علي بن إبراهيم النَّملة

مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية والمستشرقين

من التوجُّه إلى العزوف



بيسان

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، ١٤٤٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
النملة، علي بن إبراهيم حمد
مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية والمستشرقين: من التوجُّه إلى العزوف/

علي بن إبراهيم النملة.- ط ١.- الرياض، ١٤٤٢هـ.
٣٨٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ١ - ٨٣١٩ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - المخطوطات العربية ٢- الاستشراق والمستشرقون

أ. العنوان

ديوي ٩١ ، ١٤٤٢/١١٠٨٩

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١١٠٨٩
ردمك: ١ - ٨٣١٩ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م

مآلات المخطوطات العربية
بين المكتبات الغربية
والمستشرقين:
من التوجُّه إلى العزوف

علي بن إبراهيم الحمد النملة
أستاذ الدراسات العليا
بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

الرياض
١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢م

بيسان

اسم الكتاب: **مـآلات المخطـوطـات العربيــة بين المكتبات الغربية والمستشرقين: من التوجُّه إلى العزوف**

اسم الكاتب: **علي بن إبراهيم النملة**

الطبعة الأولى: **تموز** (يـوليـو) 2022

ISBN: 978 - 614 - 478 - 062 - 6

النـاشـــر:

بيســان

ص.ب: 5261 13 بيروت ـ لبنان

تـلفــاكـس: 00961 1 351291

E–mail: info@bissan–bookshop. com

Website: www. bissan–bookshop. com

مكتبة بيسان للنشر والتوزيع :Facebook

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

«إذا وصفنا المخطوطَ بأنه عربيٌّ فينبغي أنْ نتنبَّه إلى أنَّ العروبة هنا عروبة لسان، وليست عروبة جنسٍ أو مكان. فكلُّ كتاب كُتب باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، والتي تنطق بها الشعوب العربية في كلِّ مكان حتَّى يومنا هذا يُعدُّ كتابًا عربيًّا، بغضِّ النظر عن الأصول العرقية لكاتبه، وبصرف النظر عن المكان الذي أُلِّف فيه».[١]

الأستاذ الدكتور

عبدالستَّار عبدالحقِّ الحلوجي

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. نحو علم مخطوطات عربي.- القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٤م.- ص ٩.

قائمة المحتويات

المقدِّمة التمهيدية

الحمد لِلّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على عبدالّله ورسوله سيِّد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد

فمما يُحمد للحضارة الإسلامية حرصها على حفظ تراثها المخطوط بشتّى وسائل الحفظ الممكنة. فأنشأت الجهات الرسمية والموسرون في حواضر المسلمين مشرقها ومغربها خزائن المكتبات ودور الحكمة أو بيوت الحكمة. وامتلأت هذه المكتبات بالمخطوطات ذات التنوُّع في الموضوعات. وأغدق الخلفاء والولاة والأمراء والموسرون على المؤلِّفين والمترجمين والورَّاقين، مما هي محفوظة آثاره في التاريخ العلمي للمسلمين. وبرزت روح التنافُس بين العلماء والولاة والموسرين في اقتناء المخطوطات وإنشاء المكتبات وبيوت الحكمة.

وهذا هو الأصل والمنتظر من أمَّةٍ شعارها القراءة وعمارة الأرض. ولا يتَّسع المقام لسرد أمجاد العرب والمسلمين في النهضة العلمية التي عاشتها حواضر العالم الإسلامي، بما في

ذلك انتشار أسواق الورَّاقين، الذين كانوا يمثِّلون دور النشر في ذلك الزمان. ولديهم من الهموم والنوادر ما يحلو البحث به في دراسة مستقلَّة. وهذا مبسوط في مراجع التاريخ العلمي للمسلمين بلغاتٍ شتَّى.

ويكفي القول هنا إنَّ بغداد وحدها كان فيها سوق خاص بالورَّاقين «الناشرين»، وكذا الحال مع الحواضر الإسلامية في مشرقها ومغربها، وما يتطلَّبه نسخ الكتاب من وجود نسَّاخ أو ورَّاقين أو ناسخات أو ورَّاقات،(١) كانت لهم ولهنَّ أيادٍ بيضاء في مجال نقل المعلومة التي وصلتنا اليوم بقلم أو بأقلام الورَّاق نفسه.(٢) فأسواق الورَّاقين كانت حاضرةً في الحواضر الإسلامية،(٣) حتى بلغت حوانيت الورَّاقين في سوق الورَّاقين ببغداد وحدها مئة (١٠٠) حانوت.(٤) وعليه فإنَّ هذه الأسواق هي جزءٌ فاعلٌ من حضارة المسلمين.

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ - ١٢٦.- في: جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣م.- ٣١٨ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

(٢) انظر: خير اللّه سعيد. موسوعة الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.- ٦ مج، ٣ ج.- بيروت: دار الانتشار العربي، ٢٠١١م.

(٣) انظر: خير اللّه سعيد. ورَّاقو بغداد في العصر العبَّاسي.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٧٥٢ ص.

(٤) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. دراسات في الكتب والمكتبات.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ص ١٩.

وقد كانت هذه الحوانيت منتديات أدبيةً وثقافيةً مفتوحةً، يرتادها العلماءُ والأدباء والشعراء، وتقوم بينهم مناظراتٌ وحواراتٌ وتبادُلٌ في الأفكار، وربَّما في الكتب. وغالب العاملين في هذه الحوانيت من الورَّاقين هم من أهل الأدب والعلم، يتكسَّبون بالوراقة ويغتنون بها عن وسائل الرزق الأخرى التي تلهيهم عن العلم والتأليف. هذا عدا عن أولئك العلماء الذين كانوا يورِّقون لأنفسهم، أو يتَّخذون ورَّاقين خاصِّين لهم في بيوتهم ومكتباتهم، ويعدُّون في بعض الحالات بالعشرات في المجلس الواحد.[١]

وتحفل المكتبات العربية والإسلامية اليوم بعدد كبير من المخطوطات، التي تدعو حالها إلى مآلات أرحب في حملة «إنقاذها»، بتجميعها وحفظها والعناية بها وترميمها وتحقيقها ودراستها ونشرها، وربَّما ترجمتها. ودعم الجهات المعنية بها من مراكز البحوث والدراسات والمكتبات، من مثل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ومركز إحياء التراث العلمي العربي في بغداد (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)،[٢] ومديرية إحياء ونشر التراث

---

(١) انظر في عالم الوراقة والورَّاقين: خير اللّه سعيد. موسوعة الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم الحمد النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- ط ٢.- ٤ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.- ١٢٩٠ ص.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: المؤسِّس والمؤسَّسة.- مجلَّة تراثيات.- ع ٣ (١١/١٤٢٤هـ- ١/٢٠٠٤م). ص ١٥٥ – ١٦٠.

القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في بغداد، ومعهد تاريخ التراث العربي في حلب الشام، ومؤسَّسة آل البيت «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» في عمَّان بالأردن، ومنه خرج معجم «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الذي أشرف على إنجازه العالم الفاضل «ناصر الدين الأسد» (١٩٢٢ - ٢٠١٥م) - رحمه اللّه -،[١] ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ومعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية الذي أنشأه العالِم «محمد فؤاد سزكين» - رحمه اللّه - في فرانكفورت بألمانيا، ومركز جمعة الماجد للتراث والثقافة بدبي بالإمارات العربية المتَّحدة، ومؤسسة الفرقان للتراث والثقافة بلندن التي أنشأها الوجيه «أحمد زكي يماني» - رحمه اللّه -،[٢] وهيئة الأوقاف الإسلامية في كامبرج، والمكتبات المغربية من تونس إلى المغرب، مما لا يحضر الباحثَ التفصيلُ فيها، ومراكز

---

(١) انظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط / إشراف ناصر الدين الأسد.- ط ٢.-عمَّان: المجمع، ١٩٩٤م.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. تجربة مؤسَّسة الفرقان في حصر المخطوطات في العالم.- بحث قُدِّم إلى الندوة الأولى عن قضايا المخطوطات في الوطن العربي، التي عقدتها المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة في ديسمبر ١٩٩٧م. ونُشر في: التجارُب العربية في فهرسة المخطوطات/ تنسيق وتحرير فيصل الحفيان.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨م.- ص ٣٢١ - ٣٣٢.

البحوث والمكتبات في الجامعات العربية والإسلامية، «مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق» أنموذجًا. دون إغفال تدريس علم المخطوطات في الأقسام العلمية في عددٍ منتقًى من الجامعات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب، ودون إغفال بعض المكتبات والمطابع التجارية في الأقطار العربية، من مثل مكتبة بولاق ومكتبة الخانجي في مصر، ومكتبة المثنَّى ببغداد لصاحبها «محمد قاسم الرجب»، ومكتبة الجوائب في إسطنبول، والمطبعة الكاثوليكية في بيروت،[1] وغيرها كثير من المؤسَّسات العلمية والتراثية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، دون قدرةٍ على الحصر أو الاستقصاء.

لا مزيد من الحديث عن المخطوط العربي وأهمِّيته ومآلاته والدعوة إلى استرداد المُصادَر منه. فالعناية به ينبغي أنْ تعود إلى المنتمين إلى محتواه. فقد غُطِّي هذا الموضوع تغطيةً كافية، لا يحسن إعادتها وتكرار ما قيل فيها، فإنَّ الفكرة أضحت واضحةً لمن لهم عناية بالتراث العربي الإسلامي. وكلَّما تكرَّر الحديث عن المخطوطات المهاجرة تبع هذا الحديث الدعوة الملحَّة إلى «استرداد» ما تمَّت مصادرته وتهجيره من المكتبات وخزائن الكتب العربية والإسلامية والأسواق في مختلف بلاد المسلمين

(١) انظر: كوركيس عوَّاد. مشاركة العراق في نشر التراث العربي.- بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.- ص ٦.- (مستلٌّ من المجلَّد السابع عشر من مجلَّة المجمع العلمي العراقي).

في مشرقها ومغربها، وكان للمستشرقين والرحَّالة والقناصل أثرٌ فاعلٌ في حملات المصادرة.

ويأتي هذا العمل في تعامُل الاستشراق والمكتبات الغربية مع المخطوط العربي والإسلامي امتدادًا للعمل الذي سبقه بعنوان «الاســتشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي».[(١)] وقد يكون ذلك العمل تمهيدًا لهذا الطرح التفصيلي في مواقف المستشرقين من المخطوط العربي والإسلامي.

وسيتبين للمتابع لهذا العمل ولوج المستشرقين السابقين «التقليديين» أو «الكلاسيكيين» في هذا المجال من التراث العربي الإسلامي ولوجًا يصل في بعض الأحوال إلى حدِّ الوله بالمخطوط العربي؛ إذ لم يكن هذا الاهتمام ليقع دائمًا في مفهوم «مصادرة» المخطوط وحجبه عن أهله؛ حيث قيل هذا؛ قصدًا إلى الإسهام في تخلُّف المنطقة علميًّا وحضاريًّا، وسلبها معطيات نهضتها الشاملة، وإنْ كان هذا الهاجس في «المصادرة» حاضرًا في أذهان بعض المستشرقين الذين خدموا الاحتلال والتنصير والسياسة والهيمنة.[(٢)]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٤٠ ص.

(٢) انظر: أكرم ضياء العُمري. مناهج البحث وتحقيق التراث.- المدينة المنوَّرة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ص ١٢٢ - ١٢٥.

إلاَّ أنَّ حضوره لم ينزل إلى السعي إلى إتلاف المخطوطات؛ لما لها من قيمة علمية يدركها مَن وصل إلى مستوَى حضاريٍّ عالٍ. يقول الباحث العالِم من العراق «أكرم ضياء العُمري» في هذا الشأن: إنَّ الزائر للمكتبات الكبرى في الدول الغربية «يمكن أنْ يجدَ مخطوطاتٍ لا وجودَ لها في مكتبات العالم الإسلامي الشرقي؛ وهذا لأنهم كانوا يشترون هذه المخطوطات وينقلونها إلى بلادهم، أو تقع بأيديهم ضمن غنائم الحرب في الحملات العسكرية. وفي عصور الجهالة والتخلُّف يمكن أنْ تُباعَ المخطوطات بثمنٍ بخسٍ، بل أحيانًا كان البعض يوقِد بها الحمَّام».[1]

وربَّما بيعت المخطوطات المحفوظة ابتداءً في مراكز العلم والمعرفة بالكوم لتجَّار الحلوى والبقول، كما ينقل المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» (١٣٣٥ - ١٤٠٢هـ/ ١٩١٦ - ١٩٨١م) عن محاضرة الموسم الثقافي بالكويت لسنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م. بالإضافة إلى تعرُض المخطوطات إلى السوس.[2] ولم يكن هذا الإجراء مقصورًا على المخطوطات العربية والإسلامية

(١) انظر: أكرم ضياء العمري. مناهج البحث وتحقيق التراث.- المرجع السابق.- ص ١٢٣.- (سرقة المخطوطات وشراؤها).

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تُراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم.- ٣ مج.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.- ٣: ٦١٠ - ٦١١.

في البلاد العربية فحسب، بل إنَّ الباحث في الشأن الاستشراقي الروسي «ميثم الجنابي» يقرِّر أنْ قد تعرَّض الكثير من المخطوطات في روسيا «الاتِّحاد السوفييتي» «للحرق والإهمال المتعمَّد؛ لاعتبارات مناهضة للدين، في حين جرى استعمالها أحيانًا كوقود (حطب) أيَّام الشتاء، بينما طُمر الآخر؛ خوفًا من العقاب».(١)

ولقد قيل ما مـؤدَّاه أنَّ معظم المستشرقين الذين رحلوا إلى الدول العربية والإسلامية والشرق عمومًا هم مظنَّة جلب مخطوطات عربية وفارسية وهندية وتركية معهم إلى بلدانهم في الغرب، عن طريق الشراء أو الإهداء في الغالب، كما هي الحال مع كثير من المستشرقين الألمان،(٢) وعن طُرق أخرى مختلفة؛ وذلك لاقتنائها في مكتباتهم الخاصَّة، ثم إهدائها في الغالب للمكتبات أو مراكز الدراسات الاستشراقية أو الجمعيات الاستشراقية أو لزملائهم.(٣)

وفي الجزء الأوَّل من المجلَّد الثالث (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م) من

---

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- بغداد: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٩م.- ص ٨٠.

(٢) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.- مجلَّة كلِّيَّة العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).- مج ٨، ع ١٥/١ (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).- ٣٧ ص.

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ص ٤٥ – ٤٨.

مجلَّة معهد المخطوطات العربية، أو «معهد إحياء المخطوطات العربية» (١٩٤٦م)، كما يسمِّيه الباحث الفاضل من مصرَ «محمود محمد الطناحي»، (١٣٥٣ - ١٤١٩هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٩٩م) - رحمه اللّه -[١] ينقل المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» هذا النصَّ: «وسطا لصوص الكتب على بقيَّة هذا التراث فتناهبوها، وأدرك بعضُ الأوربيِّين من مستشرقين وقناصل وغيرهم ما لها من شأنٍ علمي وتاريخي، فراحوا يشترونها بأبخس الأثمان، وينقلونها إلى بلادهم».[٢]

وربَّما يُعبَّر عن هذا الفعل بـ«الاستيلاء» على الآثار والمخطوطات النفيسة، التي تتناول فروع الحضارة والتاريخ واللغة والأدب والعلوم الإسلامية، كما يؤكِّد الباحثان من العراق «زياد علي دايح» و«علاء حسين الشجيري» في بحثهما عن الاستشراق والتراث الإسلامي.[٣]

---

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.- ص ١٣٣ - ١٣٨.- والمتعارف عليه والمشهور في موقع المعهد هو «معهد المخطوطات العربية».

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦١٠.

(٣) انظر: زياد علي دايح وعلاء حسين الشجيري.- الاستشراق والتراث الإسلامي.- ص ٣٥٥ - ٣٨٥.- في: مجموعة من الأكاديميين. موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركز الغربي وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولينيالي/ إشراف عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.- الجزائر: =

وتتجاوز هذه الدراسة مخطوطات البحر الميِّت المودع غالبها في الجامعة العبرية في فلسطين، وأخرى مودعة في بعض الأديرة في فلسطين كذلك. تتجاوزها هذه الدراسة؛ لما لها من اهتمام مختلف عن موضوع الدراسة، التي تُعنى بالمخطوط العربي الإسلامي ومآلاته وواقعه اليوم.[1] بما فيها ما اشتُهر باسم «مخطوطات قمران»، وهو موضع أو مغارة في فلسطين،[2] إلاَّ ما كان منها قد خُطَّ بالحرف العبري ويُقرأ باللغة العربية، بحيث يقرؤها من يجيد العبرية ولا يفهمها، ويسمعها من يجيد العربية ويفهمها. وهذا من باب الافتراض، وإلا قد يقرأها العربي ويفهمها إنْ كان يجيد اللغة العبرية.

وتأتي هذه الدراسة صدًى لبعض الأعمال السابقة للباحث

= دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.- وانظر أيضًا: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ ترجمة سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ٣١٢ ص.

(١) انظر: أحمد عثمان. مخطوطات البحر الميِّت.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦م.- ١٦٩ ص.- وانظر أيضًا: غيزا فرم. النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميِّت/ ترجمه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.- ٦٠٧ ص.- وانظر كذلك: أسد رستم. مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران.- ط ٢.- المكتبة البولسية، ١٩٩٠م.- ١٤٤ ص.- في ١٤٤٢/٩/١٩هـ - ٢٠٢١/٥/١م.

(٢) انظر: محمد عبدالمحسن مصطفى عبدالرحمن. مخطوطات البحر الميِّت وعقيدة بني إسرائيل.- https://resalapost.com/2019/07/14/.- في ١٤٤٢/٩/٢٠هـ - ٢٠٢١/٥/٢م.

التي عُنيت بالتراث العربي الإسلامي وارتباطها بالاستشراق والمستشرقين، أناقش فيها عددًا من القضايا ذات العلاقة بمآلات المخطوطات في العالم الغربي، ومؤثِّرات «تهجير» المخطوطات العربية الإسلامية إليه. وقد جاءت في مقدِّمة وثلاثة فصول. وفي كلِّ فصل عددٌ من المباحث، ثم الخاتمة. والفصل الأوَّل هو صلب البحث، من حيث مناقشة مآلات المخطوطات العربية الإسلامية في المكتبات الغربية وبين المستشرقين الغربيين.

ويأتي الفصل الثاني لمناقشة مفهوم «المستشرقين العرب» وإسهاماتهم في «تهجير» المخطوطات إلى الغرب، ومن ثم فهرستها وتنظيمها ومتابعتها في المكتبات الغربية، لا سيَّما في المكتبة الفاتيكانية بروما وبعض المكتبات الإيطالية والفرنسية والهولندية، وغيرها.

ثم يأتي الفصل الثالث المعني بالالتفات عن متابعة المستشرقين المعاصرين لهذا المجال المعرفي المهم في سعيهم السابق إلى المزيد من جلب المخطوطات، وتوجُّههم - من ثمَّ - إلى قضايا عربية وإسلامية معاصرة، كحقوق الأقليات المسلمة في الغرب،[(١)] والخوف من الإسلام، وحقوق المرأة في الإسلام،

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون/ ترجمة أنيس عبدالخالق محمود.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٤م.- ص ٧٢ - ٧٣.

والأبعاد السياسية والاجتماعية المعاصرة.[1] وهي قضايا – على أهمِّيتها اليوم - لا ترقى إلى العمق الذي اتَّسم به الاستشراق القديم، أو التقليدي «الكلاسيكي». ويندر اليوم وجود من يهتمُّ بالمخطوط العربي من بين المستشرقين المعاصرين، وإنْ وُجِدوا.

وقد رأيت أنْ أكتفي بهذا العرض للموضوع الحيوي، دون الإحاطة التامَّة بما أسهم به المؤلِّفون العرب والمسلمون من دراسات حول مصائر المخطوطات، فهي كثيرة وتنبئ عن همٍّ واهتمامٍ بهذا المجال. فلكلٍّ من كتب في هذا الموضوع فضل الكتابة ونشر الوعي في الاهتمام بهذه الثروات التراثية، التي تستحقُّ المزيد من التركيز والاهتمام. وما هذا العمل على تواضعه إلا لبنة في هذا الصرح الكبير، المعني بتراث الأمة العربية والإسلامية المنتشر في الشرق والغرب. ولم أُحِط بكلِّ الإسهامات في هذا المجال، ولم أهمل أيًّا مما وصلت إليه من دراسات.

كما أنَّ هذه الدراسة تحجم عن التفصيل في المخطوط الإسلامي، من حيث كونُه وعاءً «تقليديًّا» من أوعية المعلومات، بما في ذلك التفصيل في النسخ والوراقة والورق والأحبار والتجليد وما يعتري المخطوط من تعليقاتٍ وتهميشاتٍ وحواشٍ،

---

(١) انظر: ظِلال سامي الجنابي.- «الاستشراق الألماني المعاصر وموقفه من الإسلام والمسلمين: دراسة تحليلية».- مكَّة المكرَّمة: جامعة أم القرى بمكَّة المكرَّمة، الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.- ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٩١١ ص.- (رسالة علمية).

وغيرها من المصطلحات. فهذا مجالٌ مستقلٌّ وبعيد عن أهداف هذه الدراسة.[1]

وفي ختام هذه المقدِّمة التمهيدية استقرَّ الباحث اطِّرادًا على تذكير المخطوط؛ باعتبار أنه وصفٌ لمحذوف هو «الكتاب» المخطوط. ولا يأتي التأنيث إلا إذا ورد في نصٍّ مقتبس؛ باعتباره وصفًا لـ«نسخة» مخطوطة. وكلا الاستخدامين جائز، إلا أنه لا بُدَّ من الاطِّراد منهجيًّا ولغويًّا.

وللباحث منهج مطَّرد في رصد المراجع في الهوامش وفي نهاية الدراسة يزعم أنه يتبِّع فيه ما يوصي به أهل الفهرسة والتصنيف من المتخصِّصين في علوم المكتبات والتوثيق.

---

(١) انظر مثلاً: محمود عبَّاس حمُّودة. تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط.- ط ٢.- الرياض: دار ثقيف، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.- ٣٥١ ص.

الفصل الأوَّل:

مآلات المخطوطات الإسلامية بين المستشرقين والمكتبات الغربية: التوجُّه[1]

(١) أصل هذا الفصل ورقةً مقدَّمة عن بُعد للمؤتمر العلمي الرابع «جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية» بكلِّيَّة اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدَّة من ٢١ - ١٤٤١/٧/٢٢هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠٢٠/٣/١٦م.

التمهيد:

أوجه التعامُل مع المخطوط

يذكر المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وغيره عنه في مجال التعامُل مع المخطوطات أنّ الباحثة «كراتشكوفسكي» أو«فيرا كراتشكو فسكايا» (مولودة سنة ١٨٨٤م) قدَّمت بحثًا في المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للمستشرقين عن نوادر المصاحف المخطوطة في القرن السادس عشر الميلادي، فكان هذا البحث مثار تعجُّب مندوب مصر في المؤتمر «أمين الخولي»، (١٣١٣ – ١٣٨٥هـ/ ١٨٩٥ - ١٩٦٦م)، حيث قال: «إني أشكُّ في أنَّ كثيرين من أئمَّة المسلمين يعرفون شيئًا عن هذه المخطوطات. وأظنُّ أنَّ هذه مسألةٌ لا يمكن التساهُل في تقديرها».[١]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٥٩٨.-وانظر أيضًا: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٣٩هـ/ ٢١٠٨م.- ص ١٢ – ١٣.- (سلسلة بحوث تاريخية وحضارية محكَّمة؛ ٥٥).

ومن جانبٍ آخر يقرِّر المؤلِّف «نجيب العقيقي» نفسه أنَّ كثيرًا من المستشرقين مرُّوا على المخطوطات لا بالتحقيق فحسب، ولكن بالفهرسة أو الوصف، مما أشاع في المكتبات الغربية فهارس المخطوطات العربية والشرقية عمومًا.[1] ومهما طرأ على مصطلح «الفهرسة» من تغييرات؛ لمواكبة تحوُّلات تخصُّص علم المكتبات فإنَّ المفهوم يبقى في إطار «تنظيم المعرفة» ضمن مفهوم أوسع حول «إدارة المعرفة» التي يأتي منها موضوع الفهرسة.

وفي هذه الدراسة محاولةٌ من الباحث لرصد - وليس لحصر - أعدادٍ من المكتبات الغربية والمستشرقين الذين كانت لهم عناية مباشرةٌ بهذا الوعاء المعلوماتي النفيس والنادر، بدءًا باقتنائها بوسائل الاقتناء المختلفة، التي كانت متاحةً في حينه، ثم تخزينها وحفظها وفهرستها، وغير ذلك من الإجراءات الفنِّية التي تتطلَّبها المخطوطات.

وفي سبيل الإحاطة بعناية المستشرقين بالتراث العربي والإسلامي المخطوط الباقي والمصدَّر إلى المكتبات والمتاحف الغربية يمكن أنْ ينظر إلى هذا النمط من العناية من وجوه رئيسية ستَّةٍ، هي على الترتيب بحسب الكثرة والتركيز كالآتي:

١ ـ جمع المخطوطات،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٩٤ - ٤٢٦.

٢ ـ فهرسة المخطوطات،

٣ ـ تحقيق المخطوطات،[١]

٤ ـ نسخ المخطوطات أو استنساخها،[٢]

٥ ـ نشر المخطوطات،

٦ ـ ترجمة المخطوطات.

ولا تتوسَّع هذه الدراسة في مجال تحقيق المستشرقين للمخطوطات، بما في ذلك تحقيق المخطوط الواحد من أكثر من مستشرق، ومن أكثر من نسخة للمخطوط الواحد موزَّعةً بين المكتبات والمتاحف، فإنَّ هذا المجال واسعٌ جدًّا، ويحتاج إلى إفراد دراسة مستقلَّة له، تتتبَّع مناهج المستشرقين في تحقيق التراث العربي والإسلامي، والغوص في مرجعية هذه المناهج التي يؤكِّد أحد المحقِّقين العرب أنها مستقاة من المنهج العربي الإسلامي في التحقيق.[٣] وكذا الحال في مجال ترجمة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٩٤ - ٤٢٦.

(٢) انظر مثلاً: هالة جمال القاضي. جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: دراسة تحليلية لنماذجَ من القرنين التاسع عشر والعشرين/ تقديم محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م.- ص ٢٣٣ – ٣٤١.- (نسخ فريتز كرونكوف (محمد سالم الكرنكوي) للمخطوطات، مثلاً).

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣: ١٧ – ٢٦.

المخطوطات العربية والإسلامية ونشرها، إذ هي تقلُّ حتمًا عن مجال التحقيق.[١]

ويشمل رصد بعض المستشرقين الذين عُنوا بالتراث العربي الإسلامي التفصيل في الفصل الثاني في ذكر عددٍ من «المستشرقين العرب» ببيان مدى إسهامهم في هذا المشروع، الذي لم يكن بالضرورة قد خُطِّط له أو خضع لمؤامرة «المصادرة»، كما يظنُّ بعض الغيورين من المفكِّرين والكُتَّاب المنتمين إلى العلم الذي حوته تلك المخطوطات. مع التركيز على المستشرقين الموارنة من أسرتي «الحاقلاَّني» و«السمعاني»،[٢] وهما الأشهر في هذا المنحى، وغيرهم من المستشرقين العرب في تلك الجهود التي شملت البحث عن المخطوطات والقِطَع الأثرية الثمينة من الشرق وتصديرها إلى المكتبة الفاتيكانية ومكتبات الأديرة والكنائس والمكتبات الأوروبِّية الأخرى، ومن ثمَّ تنظيمها وفهرستها.[٣]

ويلي ذلك التعرُّض في الفصل الثالث لظاهرة «عزوف» المستشرقين المعاصرين عن هذا التوجُّه، من خلال تغيير الوجهة في قضية الاهتمام بالشرق ودراسته، والنحو بالاستشراق إلى أبعاد

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- المرجع السابق.- ٣: ٢٦ - ٢٨. و٣: ٤١ – ٥٠.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- ط ٥.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م.- ص ٢٢٧ – ٢٢٩ و٣٤٨ – ٣٥١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٠٩ - ٤١٠.

سياسية واجتماعية ليست في عمق الاستشراق التقليدي، سواء أكان هذا العزوف على المستوى الفردي للمستشرق، أم كان على مستوى مدارس الاستشراق والدراسات الإسلامية، أم كان على مستوى مراكز البحوث المعنية بالشأن العربي والإسلامي، تلك التي شُغلت بالشأن المعاصر؛ خدمةً لأغراض سياسية واحتلالية متجدِّدة، مما كان له أثر سلبيٌّ في مسيرة العناية بالمخطوط العربي والإسلامي في عالم الاستشراق والمستشرقين، ومن ثمَّ كان له تأثير على جدِّية الاستشراق وعمقه وبُعده عن السياسة القائمة على فرض الهيمنة.

واعتمدتُ في هذا الاستقراء - بعد عون اللّه تعالى - بالدرجة الأولى على مسح كتاب «المستشرقون» للأديب والمستشرق العربي الموسوعي «نجيب العقيقي» في طبعته الخامسة التي أتت إعادةً للطبعة الرابعة. بالإضافة إلى المراجع المساندة الأخرى.

وقد سبق لي إعداد بحث مسحي عن جهود هذا الأديب والمستشرق العربي الموسوعي في استقرائه الفريد للاستشراق في دراسة بعنوان «المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية».[1] فكنت أثناء دراسة هذا الكتاب والكاتب أقف عند ترجمته للمستشرق وأؤشِّر على من

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٣٥ ص.

له عناية بالمخطوطات، بأشكال العناية بدءًا بالجمع إلى الفهرسة إلى التحقيق، وربَّما الترجمة أحيانًا إلى الإسهام في مصير ما انجمع؛ وذلك رغبةً في العودة إليه في هذه الدراسة.

وقد تصدَّى لهذا الموضوع بعض الدارسين بعمق، وكتبوا عنه وتتبَّعوا بعض إسهامات المستشرقين بكتب التراث. ويأتي على أعلى القائمة الباحث المحقِّق من العراق «عبدالرحمن عبدالجبَّار» (١٩٢٧ - ٢٠٠٢م) في كتبه، ومنها كتابه «ذخائر التراث العربي الإسلامي» في جزأين.[١] وما قام به الأستاذ المحقِّق من الشام «صلاح الدين المنجِّد» (١٣٣٤ - ١٤٣١هـ/ ١٩٢٠ - ٢٠١٠م) من متابعة لما نشره المستشرقون وحقَّقوه وترجموه.[٢] وكذا ما قام به الباحث الضليع في الشأن الاستشراقي العميق «محمد عوني عبدالرؤوف» - رحمه اللّه - في كتابه «جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة» في ثلاثة أجزاء، بمعاونة الباحثة الفاضلة «إيمان السعيد جلال».[٣] وغيرهم كثيرٌ من المحقِّقين العرب.

---

(١) انظر: عبدالجبَّار عبدالرحمن. ذخائر التراث العربي الإسلامي.- ٢ مج.- البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. إسهامات صلاح الدين المنجِّد في تأصيل علوم المخطوط العربي.- ص ٤٥ - ٥٧.- في: مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجِّد.- لندن: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ٦٧٨ ص.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.

وقد عمدتُ في هذه الدراسة إلى تتبُّع مآلات المخطوطات بين المكتبات الغربية والمتاحف ومراكز البحوث والمستشرقين، بحسب ذكرها لدى المستشرقين المترجَم لهم. كما سعيت إلى ترتيب المستشرقين المذكورين بحسب تاريخ وفياتهم، إذا كانت الوفاة مرصودةً في الترجمة لهم، أو بحسب تاريخ ولادتهم إنْ ذُكرت كذلك وغابت سنة الوفاة، بغضِّ النظر عن بلدانهم التي رتَّب بها الكاتب الموسوعي «نجيب العقيقي» كتابه الموسوعي «المستشرقون». ورصدت الفئة الثالثة التي لم يتبيَّن لها تاريخ للولادة أو الوفاة. على أنه يمكن إعادة ترتيب المستشرقين في دراسةٍ مسحيةٍ ثانوية على ما رتَّبهم الأديب «نجيب العقيقي» عليه بحسب بلدانهم «مدارسهم». هذا إذا دعت الحاجة إلى دراسة مقارنة بين البلدان بمستشرقيها في مسألة العناية بالمخطوط.

وسيقتصر الفصل الأوَّل من هذا الكتاب - وهو الأطول - على سرد المكتبات ومراكز البحوث التي اقتنت مخطوطاتٍ عربيةً وإسلاميةً في المبحث الثاني. ثم ذكر نماذجَ من المستشرقين الذين كان لهم أثرٌ في التعامُل مع المخطوطات في المبحث الرابع، ثم التعريج على مآلاتها إذا ما حصلت لها رحلةٌ أخرى، كأنْ يهديها المستشرق لمكتبةٍ غربية ما، أو يهديها لزميل له مستشرق، أو يبيعها إذا ضاقت به الحال، أو يتصرَّف بها ورثته إنْ لم يكن هو قد تصرَّف بها من قبلُ. ولن يخلو هذا السرد من تعليقاتٍ إذا اقتضى الحالُ ذلك.

ولعلِّي قد وفِّقت في تغطية هذا الموضوع بقدرٍ كاف من الموضوعية، بعيدًا عن منحيي التبجيل والإدانة، فلا تهويلاً في أثر الاستشراق والمستشرقين في العناية بالمخطوط العربي والإسلامي، بتقديمهم في إمكاناتهم العلمية على المحقِّقين العرب والمسلمين، الذين كان لهم قصب السبق في العناية بتراثهم العربي الإسلامي، وهي تلك العناية المنتظرة بما حوته من إبداعات التحقيق والتصحيح وصنع الفهارس، كما يبيِّن العلاَّمة المحقِّق من مصرَ «أحمد محمد شاكر» (١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ).(١) ولا تهوينَ في الوقت نفسه من تلك الجهود التي بذلها المستشرقون في خدمة المخطوط. وهذا - على ما يبدو - ما يقتضيه العدلُ.(٢)

والإنصاف من العدل، حيث يبدأ الناقد المنصف بذكر ما للمنقود من حسنات، ثم يدلُف إلى ما عليه من مآخذ. وهذ ما كان يفعله أساتذة التحقيق والعناية بالمخطوطات، على غرار ما كان ينهجه روَّاد المحقِّقين العرب كالآتية أمثلةٌ لهم:(٣)

---

(١) انظر: أحمد محمد شاكر. تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمية وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنجَ في ذلك/ اعتنى به وعلَّق عليه وأضاف إليه عبدالفتَّاح أبو غدَّة.- بيروت: مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ص ١٠ - ١٥.

(٢) انظر: يحيى مراد. معجم أسماء المستشرقين.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ص ٦١.

(٣) جاء ترتيب أسماء المحقِّقين - رحمهم الله - بحسب سنيِّ الوفاة، وجاء ترتيب الأحياء - متَّعهم الله بالصحَّة والعافية - بحسب سنيِّ الولادة.

١ ـ «أحمد تيمور باشا» (١٨٧١ - ١٩٣٠م)

٢ ـ و«أحمد زكي باشا» (١٨٧٦ - ١٩٣٤م)،[(١)]

٣ ـ و«السيِّد أحمد صقر» (١٨٨٣ - ١٩٤١م)

٤ ـ و«أحمد محمد شاكر» (١٨٩٢ - ١٩٥٨م)

٥ ـ و«فؤاد السيِّد» (١٩١٦ - ١٩٦٧م)

٦ ـ و«مصطفى جواد» (١٩٠٤ - ١٩٦٩م)

٧ ـ و«أحمد أبو الفضل إبراهيم» (١٩٠٠ - ١٩٨٠م)

٨ ـ و«عبدالسلام هارون» (١٩٠٩ - ١٩٨٨م) الذي حقَّق وحده مئة وخمسة عشر (١١٥) مخطوطًا «كانت آيةً ونبراسًا وعلامةً دالَّةً على عبقريَّته وتفرُّده في هذا اللون الصعب من العلم والفنِّ!»،[(٢)]

٩ ـ و«أحمد راتب النفَّاخ» (١٩٢٧ - ١٩٩٢م)

١٠ ـ و«عبدالفتَّاح الحلو» (١٩٣٧ - ١٩٩٤م)

١١ ـ و«محمود محمد شاكر» (١٩٠٩ - ١٩٩٧م)

١٢ ـ و«علي محمد البجاوي» (١٣٢١ - ١٣٩٩هـ)

---

(١) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٨.

(٢) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ١٠.

١٣ ـ و«محمود محمد الطناحي» (١٩٣٥ - ١٩٩٩م)

١٤ ـ و«حمَد الجاسر» (١٣٢٨ - ١٤٢١هـ)

١٥ ـ و«رمضان عبدالتوَّاب» (١٩٣٠ - ٢٠٠١م)

١٦ ـ و«عبدالرحمن عبدالجبَّار» (١٩٢٧ - ٢٠٠٢م)

١٧ ـ و«إحسان عبَّاس» (١٩٢٠ - ٢٠٠٣م)

١٨ ـ و«صلاح الدين المنجِّد» (١٩٢٠ - ٢٠١٠م)

١٩ ـ و«عصام محمد الشنطي» (١٩٢٩ - ٢٠١٢م)،

٢٠ ـ و«محمود علي مكِّي» (١٩٢٩ - ٢٠١٣م)

٢١ ـ و«عبداللطيف عبدالحليم» (١٩٤٥ - ٢٠١٤هـ)(١)

٢٢ ـ و«ناصر الدين الأسد» (١٩٢٢ - ٢٠١٥م)

٢٣ ـ و«عبدالرحمن بن سليمان العثيمين» (١٣٦٥ - ١٤٣٦هـ)

٢٤ ـ و«الطاهر أحمد مكِّي» (١٩٢٤ - ٢٠١٧م)

٢٥ ـ و«سيد مصطفى سالم» (- ٢٠٢١م) الضليع بمخطوطات اليمن،

٢٦ ـ و«إبراهيم شبُّوح» (١٩٣٣ - ...)

٢٧ ـ و«عبدالستَّار عبدالحقِّ الحلوجي» (١٩٣٨ - ...)

---

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٧م.- ص ٩.

٢٨ ـ و«بشَّار عوَّاد معروف» (١٩٤٠ - ...)

٢٩ ـ و«حسين بن عبداللّه العَمْري» (١٩٤٤ - ...)، من المعنيين بالمخطوطات في اليمن،

٣٠ ـ و«عبداللّه بن عبدالرحيم عُسيلان» (١٩٤٤ -)،

٣١ ـ و«قاسم السامرَّائي» (١٩٤٥ - ...)

٣٢ ـ و«أيمن فؤاد السيِّد» (١٩٤٩ - ...)

٣٣ ـ و«فيصل عبدالسلام الحفيان» (١٩٥٩ - ...)، مدير عام معهد المخطوطات العربية،

٣٤ ـ و«عادل سليمان جمال»،[١]

٣٥ ـ و«النبوي عبدالواحد شعلان»،[٢]

٣٦ ـ و«محمد المنوني»

٣٧ ـ و«أحمد شوقي بنبين».

وغيرهم كثير من خبراء المخطوطات والمعنيِّين بالتراث العربي الإسلامي ممَّن فات على الباحث تذكُّرهم فذِكْرُهم.[٣]

---

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ٨.

(٢) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- المرجع السابق.- ص ٨.

(٣) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- المرجع السابق.- ص ٦ - ٧.

ويقتضي هذا السرد لعيِّنة من المعنيين بالمخطوط العربي الإسلامي إعداد دراسات علمية واسعة حول هذه الجهود المضنية وغيرها، تلك المعاناة التي أسهمت في إخراج المخطوط العربي الإسلامي من مخازن الكتب، بالتحقيق والدراسة والنشر والإسهام في ترجمة البعض منه.

بعيدًا عن الانبهار:

من المهم في مناقشة هذه القضية الجدلية في مآلات المخطوط العربي الإسلامي هو عدم مصادرة الجهود التي أسهمت في الحفاظ عليه داخل المحيط العربي الإسلامي وخارجه. وفي الوقت نفسه التخفيف من الانبهار الذي صاحب دراسات المستشرقين للتراث العربي الإسلامي واقتناء أوعيته المخطوطة. وقريب من هذا قول الباحث من مصرَ «صلاح حسن رشيد» بعد ذكر جهود المستشرقين في تحقيق التراث والعناية به: «لكنَّ هذا لا يعني الانبهار والتسليم بما قام به المستشرقون من أفضال في عالم تحقيق التراث العربي، وكأنَّ هذه المخطوطات ليست لنا، أو كأنَّ أمرها لا يعنينا، بل بالاجتهاد مثلهم والاعتماد على الذات، والنبوغ كما نبغوا في هذا الفنِّ الذي يكاد يكون خصِّيصة عربية، حتَّى وإنْ قام به الغربيون».[١]

---

(١) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائسُ وحكايات.- مرجع سابق.- ص ٦.

ويقول الباحث العالِم «محمود محمد الطناحي» في هذا الصدد: «نعم إنَّ المستشرقين قد اصطنعوا وسائل علميَّةً جيِّدةً في نشر التراث وتيسير الإفادة منه، كجمع نُسخ الكتاب المخطوطة واختيار النسخة الأمِّ وصنع الفهارس الفنِّية. وهذا كلُّه مأخوذ ممَّا صنعه علماؤنا الأوائل ... أمَّا الفهارس التي عُنيَ بها المستشرقون فهي أيضًا ممَّا عرفه الأوائل وأصَّلوه».(١)

وتترى الأقــوال التي تُنبِّه إلى عدم الانبهار بما قدَّمه المستشرقون من خدمات للتراث العربي الإسلامي وعدم التهويل من تلك الجهود، في الوقت الذي تعترف تلك الأقوال بما قدَّمه المستشرقون من خدمات لا يحسن إنكارُها أو التهوينُ منها.(٢) وتكاد تلك الأقوال تتَّفق على سبق علماء المسلمين في صنوف العناية بالتراث، الأمر الذي لا ينبغي التهاوُن بما فيه من فضلٍ سابق على خدمة التراث.(٣) كما لا ينبغي الانبهار بهذا الصنيع العربي الإسلامي الذي اهتمَّ بالتراث العلمي المخطوط، فإنما كان من فروض الحضارة التي خلَّفها المسلمون؛ إذ لا يُنتظر أنْ تكون هذه الثروة العلمية بين ظهراني المسلمين دون أنْ يكون

---

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٧٤.

(٢) انظر: أحمد محمد شاكر. تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمية وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنجَ في ذلك.- مرجع سابق.- ص ١٠ - ١٥.

(٣) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٧٣ - ٢٨٣.

لهم أثرٌ في الحفاظ عليها، وجعلها متاحةً لكلِّ مَن سعى إلى الإفادة منها.

ولقد تكرَّرت في هذه الدراسة مفردتان؛ هما «المخطوط العربي» و«المخطوط الإسلامي»، والمقصود بهذا عند هذا الإطلاق هو المخطوط الإسلامي المكتوب باللغة العربية في الغالب. أمَّا إذا كان الاقتصار على مفردة «المخطوط الإسلامي» فيكون المقصود هو المخطوطَ ذا المحتوى العلمي الإسلامي، وقد لا يكون مكتوبًا باللغة العربية، وإنما بلغةٍ من لغات المسلمين كالفارسية والهندية «الأُردية» والتركية، وغيرها من اللغات التي كتب بها المسلمون علومهم وآدابهم.

ويدخل في هذا ما سطَّره «رائد علم المخطوطات في العالم العربي»[1] أستاذي «عبدالستَّار عبد الحقِّ الحلوجي»، حيث يقول: «إذا وصفنا المخطوطَ بأنه عربيٌّ فينبغي أنْ نتنبَّه إلى أنَّ العروبة هنا عروبة لسان، وليست عروبة جنسٍ أو مكان. فكلُّ كتاب كُتب باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، والتي تنطق بها الشعوب العربية في كلِّ مكان حتَّى يومنا هذا يُعدُّ كتابًا عربيًّا، بغضِّ النظر عن الأصول العرقية لكاتبه، وبصرف النظر

(١) انظر: أسامة ناصر النقشبندي. رائد علم المخطوطات في الوطن العربي.- ص ٦٠ - ٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨).- مرجع سابق.- ٤١٦ ص.

عن المكان الذي أُلِّف فيه».[1] وهي العبارة التي جاءت استهلالاً لهذه الدراسة.

ومن المهمِّ هنا التنويه إلى أنَّ هذه الدراسة لا تدَّعي قدرة الباحث على رصد المخطوطات وأماكنها في العالم. فهذا جهدٌ مؤسَّسي لا يقوم به الفرد، وإنْ سعى بعض الباحثين من المعنيين بالتراث من العرب والمسلمين أو المستشرقين إلى هذا الرصد أو دعا إليه،[2] بما في ذلك وضع خطَّة استراتيجية وأنظمة «قوانين» تحمي ما بقي من تراث مخطوط.[3] وإنما يُذكر هنا الجهد الكبير الذي قامت به «مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي» لصاحبها ومؤسِّسها الأستاذ «أحمد زكي يماني» – رحمه اللّه تعالى -؛ حيث أصدرت المؤسَّسة بين سنتي ١٤١٧ – ١٤٢٣هـ الموافقة لسنتي ١٩٩٧ – ٢٠٠٢م ـ دليلاً وصفيًّا للمخطوطات الإسلامية في

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. نحو علم مخطوطات عربي.- مرجع سابق.- ص ٩.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. نحو خطَّة عربية لتجميع تراثنا المخطوط.- في: حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها التي عُقدت في بغداد بالعراق في ٨ – ١٩٧٥/١١/١٧م.- ونُشرت في مجلَّة المورد.- مج ٥، ع ١ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ١٣٣ - ١٣٩.- وأُعيد نشرها في كتاب المؤلِّف. الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ص ٩٠ -٩٩.

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٩.

العالم، أعدَّها وأشرف على تحريرها باللغة الإنجليزية «جيوفري روبر»، وترجمها للغة العربية وحقَّقها أستاذ التراث والمخطوطات في العالم العربي «عبدالستَّار بن عبدالحقِّ الحلوجي».(١)

وجاءت المجموعة - أو الدليل الوصفي - في أربعة مجلَّدات ورقية ضخمة وأنيقة، غطَّت حوالي مئة وسبعة (١٠٧) مواضعَ من العالم، ممَّا يُظنُّ أنَّها تحوي مخطوطات. وفي كلِّ موضع أو بلد يُسهم كاتبٌ من أهله في الغالب معني بالموضوع في إعداد ما في ذلك الموضع أو البلد من خزائنَ للمخطوطات، سواءٌ على المستوى المؤسَّسي أم المستوى الفردي.(٢)

كما أصدرت مؤسَّسة آل البيت «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» معجمًا بعنوان «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» جاء في طبعته الثانية (١٩٩٤م) بدأت في اثني عشر جزءًا، توزَّعت بين علوم القرآن الكريم (من ١ – ٦) والحديث الشريف (من ٧ -١٠) والفقه وأصوله

---

(١) انظر: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم/ أشرف على تحقيقه باللغة الإنجليزية جيوفري روبر، وترجمه للَّغة العربية وحقَّقه عبدالستَّار الحلوجي.- ٤ مج.- لندن: المؤسَّسة، ١٤١٧ – ١٤٢٣هـ/ ١٩٩٧ – ٢٠٠٢م.

(٢) انظر: فاطمة محمد عبدالسلام. فهارس المخطوطات التي أصدرتها مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن: دراسة تحليلية.- القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلِّية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.- (رسالة علمية أشرف عليها أ. د. عبدالستَّار الحلوجي).

(١١- ١٢). وأشرف على إنجازه العالم الفاضل «ناصر الدين الأسد» (١٩٢٢ – ٢٠١٥م) – رحمه اللّه -.[١]

كما قام قبل ذلك العالِم في تاريخ التراث العربي «محمد فؤاد سزكين» بجهد فـردي، سعى فيه إلى رصد مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم في الشرق والغرب، ورتَّبه هجائيًّا بحسب البلدان، بادئًا بالاتِّحاد السوفييتي. وضمَّنه كتابه الموسوعي عن «تاريخ التراث العربي»،[٢] واستلَّه في مجلَّد صغير جاء في مئتين وثمانين (٢٨٠) صفحة، وطبعتْه مفردًا جامعةُ الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. وجاء الكتاب سردًا لمظانِّ وجود المخطوطات العربية في العالم.[٣]

وفي الجانب الاستشراقي تبرز جهود المستشرق الألماني الشهير «كارل بروكلمان» (١٨٦٨ – ١٩٥٦م) في كتابه المشهور

---

(١) انظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط / إشراف ناصر الدين الأسد.- ط ٢.-عمَّان: المجمع، ١٩٩٤م.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٧٠.

(٣) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، راجعه عرفة مصطفى.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ٢٨٠ ص.

كذلك «تاريخ الأدب العربي».[1] وقد «اشتهر بروكلمان بجمِّ نشاطه وغزارة إنتاجه الذي اتَّصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدَّة، مما جعله مرجعًا للمصنِّفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي؛ إذ قلَّ منهم من لم يستند إليه أو يتوكّأ عليه في مصنَّفاته».[2] وكلمة «أدب» في عنوان الكتاب «تعني مجموع ما كُتبَ باللغة العربية في كلِّ فروع العلم؛ لأنَّ ما طُبع منه قليل جدًّا بالنسبة إلى ما لا يزال مخطوطًا. كما أنَّ القليل من هذا المطبوع هو الذي نُشر نشرًا علميًّا نقديًّا محقَّقًا».[3]

هذا بالإضافة إلى جهود فردية أخرى مقدَّرة، كذلك الجهد الاستقرائي الذي قام به الباحث العربي من المغرب «إدريس كرواطي» بعنوان «الخط العربي والمخطوطات من خلال النشر الورقي والنشر الالكتروني».[4]

وعلى أيِّ حال فالمشهد الثقافي والعلمي العربي والإسلامي غنيٌّ بالإسهامات والدراسات ذات العناية بالمخطوط العربي

---

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي/ نقله إلى العربية عبدالحليم النجَّار.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٢٤ - ٤٣٠.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٩٨ - ١٠٥.- والنصُّ من ص ١٠١.

(٤) انظر: إدريس كرواطي. الخط العربي والمخطوطات من خلال النشر الورقي والنشر الالكتروني.- abhatoo.net.ma ٢٠٠٨م.- في ١٤٤٢/٥/١١هـ الموافق لـ٢٠١٠/١٢/٢٦م.

والإسلامي، حتَّى لَيكاد الباحث يسعى إلى رصد ما تمَّ نشره حول هذا الشأن العلمي الحضاري، الذي يعكس ما وصل إليه العرب والمسلمون من رعايةٍ للعلم وأهله.

ولا تزعم هذه الدراسة أنها تأتي أيضًا بجديد، فإنَّ هذا الموضوع المهمَّ في حضارة العرب والمسلمين موضوع حيوي قائم ومستمرٌّ لذوي الاهتمام والمتابعة؛ غيرةً على تراث الأمَّة المصادَر، الذي يحتاج إلى وقفات رسمية واعية للاقتناع بأهميته وضرورة الالتفات إلى خدمته. إلا أنه بحث يتخطَّى مفهوم «توظيف التراث» الذي شاع تعبيرًا عن الفلسفة النفعية «البراجماتية»، التي قد تنظر لهذا التراث نظرةً مادِّيةً تقوم على هذه الفلسفة، التي شاعت في القرن الرابع عشر الهجري ـ العشرين الميلادي المنصرمين.(١) وإنَّ اللّه تعالى ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. فكان اللّه في عون المعنيين بهذه الثروات العلمية العاملين على استردادها بأوجه العمل العلمية المختلفة.

وإنما يأتي هذا البحث صدًى لعبارة سطَّرتها الباحثة الفاضلة «سماء زكي المحاسني»، حيث تقول: «ورغم وجود العديد من المؤلَّفات العربية والجهود القيِّمة حول هذه الفئة من الغربيين

(١) انظر: أكرم ضياء العمري. مناهج البحث وتحقيق التراث.- مرجع سابق.- ص ٢٦ - ٢٧.

الباحثين في التراث العربي، فيجب القيامُ ببحوث مستمرَّة؛ لتقديم وتقييم ما أنجزوه ما بين نشر وتحقيق أو نقلٍ إلى لغاتهم؛ مما يسهم في العمل على تطوير وتنمية الدراسات للاطِّلاع على حركة تطوُّر الاهتمام بالثقافة والتراث الفكري الأدبي حتَّى يومنا هذا»[1].

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠١٥م.- ص ٨.- (سلسلة مكتبة ومركز فهد ابن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي؛ ٢٩).

المبحث الأوَّل:

مصادرة المخطوطات

مما ابتلي به المخطوط العربي الإسلامي ظاهرة إتلاف المخطوط. وقد يكون المخطوط المُتلف أصليًّا بنسخة واحدة، فيذهب محتواه المعلوماتي بتلف وعائه. وهو هنا المخطوط الذي نسخه مؤلِّفه، أو نسخه له أحد الورَّاقين من تلاميذه بإملائه عليه، أو نسخ مسودته ورَّاقٌ متكسِّب من جملة الورَّاقين، الذين يعرضون خدماتهم لعلماء ينسخون لهم كتبهم بمقابل.

ويعجب المرء من هذا الأسلوب غير الحضاري في طمس الهُويات الثقافية، التي لا يقتصر نفعها على رقعة ثقافية أو جغرافية أو زمانية بعينها، بل هو تراث إنساني متناقَل. والتفاتة إلى مواقف الإسبان من المخطوط الإسلامي مثالٌ لما تعرَّض له المخطوط من المحن.[1]

(١) انظر: حامد الشافعي دياب. الكُتب والمكتبات في الأندلُس.- القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م.- ص ١٣٤ - ١٤٢.

وفي ظاهرة إتلاف المخطوط الأصلي ضياعٌ للمحتوى من علم وأدب وفكر. وهو ضياعٌ لا يعوَّض، لا سيَّما أنَّ انتشار المخطوط بنسخٍ متعدِّدة لم يكن بهذه السهولة التي آل إليها نقل المعلومة اليوم، بنسخها وحفظها على الورق بالطباعة والنشر، أو مسحها وحفظها إلكترونيًّا، بحيث تصل إلى هذا العالم الصغير مهما كبُر.

وقد يكون للمخطوط المُتلف نسخٌ أخرى في خزائن الكتب وبيوت الحكمة ودُورها في حواضر المسلمين في المشرق والمغرب. وهذا أهون بكثير من ذاك؛ إذ إنَّ المحتوى المعلوماتي بقي محتفَظًا به، وإن تلف الأصل.

ويقول الباحث الضليع في المخطوطات «عبدالستَّار الحلوجي» من جانبٍ آخر إنَّ «الشيء الغريب حقًّا أنْ يوجد إلى جانب هذا الاهتمام الشديد بالكتب إقبال بعض المؤلِّفين وجمّاعي الكتب على إحراق كتبهم بالنار، أو غسلها بالماء أو دفنها في باطن الأرض».[1] - كما مرَّ ذكره -. ويذكر الباحث الفاضل عددًا من النماذج لهذه الحالات من إتلاف المخطوطات.[2]

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢م.- ص ٣٧.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- المرجع السابق.- ص ٣٧.

وقضية مصادرة المخطوطات بالإتلاف وإنْ كانت مؤسفة فهي قضية قائمة ومستمرَّة. وليست محصورةً على حضارة بعينها، إذ يتمُّ إتلاف الملايين منها، دون النظر إلى القيمة العلمية والحضارية لمحتوى تلك المخطوطات.(١) ولم يسلم المخطوط العربي الإسلامي من هذه الآفة ومن «نوائب الدهر وظروف الزمن العاتية. فقد تعرَّضت كتبٌ ومكتبات عديدة للحرق والغرق. ولنا في أخبار ذلك مآسٍ تتفتَّت لها القلوب حسرةً».(٢)

ويمكن أنْ يتمَّ الإتلاف بوسائلَ وطرقٍ مختلفة؛ منها:

١ ـ الحرق.

٢ ـ الغرق.

٣ ـ الدفن.

٤ ـ الرمي في الآبار.

٥ ـ الطمس أو المسح.

٦ ـ الغسل.

---

(١) انظر: ألكسندر ستيبتشفيتش. تاريخ الكتاب.- ٢ مج/ ترجمة محمد م. الأرناؤوط.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ٢: ٢١٠ – ٢١٤.- (حرق الكتب).- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٦٩ و١٧٠).

(٢) انظر: عبدالله الحبشي. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- الكويت: شركة الربيعان، ١٩٨٢م.ـ ص ١٠٧ - ١٢٠.- (حرق الكتب).

٧ ـ التخريق.

٨ ـ التمزيق.

٩ ـ الإهمال، بحيث تكون عرضةً للأرضة والسوس.

١٠ ـ سوء الحفظ «التخزين» في بيئات تحتاج إلى قدر معلوم من التهوية والإضاءة، فتتفتَّت.

١١ ـ ضعف إدراك الورثة لها، ومن ثمَّ التخلُّص منها، ربَّما ببيعها في الأسواق الشعبية للمسترجعات «الخردة» أو «الجوطية» عند أهل المغرب.

١٢ ـ استخدام ورق المخطوط لأغراض جانبية، كأنْ تكون أوراقًا لتعبئة بضاعة بسيطة كالبقول، أو تكون بطانات للأحذية أو الملابس! وربَّما بيعت المخطوطات، المحفوظة ابتداءً في مراكز العلم والمعرفة، بالكوم لتجَّار الحلوى والبقول، كما ينقل المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» عن محاضرة الموسم الثقافي بالكويت لسنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م – كما مرَّ ذكره -.[١] أو ربَّما استخدمت وقودًا للحمَّامات العامَّة.[٢]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦١٠.

(٢) انظر: أكرم ضياء العمري. مناهج البحث وتحقيق التراث.- مرجع سابق.- ص ١٢٣.- (سرقة المخطوطات وشراؤها).

حرق المخطوطات:

وتحفل المراجع العربية والأجنبية والمعرَّبة التي تعالج تاريخ الكتاب والمكتبات العربية الإسلامية بالأخبار الموجعة عن مآلات المخطوطات المنتهية بالإحراق عنوةً، عدا عن تلك التي تحترق لأسباب خارجة عن الإرادة، وهي قليلة، ومنها حريق خزانة الكتب العائدة إلى «قطب الدين بن علاء الدين النهروالي» (٩١٧ - ٩٩٠هـ/ ١١٥١ - ١٥٨٢م)، حيث احترق بيته، وفيه مكتبته التي كانت تحوي ألفًا وخمسَ مئة (١,٥٠٠) مجلَّد.(١)

ويذكر الباحث في شأن مآلات المخطوط العربي من العراق «يحيى وهيب الجبُوري»: «أنَّ الحرق من أشدِّ الآفات التي قضت على التراث المخطوط، وذهب بقسم كبير منه. ولم يسلم من خزائن الكتب إلا النزر اليسير. لقد كان الغزاة الفاتحون من أقسى الناس قلوبًا، وبخاصَّة المغول وما فعلوه من حرق المكتبات في البلاد الإسلامية التي تمكَّنوا منها واجتاحوها، ... وكذلك فعل الصليبيون الذين غزوا الشام، والإسبان الذين غزوا الأندلُس، فأعملوا في الكتب الحرق والتدمير».(٢)

---

(١) انظر: عبَّاس صالح طاشكندي. خزائن الكتب الخاصَّة في بلاد الحرمين منذ العهد النبوي الشريف حتَّى الوقت الحاضر.- جدَّة: شركة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ص ٤٨.

(٢) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.- ص ٢٩٨.

إلا أنَّ المفكِّر العربي «عبدالرحمن بدوي» – رحمه اللّه - يقلِّل من تأثير المغول على المخطوط العربي بالإتلاف، إلى درجة أنه يرى - وبلغةٍ قاسيةٍ غفر اللّه له - أنَّ هذا القول لا يخلو من «سخافةٍ وصبيانية». وأنَّ هذه «دعوى تدلُّ على الحماقة والجهالة التامَّة؛ أوَّلاً لأنَّ بغداد لم تكُن تحتوي كلَّ الكتب العربية، وثانيًا لأنَّ سائر الأمصار الإسلامية (مصر وإيران والمغرب وبلاد الشام، إلخ) كانت تزخر بملايين الكتب العربية التي بقيت بمنأًى عن غزوات التتار، بالأحرى عن تخريب بغداد. ومع ذلك لا نزال نرى بعض «المتصدِّرين» للعلم - كذبًا وزورًا طبعًا – يردِّدون هذه الأسطورة السخيفة التي لا يردِّدها إلا من خلا من كلِّ عقلٍ وفهم».[1] وأيُّ قسوةٍ في الطرح أشدُّ من هكذا قسوة؟!

وفي سنة (٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م) هاجم «شارل الخامس» وجنوده مدينة تونس، فاحتلَّها ونهبها، و«دمَّر جنودُه جميعَ المخطوطات العربية وأحرقوها بالنار؛ رمزًا لكرههم للعرب والإسلام، ولحضارتهم ولكلِّ ما يمتُّ إليه بصلة».[2]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤١١ - ٤١٣.

(٢) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطوُّرها ومصائرها.- ط ٥.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.- ص ٢١٠ – ٢١٧.- (الفصل الثامن: انتقال تراثنا المكتبي إلى أوربَّا وتأثيره في نهضتها).

وينقل «فيليب دي طرازي» عن «محمد بن علي بن ميسَّر» أنَّ الإفرنج «الصليبيين» حاصروا بيت المقدس في شهر رجب من سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م) حتَّى استولوا عليه، فهدموا المساجد وقبر الخليل إبراهيم - عليه السلام - وقتلوا أهل البلد جميعهم، إلا اليسير. وأحرقوا المصاحف، وأخذوا من الصخرة ما لا ينحصر من قناديل الفضَّة والذهب والآلات.[١] وكانت المصاحف هي نواة الكتب في مكتبة بيت المقدس.

ومن نوادر حالات الإتلاف أن تقدَّم الخنازير على المخطوطات! بغضِّ النظر عن محتوى تلك المخطوطات. ويورد الباحث في «تدمير الكتب» «لوسيان بولاسترون» هذا الموقف المعبِّر: «ذات يوم جرى إتلاف خمسة صناديقَ مملوءةٍ بالكتب النادرة؛ من أجل فسح المجال في أحد القطارات لنقل خنازير مشتراةٍ من السوق السوداء».[٢]

وفي هذا المجال نتفٌ من الأخبار التي جاءت بها تلك المراجع جديرة بجمعها وتحليلها ومناقشتها. وهذه النتفة من تلك: «في عام ١٥١١ في عهد الملكة دونيا خوانا (١٥٠٤ -

---

(١) انظر: حامد الشافعي دياب. مكتبة المسجد الأقصى.- القاهرة: دار المعارف، (٢٠٠٥م).- ص ٧٢.

(٢) انظر: لوسيان بولاسترون. كتبٌ تحترق: تاريخ تدمير المكتبات/ ترجمة هاشم صالح ومحمد مخلوف، مراجعة عبدالودود العمراني.- الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م.- ص ٢٥٥ - ٢٩٣.- (الفصل التاسع: مدمِّرو المكتبات الجُدد).- والنصُّ من ص ٢٨٠.

١٥١٦م) أصدرت مرسومًا بموجبه أُجبرَ الموريسكيون أنْ يقدِّموا إلى السلطات الإسبانية كلَّ ما في حوزتهم من الكتب العربية، في مدَّةٍ لا تتجاوز خمسين يومًا لفحصها، على أنْ تُعاد لهم كتب الفلسفة والطبِّ والتاريخ، وأنْ تُحرق كُتُب الفقه والتشريع، ويعاقب من يخالف بمصادرة أملاكه».(١)

ومنها أنه عندما انتُدب الكاردينال «خيمانيس» من قِبل الملك «فرديناند» والملكة «إيزابيل» في إسبانيا لتنصير المسلمين في الأندلُس بدأ أوَّل الأمر بمصادرة المخطوطات العربية الإسلامية التي تُعنى بالإسلام وحرقها. وفي قرطبة جُمعت المخطوطات العربية الإسلامية أكوامًا وأُضرمت بها النيران.(٢)

ويتتبَّع الباحث «يحيى الجبوري» حوادث إحراق المخطوطات العربية الإسلامية بقدر من الاستقصاء الاستقرائي إلى حدٍّ بديع. وأعقبها بتتبُّع غرق الكتب ثم غسلها فنهبها ودفنها.(٣)

ويرصد الباحث في شؤون الكتاب أ. «ناصر الحزيمي» سبعةً

---

(١) انظر: رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٩م.- ص ١٣٨ - ١٦١.- (الفصل الخامس: مصائر المكتبات الأندلُسية).- والنصُّ من ص ١٤٢.

(٢) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- ط ٤.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١م.- ص ٢٠٨.

(٣) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨ - ٢٣١.

وثلاثين (٣٧) عالمًا مسلمًا أتلفوا كتبهم، بالمحو والغسل والدفن والإحراق أو التقطيع أو التخريق،[١] أو المسح.

ولم يقتصر هذا الفعل على أزمنةٍ متقدِّمة، بل ما يزال بعض من قوم هذا الزمان يضيفون التراث المخطوط والمكتوب في مسلسل إتلاف شواهد الحضارة والتراث.[٢] ففي الوقت الراهن (شـوَّال ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م) أحرق الصرب أربعة آلاف (٤,٠٠٠) مخطوط من معهد الدراسات الشرقية في سراييفو من البوسنة والهرسك، وذلك بإنزال صاروخ على المعهد.[٣] بينما تمَّ إنقاذ عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) مخطوط من مجموعات مكتبة غازي خسرو في سراييفو نفسها بالتهريب - كما يذكر أمين عام المكتبة د. مصطفى يحييتش -.[٤]

---

(١) ناصر الحزيمي. حرق الكتب في التراث العربي.- كولونيا: دار الجمل، ٢٠٠٣م.- ص ٦٩ - ١٣٩.

(٢) انظر: لوسيان بولاسترون. كتبٌ تحترق: تاريخ تدمير المكتبات/ ترجمة هاشم صالح ومحمد مخلوف، مراجعة عبدالودود العمراني.- مرجع سابق.- ص ٢٥٥ - ٢٩٣.- (الفصل التاسع: مدمِّرو المكتبات الجُدد).

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٢.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المخطوطات العربية بين عناية المستشرقين والتفات المسلمين.- ص ٢٢ - ٦١.- في: بحوث المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلِّية اللغة العربية بأسيوط: جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية ٢٢ - ٢٣ ربيع الأوَّل ١٤٤٢هـ/ ٨ - ٩ نوفمبر ٢٠٢٠م.- ج ١ (٣٥٨ ص).

وفي سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م عندما غزت القوَّات الغربية بغداد والعراق سعت إلى تهجير أعداد كثيرة من التراثيات، بما فيها المخطوطات. وقد قامت الموظَّفة في مكتبة البصرة المتخصِّصة في علوم المكتبات من الجامعة المستنصرية السيدة «عالية بنت محمد باقر» بإنقاذ أعداد من الكتب والمخطوطات التاريخية النادرة. وكتبت عنها الصحف الغربية، وكُتب عنها عدد من الدراسات ومسرحية وكتاب للأطفال. ويجري إعداد فلم وثائقي عن بطولتها تلك.[١]

وقد تعدَّدت أنماط إتلاف المخطوطات بحسب الحال التي عليها الظرف الذي جرى فيها الإتلاف. فمن أنواع الإتلاف المشهورة بين أهل الاهتمام الأصناف الآتي ذكرها:

النمط الأوَّل: إتلاف المؤلِّف نفسه كتبَه المخطوطة. يقول الباحث الضليع في المخطوطات «عبدالستَّار الحلوجي» إنَّ «الشيء الغريب حقًّا أنْ يوجد إلى جانب هذا الاهتمام الشديد بالكتب إقبال بعض المؤلِّفين وجمَّاعي الكتب على إحراق كتبهم بالنار، أو غسلها بالماء أو دفنها في باطن الأرض».[٢] ويذكر الباحث الفاضل عددًا من النماذج لهذه الحالات من إتلاف المخطوطات.

---

(١) أفادني بهذه المعلومة أستاذ التاريخ في جامعة الأنبار أ. د. قحطان بن عدنان بكر، في رسالة منه يوم السبت ١٤٤٢/١١/١٦هـ الموافق ٢٠٢١/٦/١٦م.

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ٣٧.

وقليل من علماء المسلمين من أتلف كتبه الخاصَّة التي ألفها بنفسه؛ ورعًا وخوفًا من أنْ ينالَه منها ما لا يرجوه. وكان هذا الفعل في الغالب في آخر حياة العالِم. ويُعدِّد الباحث والعالِم الضليع في علم المخطوطات «عبدالستَّار الحلوجي» أسبابَ هذا التوجُّه في ثلاثة أسبابٍ رئيسية، تُذكر هنا إجمالاً:

١ ـ الخوف من أنْ تضلَّ هذه المخطوطاتُ أصحابَها،

٢ ـ خوف مؤلِّفي هذه المخطوطات من تحمُّل مسؤولية ما يكتبون، وتوجُّسهم من أنْ تُحرَّفَ كتبهم بعد مماتهم، أو أنْ يُساء فهمها،

٣ ـ الضنُّ بهذه المخطوطات على من لا يعرف قدرها ومن لا يستحقُّها.(١)

٤ ـ وربَّما يُضاف سببٌ رابع من أسباب إتلاف المخطوط، وهو أنْ يعمد الورَّاق أو الناسخ أو المؤلِّف نفسه إلى «طمس» ما ورَّقه من علم؛ ليورِّق عليه علمًا آخر.(٢)

---

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١م.- ص ٥٠ – ٥١.- وانظر لطبعة أخرى للكتاب نفسه.- مرجع سابق.- ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) وهناك من يفرِّق بين الناسخ والورَّاق في مهمَّات كلٍّ منهما. انظر: جورج مقدسي. نشأة الكلِّيات: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب/ نقله إلى العربية محمود سيِّد محمد.- ط ٣.- القاهرة: دار مدارات للأبحاث والنشر، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ص ٤٢١.- (الناسخ والورَّاق).

والطمس هو المحو والإزالة. وقد يكون هذا ناتجًا عن الشح في الورق، أو يكون ناتجًا عن عدم اقتناع المؤلِّف بما نسخه، فيستبدل به نصًّا آخر جديدًا. ويتمُّ الطمس عادةً بطُرق مختلفة، بحسب أنواع الأحبار والورق.

وكلَّما ذُكر هذا الجانب المُحزن في مآلات المخطوطات بالإتلاف ورد اسم أحد علماء المسلمين السالفين الذي اشتُهر دون غيره بإتلاف كتبه التي نسخها أو نُسخت له. وهو الأديب «أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء»[(١)] «أبو حيَّان التوحيدي» المتوفَّى بعد سنة (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) وكان يتكسَّب بالوراقة، ويورِّق للجاحظ، كما يورِّق لنفسه،[(٢)] حيث يُذكر أنه أحرق كتبه التي ألَّفها؛ لأنها عنده لم تكن تحقِّق أيَّ هدف، ولأنه لم يرَ أنْ يتركها بعد وفاته لقوم لا يقدِّرون قيمتها العلمية. وقد كثُر من جاء بعده وفعل فعلته بالحرق بإلقائها بالفرن أو الدفن أو الغرق بالنهر، أو رميها في غار وسدِّ بابه![(٣)] على أنَّ من العلماء كـ«بدر الدين ابن جماعة» (٦٣٩ - ٧٣٣هـ/ ١٢٤١ - ١٣٣٣م)

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٢٩.

(٢) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- المرجع السابق.- ص ٢٩.

(٣) انظر: جورج عطية/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٤٠ - ٤٤.

من يُنكر هذا الصنيع، ويرى أنَّ في الأمر تهويلاً، وأنَّه لا يخلو من مبالغة.[1]

وقد يندم العالم الذي أتلف كتبه بعد إتلافها، ويتمنى أنه لم يفعل ذلك. وما كلُّ ما يتمنَّى المرء يدركه، والصيفَ ضيَّعتِ اللبن – كما يقول المثل العربي السائر -. ويورد الباحث في شأن الكتاب العربي المخطوط من العراق «يحيى الجبوري» عددًا من الأمثلة التي أحرق فيها مؤلِّفوها كتبهم، ثم ندم بعضهم على ما فعل، كما يورد نماذج من إحراق الكتب من جرَّاء العداوات السياسية المصحوبة بالجهل في قيمة التراث.[2]

والنمط الثاني من إتلاف المخطوط أنه قد توجد فئات من الناس نادرة وغريبة تكره الكتاب وما يحتويه، فتعمد هذه الفئات إلى إحراق أيِّ مخطوط يقع بين يديها. وإتلاف المخطوط الأصلي لا يعوَّض.[3] وإنَّ المرء ليعجب أنْ تكون هذه الفئة موجودة في ثقافات قامت على العناية بالكتاب، بأي شكلٍ من أشكاله التقليدية والحديثة.

والنمط الثالث من إتلاف المخطوط أنْ يُتلف المخطوط

---

(١) انظر: جورج عطية/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٤٠ - ٤٤.

(٢) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩٩ - ٣١٢.

(٣) انظر: حامد الشافعي دياب. الكتب والمكتبات في الأندلُس.- مرجع سابق.- ص ١٣٩ - ١٤٠.

بسبب القلاقل الفكرية، التي تفضي إلى الحكم على بعض المؤلَّفات أنَّ فيها حيدةً عن الطريق الصواب، سواء من الجانب العقدي أم الجانب الاجتماعي أم الجانب السياسي. وإذا أُضيف إلى هذا البُعد الخارجي بعض الأبعاد الداخلية، كالمنازعات الفكرية والخوف من الأفكار الـواردة من فلسفات إغريقية ورومانية، زاد هذا من ظاهرة الإتلاف بشتَّى أنواعها.(١)

والنمط الرابع من أنواع الإتلاف هي تلك الحروب التي تتعرَّض لها الأمم من الغزاة، بغضِّ النظر عن أسباب الغزو ودوافعه. وتحفُل الإصدارات المعنية بالتراث العربي الإسلامي بذكر المآسي التي مرَّ بها المخطوط العربي الإسلامي جرَّاء الغزو. تلك المآسي التي قد تصل إلى قدرٍ عالٍ من المبالغات في أعداد المخطوطات المتلفة، بحيث يُذكر أنه في حالٍ واحدة تم إتلاف ما مجموعه مليون (١,٠٠٠,٠٠٠) إلى ثلاثة ملايين (٣,٠٠٠,٠٠٠) مخطوط، كما يشير الباحث من إيران «محمد حسن زماني» أنه تمَّ إحراق حوالي مليون مخطوط عربي في مدينة غرناطة في يومٍ واحد «ومنها كثير من المصاحف البديعة الزخرف وآلاف من كتب الآداب والعلوم»،(٢) وأنه ضاع ما يقرب

---

(١) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨.

(٢) انظر: محمد بن زين العابدين رستم. الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلُس.- بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ص ١٨٣.

من ثلاثة ملايين مخطوط في مدينة طرابلس الغرب إبَّان الحروب الصليبية (٤٨٩ - ٦٦٩هـ) الموافق لـ(١٠٩٦ - ١٢٩١م).[١]

وربَّما يكون في هذا الرقم وغيره من الأرقام التي سيأتي ذكرها في هذا البحث قدرٌ من المبالغة. وعلى أيِّ حال فإنَّ إعطاء أرقام وإحصائيات ثابتة في عدد المخطوطات المتلفة أو الباقية في مكتبات العالم هو في حكم المتعذِّر في هذه الحال خاصَّةً؛ لأنه قد قيل إنَّ الإحصائيات مضلِّلة، وتخضع لاعتبارات ذاتية في غالب الأحوال.[٢] وقد لا تخلو الاعتبارات الذاتية من سيطرة الهوى.

ومن ثمَّ فإنه يصعب إحصاء عدد المخطوطات العربية والإسلامية التي تختزنها المكتبات والمتاحف الغربية، رغم المحاولات الجادَّة في الوصول إلى أرقام هذه الثروات العلمية في مواطن مهجرها، بحيث يوصلها بعض الباحثين، بما فيها نسخٌ نادرة من المصاحف، إلى مئات الآلاف من النسخ المخطوطة، لكن دون جزم.[٣]

---

(١) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين/ ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ص ١٠٣.

(٢) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين.- المرجع السابق.- ص ١٠٤ - ١٠٦.

(٣) انظر: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٦١ - ٦٢.

والوصول الدقيق لعدد المخطوطات التي أُتلفت بأي نوعٍ من أنواع الإتلاف غير ممكن؛ بحكم تشتُّت أماكن المخطوطات وكثرة الغزوات التي اجتاحت العالم الإسلامي، فخرجت معظمها بكمٍّ هائل من المخطوطات للحفظ أو الإتلاف.(١) مما أدَّى إلى ضياع قسري لقدرٍ كبيرٍ من التاريخ العلمي للمسلمين، لولا بقاء بقيةٍ من التراث المخطوط الحافظ لهذا التاريخ،(٢) أو بقاء نسخ أخرى من المخطوطات نفسها في أماكن بعيدة عن مواطن القلاقل.

وعلى أيِّ حال فإنَّ الوصول إلى أرقام دقيقة عن عدد النسخ المخطوطة في تلك المكتبات، وعدد النسخ من المخطوط الواحد متعدِّد الناسخين، إنما هي اجتهادات مفيدة - دون شكٍّ - في مجالها، وتعين بعون اللّه في مشروعات الاسترداد السلمية والعلمية والثقافية والحقوقية، لا سيَّما مع وجود فهارس لتلك المخطوطات بحسب المكتبات، ومع وجود الإرادة والإلحاح العربي والإسلامي في الاسترداد مع العناية والحفظ بالتراث العربي الإسلامي وزيادة عدد الروَّاد العرب والمسلمين في العناية بالمخطوطات دراسةً وتحقيقًا ونشرًا.(٣)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦١٠ - ٦١٢.

(٢) انظر: مايكل هاملتون مورجان. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء المسلمين ومفكِّريه وفنَّانيه/ ترجمة أميرة نبيه بدوي.- القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ٢٠٠٨م.- ص ٥٥ - ٦٠.

(٣) انظر: صلاح حسن رشيد. المخطوطات: نفائس وحكايات.- مرجع سابق.- ص ٥ - ١٤.

ويذكر الأديب والمستشرق العربي المهاجر «فيليب حتِّي» (١٨٨٦ - ١٩٧٨م) أنه في القسم الأوَّل من القرن السابع عشر الميلادي أرسل الشريف زيدان سلطان مرَّاكُش خزانة كتبه على ظهر سفينة، «وكان هاربًا من عاصمته، فأبى الربَّان أنْ يوصل هذه الكتب إلى المكان المقصود؛ لأنه لم يتسلَّم أجرته بكاملها سلفًا. وبينا السفينة في طريقها إلى مرسيليا إذا بها تقع في أيدي قرصان البحر الإسبانيين. فيأمر فيليب الثالث بإيداع هذه الغنيمة من الكتب المتراوح عددها بين الثلاثة والأربعة آلاف في مكتبة الأسكوريال».[١]

ويؤكِّد الباحث الضليع في شأن المخطوطات من مصر «عصام محمد الشنطي» (١٩٢٩ - ٢٠١٢م) - رحمه اللّه - أنَّ عدد المخطوطات المصادرة بلغ أربعة آلاف (٤,٠٠٠) مخطوطٍ، استولى عليها قراصنة الأسطول الإسباني سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م، وآلت كلُّها إلى مكتبة الأسكوريال.[٢]

وإذا أُضيف إلى هذا البُعد الخارجي بعضُ الأبعاد الداخلية، كالمنازعات الفكرية والخوف من الأفكار الواردة من فلسفات إغريقية ورومانية، زاد هذا من ظاهرة تدمير المخطوطات بإغراقها

---

(١) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ص ١٨٧ - ١٨٨.
(٢) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٧.

أو إحراقها.[1] وما تكاد الكتب التي تتحدَّث عن الكتاب العربي المخطوط تخلو من التعرُّض لهذه المحن، التي تعرَّض لها هذا الوعاء التقليدي من أوعية المعرفة.[2]

وتحفُل الدراسات التي عُنيت بتحليل الاستشراق الأوروبِّي بالعديد من الأخبار والإحصاءات حول إحراق المخطوطات العربية وإتلافها أو سرقتها، وأنَ أحد هؤلاء المستشرقين، وهو القنصل الفرنسي في طرابلُس «الغرب» قد حصل على عدد من المخطوطات، يفوق عددها أربع مئة وستِّين (٤٦٠) مخطوطًا استولى عليها بالحيلة وبطرقٍ غير شرعية، وهرّبها إلى بلده «وبعض هذه المخطوطات من نوادرً الكتب التي لا يعادلها ثمن».[3] وقد حملها مهرَّبةً بالبحر، فنالها العطب بفعل الرطوبة، ولم ينجُ منها إلا ستةً وثلاثين (٣٦) مخطوطًا بيعت بعد موته بأثمان باهظة، ويخشى أنْ يكون تاريخ «ابن خلدون» ورحلة «ابن بطوطةً» من بينها.[4]

---

(١) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨.

(٢) انظر مثلاً: عبدالستَّار الحلوجي. الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (٢٠٠٢م).- ص ٢٥ - ٢٧.- (محنة المكتبات الإسلامية).

(٣) انظر: ساسي سالم الحاجّ. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ١: ٥٨ – ٧٦.- والنص من ص ٧١.

(٤) انظر: ساسي سالم الحاجّ. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٥٨ – ٧٦.

أنواع أخرى من الإتلاف:

وغير الإغــراق أو «التغريق» أو الإحــراق تتنوَّع آفات المخطوطات التي تقضي عليها. ومن ذلك غسل المخطوطات أو دفنها أو نهبها وسرقتها أو رميها في الآبار المهجورة أو الكهوف والمغارات أو الأنهار أو البحار، وما إلى ذلك من وسائل الإتلاف التي تعرَّض لها المخطوط العربي الإسلامي.[١]

ويمكن ذكـر بعض فئات الذين أسهموا في تهجير المخطوطات العربية إلى المكتبات ومراكز البحوث الغربية بالآتي:

١ ـ تجَّار المخطوطات من الغربيين، الذين قدموا إلى البلاد العربية والإسلامية بروح المغامرة ليشتروا المخطوطات من أهلها بأثمان زهيدة. وقد وجدت دور نشر غربية تبيع المخطوطات الشرقية.[٢]

٢ ـ المستشرقون الذين جابوا البلاد العربية والإسلامية، وحصلوا على مخطوطات جاهزة للتهجير. وكانوا يقتنون المخطوطات لأغراضهم البحثية الخاصة، أو افتتانًا بها. وقد يهدونها

---

(١) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٢٩٧ - ٣١٣.

(٢) انظر: عابد سليمان المشوخي. تجارة المخطوطات وطُرُق فحصها.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م.- ٢١٦ ص.

للمكتبات الغربية، أو يهدونها لزملائهم المستشرقين.

وربَّما استعانوا ببعض العلماء العرب في قراءتها ودراستها ونشرها، «وتعاون الكثيرون منهم مع الباحثين الغربيين في دراسة المخطوطات ونشرها. والتحقوا بالجامعات الغربية، وأسهموا في مشاريع بحثيةٍ أوسع. وعُيِّنوا للتدريس وللقيام بالأبحاث في المؤسَّسات البحثية الغربية».[1] وقد أثبت هذا التعاون ضرورته، عندما تمكَّنت هذه الفئة من العرب والمسلمين من تصحيح الأخطاء التي ارتكبها المستشرقون في تعاملهم وتفسيرهم للموادِّ العلمية.[2]

وقد رصدت في المبحث الرابع حوالي ثلاث مئة (٣٠١) مستشرق ومستشرق واحد، كانت لهم جهودهم في الحصول على المخطوطات وتهجيرها. بدءًا بالمستشرق والمنصِّر الفرنسي «أغوستينو جويستنياني» (١٤٧٠ أو ١٤٧٩ – ١٥٣٦م)،[3] إلى المستشرق مائير يعقوب كيستر (١٩١٤ - ٢٠١٠م) - الآتي ذكرهما - وغيرهما ممَّن أتوا بعدهما.

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٩ - ٦٠.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- المرجع السابق.- ص ٦٠.

(٣) انظر: رنيمة أحمد. الإسلام والحركة الإنسانية في أوربَّا: صورة الإسلام خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.- وهران: جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، ٢٠١٠ -٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣ ـ وحول هذا المنحى يقول الباحث في الاستشراق الأستاذ «محمد خليفة حسن»: «وقد عمل العديد من المستشرقين في تهريب المخطوطات، والاتِّجار بها في المزادات الأوروبِّية والأمريكية، وبيعها للمكتبات الغربية العامَّة والخاصَّة، وتحقيق مكاسب مادِّية هائلة من وراء ذلك».(١) وكان منهم سياسيون وقناصل ومنصِّرون ومستشارون وإداريون.(٢)

٤ ـ المستشرقون العرب، بعضهم لا كلهم، كما ورد ذكر نماذج منهم من أسرتي «الحاقلاَّني» و«السمعاني» وغيرهم.

٥ ـ ومن غير المستشرقين الرحَّالةُ الغربيون الذين جابوا البلاد بحثًا عن المخطوطات والآثار. وإن يكن بينهم تداخُلٌ مع المستشرقين؛ إذ إنَّ بعض الرحَّالة مستشرقون وبعض المستشرقين رحَّالة.(٣)

٦ ـ العسكر أيام حقبة الاحتلال، التي جثمت على البلاد العربية والإسلامية والشرقية. وكان للمخطوطات نصيبٌ عندهم مما تمَّت مصادرته من الآثار والتحف الأثرية.

---

(١) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٤٠٢ -٤٠٥.

(٢) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- المرجع السابق.- ص ٤٠٢ -٤٠٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٣٩ - ٣٩٠.- (الفصل السادس والعشرون: جهود متَّصلة ومشتركة).

٧ ـ القناصل الذين كان معظمهم على وعي بقيمة تلك المخطوطات. وقد تخصَّص عددٌ منهم في تتبُّع مظانِّ المخطوطات والسعي إلى اقتنائها. يقول الباحث «ميثم الجنابي» في شأن الاستشراق الروسي وجمع المخطوطات: «عملية جمع المخطوطات العربية الإسلامية، ببطء ودأبٍ، أخذت بالتوسُّع منذ أربعينات القرن الماضي كجزء من نشاطٍ متشابك، شارك فيه بطرقٍ مختلفة العلماء والساسة ورجال الدبلوماسية والعسكر».[(١)] ومن الأمثلة على هذا الإجراء أنَّ القنصل البريطاني في بغداد «لِنج» جلب سنة (١٨٦٠م) وما بعدها ثلاث مئة وعشرة (٣١٠) مخطوطات. وجلب القنصل الآخر «بُجّ» من الموصل مئة وثلاثة وسبعين (١٧٣) مخطوطًا، أودعت جميعها المتحف البريطاني.[(٢)]

٨ ـ الاستخباريون الذين قدموا للجاسوسية على الأوضاع في البلاد المحتلَّة. وكان يُنظر للمخطوطات على أنها تعكس الذهنية لمواطني البلدان المحتلَّة، وتزيد من معرفة المحتل بمواطني تلك البلدان.

---

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٧٩.

(٢) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

٩ ـ وربَّما أسهم في هذه المصادرة والتهجير بعض المنصِّرين، الذين كانت لهم إرساليات تنصيرية في بعض الحواضر العربية والإسلامية والشرقية.

١٠ ـ وأسهم بعض العرب والمسلمين في بيع المخطوطات على المكتبات الغربية علنًا أو سرًّا، بغضِّ النظر عن دوافع هذا الفعل. وكانوا يبيعونها إما مباشرةً أو عن طريق تجَّار المخطوطات. وهذه الفئة وإنْ كانت موجودة فهي قليلة جدًّا، بحيث جاء ترتيبها في الأخير.(١)

وتأتي التقانة الحديثة لتفتح أملاً في التغلُّب على هذا الأسلوب، من خلال تحميل الكتب والمخطوطات ومسحها إلكترونيًّا وانتشارها عالميًّا وسحابيًّا؛ لتحدَّ من ذلك الأسلوب غير الحضاري في إتلاف التراث. وهذه نقطة تفاؤل في خضم هذه المآسي التي مرَّ بها المخطوط العربي الإسلامي، لا بُدَّ من أنْ تكون مخرجًا تقانيًّا في حملات الاسترداد، مهما تفرَّقت الجهود. وهذا مرهون بالإرادة والاقتناع في هذه الحملات المسوَّغة علميًّا وثقافيًّا وتراثيًّا وقانونيًّا.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٨.- وانظر أيضًا: أنس يعقوب كتبي. أعلام من أرض النبوة.- ٢ مج.- المدينة المنوَّرة: المؤلِّف، ١٤١٥هـ.- ٢: ٦٣ - ٦٨.- (بائع المخطوطات).

المبحث الثاني:

من مآلات المخطوطات الإسلامية: المكتبات الغربية

إنَّ تتبُّع مواطن المخطوطات العربية والإسلامية في العالم الغربي هو مشروع حيوي، ومطروق بقوَّةٍ من قبل العديد من المعنيِّين بهذا المصدر المهمِّ من مصادر المعرفة الإنسانية؛ حيث لا تقتصر موضوعات هذه المخطوطات على فنٍّ واحد أو اثنين أو ثلاثةٍ من فروع المعرفة؛ إذ إنها ترجمةٌ حيَّةٌ لما وصلت إليه الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في القرون الستة الأولى من الهجرة النبوية، فحفظتها مخطوطات المسلمين التي بقيت ونقلتها للإنسانية؛ للاستمرار في النهل منها علومًا ومعارفَ وحكمًا لا تتقادم.

ويذكر المستشرق العربي الباحث «نجيب العقيقي» أنَّ المستشرقين قد قدَّروا «المخطوطات الشرقية، عندما أهملنا شأنها، فجمعوها، أو ساعدوا على جمعها، بهمَّة لا تعرف الكلل. ولئن اقتنوا بعضها بالأثمان البخسة، ومنها ما حُمل إليهم حملاً في عقر دورهم، فقد طلبوها ... بالأسفار الطويلة والنفقات

الباهظة في مختلف الأصقاع، حتَّى توفَّر لديهم من المخطوطات العربية وحدها أعلاق نفيسةٌ تقدَّر بمئات الألوف، أكثرها من الأمَّهات والنوادر».[1]

وفي المعنى نفسه وصدًى للمقولة أعلاه يقول الباحث الفاضل من مصرَ «محمد عوني عبدالرؤوف» في هذا المنحى: «اهتمَّ المستشرقون بجمع المخطوطات العربية، أو ساعدوا في جمعها بهمَّةٍ لا تعرف الكلل، وبخاصَّةٍ في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وارتحلوا في طلبها بالأسفار الطويلة والنفقات الباهظة في مختلف الأصقاع، حتَّى توفَّر لديهم من المخطوطات العربية وحدها أعلاق نفيسة تعدُّ بمئات الآلاف، أكثرها من الأمَّهات النادرة. وأحيانًا كانوا يشترونها بأثمانٍ بخسة. وكان بعضها يُحمل إليهم بمقابل أو دون مقابل. فامتلأت خزائن مكتباتهم العامَّة والخاصَّة بالمخطوطات العربية».[2]

ويذكر المحقِّق الفاضل من العراق «عبدالجبَّار عبدالرحمن» أنه «مما لا شكَّ فيه أنَّ المستشرقين من أبناء أوربَّا هم أوَّل مَن تنبَّه في العصر الحديث إلى أهمِّية تراثنا الفكري القديم، فأخذوا منذ مطلع القرن التاسع عشر يقتنون بشكل واسع نوادر المخطوطات، ويصنعون الفهارس المتقنة للتعريف بها، كما عملوا على تحقيق

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٥٢.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٥ - ١٦.

الكثير من هذه المخطوطات ونشرها وِفق الأصول والمناهج العلمية، كما ترجموا بعضها إلى لغاتهم».[1] واستخدامُ «أفعل» التفضيل هنا «أوَّل مَن تنبَّه» من عالِمٍ في التراث محقِّق له يدرك «أثر» الاستشراق في التعامُل مع التراث العربي والإسلامي، وقد يُثير قدرًا من التحفُّظ.

ولذلك نجد هذا الباحث الفاضل يستدرك بقوله: «إلا أننا نلاحظ في مرحلة متقدِّمة ظهور عددٍ من المحقِّقين الثقات في الوطن العربي ممَّن تمرَّسوا بتحقيق كتب التراث، وعملوا على إحياء ما اندثر منها على أكمل وجه، ملتزمين بإخراج النصوص إخراجًا سليمًا واضحًا، يفوق في بعض الحالات جهود الأوائل من المستشرقين والمستعربين الأوروبِّيين. واليوم يُلاحظ المرء نشاطًا واسعًا واندفاعًا قويًّا في مجال تحقيق كتب التراث العربي ونشرها نشرًا علميًّا في معظم الأقطار العربية».[2] فتعود هنا صيغة «أفعل» التفضيل «أكمل وجه»، ممَّا يثير قدرًا آخر معاكسًا من التحفُّظ.

والمتتبِّع لمشروع رصد هذه المصادر لا يملك إلاَّ أنْ يتفاءل بمدى الوعي الذي يعيشه هذا الحقل المعرفي المحتوي

(١) انظر: عبدالجبَّار عبدالرحمن. ذخائر التراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ١ : ٢.

(٢) انظر: عبدالجبَّار عبدالرحمن. ذخائر التراث العربي الإسلامي.- المرجع السابق.- ١ : ٢.

على كنوز، لا يدرك مدى أهمِّيتها إلاَّ من تشبَّع بحبِّ التراث والانتماء إليه.[1] فالأمر ليس مجرَّد عواطف وطروحات ذاتية تثيرها مناسبات آنية، بل هو همٌّ من هموم الأمَّة تتحمَّل مسؤوليته الكبرى الجهات التي أوكل إليها مشروع التعاطي بإيجابية مع هذا التراث.

هذا بالإضافة إلى جهود فردية سعت إلى رصد بعض المخطوطات في أقاليم محدَّدة، كما فعل الباحث من العراق «أسامة ناصر النقشبندي» «الذي حرص على تسجيل مخطوطات المكتبات العراقية في سجلٍّ شاملٍ، بدأه بعلوم القرآن ثم كتب التفسير، على أنْ يتبع ذلك الموضوعات الأخرى».[2]

وقد سعى الباحث العربي الكبير في المخطوطات من

(١) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. المستشرقون والعمل البيليوجرافي.- مجلَّة مكتبة معهد الإدارة العامّة (المملكة العربية السعودية).- مج ٣، ع ٣ (١٣٩٥/١هـ - ١٩٧٥/٣م).- ص ١ -١٠.- وانظر للمؤلِّف نفسه أيضًا: جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي.- مجلَّة كلّية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ٦ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ٧٢٣ - ٧٤٩.- وأُعيد نشرها في كتاب المؤلِّف. الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث.- مرجع سابق.- ص ١٠٠ -١٢٦.

(٢) انظر: فاطمة محمد عبدالسلام. فهرسة المخطوطات عند الحلوجي بين النظرية والتطبيق.- ص ٢٢١ - ٢٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ – ٢٠٠٨).- مرجع سابق.- ٤١٦ ص.

مصرَ «عصام محمد الشنطي» - رحمه اللّه - إلى ذكر مواطن المخطوطات العربية والإسلامية في الغرب بأعدادٍ تقريبية. ويرى أنَّ روسيا تأتي في القائمة، من حيث عدد وجود المخطوطات، تليها بريطانيا ففرنسا وإيطاليا والفاتيكان وألمانيا وهولندا وإسبانيا وبلغاريا وإيرلندا والنمسا، ثم تأتي بعد ذلك بمراحل الولايات المتَّحدة الأمريكية، التي لم تلتفت إلى هذا الجانب إلا بوقت متأخِّر وبقدر محدود جدًّا - كما مرَّ التلميح إليه، وكما سيأتي التفصيل فيه.[1]

وإذا ما زاد دَعمُ معهد المخطوطات العربية من الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية بالاقتناع بمهمَّاته أوَّلاً، ثم بدعمه بالعلماء المحقِّقين والموارد المالية الكافية فسينتظر منه المزيد من العناية والاهتمام بالمخطوط العربي الذي سيعمل على استرداد عددٍ من المخطوطات بأصولها أو صورها، لا سيَّما أنَّ القائمين على المعهد يدركون مآلات المخطوطات إدراكًا بيِّنًا. وأحسب أنَّ القائمين على المعهد يتشوَّقون إلى مثل هذا الإجراء، خاصَّةً إذا ما صدر نظام «قانون» يحكم مسألة العناية بالمخطوط العربي الإسلامي، على غرار القانون الذي صدر في إسبانيا بدءًا من سنة ١٧٦١م.[2] ولعلَّ من محفِّزات صدور هذا القانون في إسبانيا

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٢ - ٤٩.

(٢) انظر: ريم عبدالمنعم عبدالصمد باظة. عناية المستشرقين بالمخطوطات =

نفسها هو القرب المباشر من المخطوطات العربية الإسلامية، بوجودها في المكتبات والمتاحف الغربية.[1]

وإنما تكرَّر ذكر المتاحف هنا لما كان من وجود مكتبات تراثية ملحقة بالمتاحف المعنية بالتراث الإنساني. أما وقد بدأت مرحلة استقلال المكتبات عن المتاحف فإنَّ هذا المرفق بدأ يخفت، من حيث كونه عنصرًا من عناصر حفظ المخطوطات الشرقية والعناية بها.[2]

وفي المبحثين الآتيين نماذجُ فقط تكشف للقارئ مواطنَ المخطوطات ومظانِّها ومآلاتها من المكتبات ومراكز الدراسات الاستشراقية، ونماذجُ من المستشرقين الذين عُنوا بالمخطوطات. وهي نماذجُ مستقاةٌ - بتركيز واضح - من كتاب الأديب الموسوعي المستشرق العربي «نجيب العقيقي» «المستشرقون» بأجزائه الثلاثة في طبعته الخامسة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) القائمة على

= الإسلامية في إسبانيا خلال القرنين (١٢ -١٣ هـ/ ١٨ – ١٩م).- ٢: ١١٢٥ – ١١٥٠.- في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه، الذي تنظِّمه كلِّية العلوم والآداب بمحافظة الرس بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ – ١٤٣٨/٣/١٧هـ - الموافق لـ١٤ – ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرس: كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ/ ١٩١٦م.

(١) انظر: يحيى مراد. معجم أسماء المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠ - ٦١.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٠ - ١٨١.

الطبعة الرابعة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، وغيره من الكتب المراجع التي عُنيت بتراجم المستشرقين وقد ورد - على قلَّتها - ذكر شيءٍ منها.

المبحث الثالث:

أشهر المكتبات والمتاحف الغربية

التمهيد:

لعلَّ هذه الدراسة تتخطَّى تعريف المكتبة، من حيث مفهومُها؛ إذ إنَّ مفهوم المكتبة من الشهرة بحيث قد يعمِّي مفهومها من يلجأ إلى تعريفها. ولعله يكفي القول إنَّ المراد بالكتاب هو وعاء المعلومات، بغضِّ النظر عن نوع هذا الكتاب وشكله من المخطوط إلى الكتاب الإلكتروني، إلى ما قد يستجدُّ على هذا الوعاء. ومن أجل هذا الكتاب قامت في الماضي والحاضر خزائن الكتب، وعمَّت العالم بحسب موقع الصِّقْع من العالم من الحضارة، التي يعبِّر عنها الكتاب والآثار والتراث.

وفي البلاد الغربية نشطت حركة جمع الكتب، وكانت من المخطوطات، لتجمع في خزائن الكتب؛ قصدًا إلى إفادة الروَّاد من الباحثين والباحثات. وكانت المخطوطات العربية الإسلامية قد حظيت بنصيبٍ وافر من حيِّز المكتبات الغربية، توضع في المجموعات محدودة الاطِّلاع، ويعتنى بها وبحفظها.

وتبارت تلك المكتبات في زمن النهضة الأوروبِّية في جمع المخطوطات والعناية بها، كما جرى ذكره في مقدِّمة هذه الدراسة. ودون الدخول في المقاصد الجانبية من هذا الإقبال على الجمع، تلك المقاصد التي فصَّلتها كتبٌ ومقالاتٌ بواعثها الغيرة على تراث العرب والمسلمين، فإنَّ النظرة المتفائلة ترى أنَّ المخطوطات بقيت محفوظةً ولم تتعرَّض للإتلاف. ومن ثمَّ بدأت حملة الاسترداد، التي تواجه عقباتٍ كأداء؛ بحكم فقدان تسجيلها في مواقعها الأصلية.(١) ويقابلها تلك النظرة التي مفادُها أنَّ الغربيين لم يحتفظوا بها إلا ليحجبوها عن المسلمين، فلا يطَّلع عليها إلا الباحثون من المستشرقين. فقامت حملات لاسترداد المخطوطات العربية والإسلامية إلى حواضر المسلمين. فكان التمنُّع الشديد من قبل الأوساط العلمية الغربية. لذلك كانت حملات الاسترداد بطيئةٌ جدًّا.

ويأتي هذا المبحث ليرصد أشهر المكتبات الغربية التي تحوي «كمًّا» من المخطوطات العربية والإسلامية. مع الأخذ في الاعتبار أنَّ تشتُّت المخطوطات شمل عددًا كثيرًا جدًّا من المكتبات المشهورة وغير المشهورة، بحيث تأتي هذه القائمة مجرَّد نماذج للمكتبات الكبرى في العواصم والمدن الكبرى والجامعات في الغرب، دون إغفال وجود مكتبات صغيرة وكثيرةٍ

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٩.

جدًّا ومتنوِّعة وغير مشهورة، بعضها مرصود في الأدلَّة والكشَّافات التي تبحث عن مظانِّ المخطوطات في مكتبات الشرق والغرب،[١] مما يؤكِّد سعة رقعة وجود المخطوطات العربية والإسلامية وتشتُّتها في المكتبات الصغيرة والكبيرة والأفراد، ومن ثمَّ تشبُّث مالكيها من المؤسَّسات والأفراد بها واستحالة التفريط بها، رغم تكرار الدعوات التي هي أقرب إلى المتعذِّرة في حملة الاسترداد التي يُنتظر منها الاستمرار، رغم عقبات الممانعة والعقبات الأخرى.

وسـوف تغضُّ هذه الدراسة الطرفَ عن التركيز على الإحصاءات، وإنْ وردت نتفٌ منها؛ وذلك لأنَّ هذا الباحث غير مقتنع بدقَّة الأعداد التي يرد ذكرها في المراجع، التي تحدَّثت عن وجود المخطوطات في خزائن الكتب الغربية.[٢] يقول الباحث الضليع في شأن المخطوطات «عصام محمد الشنطي» بعد أنْ ذكر عددًا من الإحصائيات بحسب البلدان والمكتبات: «وبعد: فإنَّ هذه الأعداد التي ذكرناها تقريبية. ويختلف المقدِّرون حولها اختلافًا كثيرًا».[٣]

---

(١) انظر مثلاً: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم.- مرجع سابق.- ٢٨٠ ص.

(٢) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين.- مرجع سابق.- ص ١٠٣ - ١٠٦.

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٨.

كما أنَّ هذا الباحثَ غير مقتنع، من جانبٍ آخر، بتلك الإحصاءات التي تتحدَّث عن المخطوطات التي جرى إتلافها بأنواع الإتلاف، التي يكون للرعاع والمتعصِّبين والحاقدين أثرٌ فيها، أو تلك التي تأتي بأثر من الكوارث «الطبيعية» من الحرق والغرق والهدم والتعرُّض لآفات المخطوطات، التي لا يُحسَن حفظها وتخزينها وترميمها. وقد مرَّ ذكر هذا الموقف.

ولا بُدَّ قبل نهاية هذا التمهيد من التنويه أنَّ هذه المخطوطات التي ما تزال محفوظةَ في الشرق والغرب بما تحويه من علوم وآداب وفنون ما كانت لتوجدَ لولا أنْ هيَّأ اللّه تعالى مَن ينسخها من الرجال والنساء من العلماء والعالمات من المسلمين، وممن عاش في كنف الحضارة الإسلامية من غير المسلمين، الذين ينسخون لأنفسهم غالبًا، ومن الممتهنين الوراقةَ وسيلةً للرزق. فصارت مهنةُ الوراقة وأسواقها وحوانيتها شائعةً في الحضارة الإسلامية، موزَّعةً بين حواضر العالم الإسلامي في مشرقه ومغربه.(١)

كما أنه لا بدَّ من التنويه هنا إلى أنَّ ذكر المكتبات «النماذج» الواردة أدناه سوف يتكرَّر عرضًا عند الحديث عن المستشرقين،

(١) انظر في عالم الوراقة والورَّاقين: خير اللّه سعيد. موسوعة الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.- مرجع سابق.- وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم الحمد النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث الإنسانية.- مرجع سابق.- ١٢٩٠ ص.

الذين عملوا بها أو وضعوا لها فهارسَ مخطوطاتها. وعليه فإنه عند ذكر المستشرق في هذا المبحث يُذكر توثيق ولادته ووفاته بالإضافة إلى ذكره مفصَّلاً في المبحث الرابع، مع أنَّ الأصل ذكر هذه المعلومة عند أوَّل ذكرٍ للمستشرق اطِّرادًا.

أشهر المكتبات الغربية:

ولعلَّ أشهر تلك المكتبات الغربية (الأوروبِّية ثم الأمريكية) التي أمضت وقتًا طويلاً في اقتناء المخطوطات وحفظها وفهرستها والعناية بها - دون حصر تلك المكتبات أو الاقتصار عليها - المكتبات الآتية:

١ - مكتبات الأديرة والكنائس:

ما تكاد كنيسةٌ أو ديرٌ في الشرق أو الغرب يخلو من مكتبة، حتى أضحت مكتبات الأديرة والكنائس معلمًا من معالمها،[١] يخدمها «رجال الدين» من الرهبان والمستشرقين الرهبان والقسس الذين هم من طليعة المستشرقين فيما له علاقة بالتراث الشرقي،[٢] وغيرهم من الرهبان والقُسس الشرقيين المحلِّيين المعنيين بالأديرة والكنائس، وما تشتمل عليه من موجودات غير

---

(١) انظر في تاريخ مكتبات الأديرة والكنائس مثلاً: محمد ماهر حمادة. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.- ص ١٢٤ - ١٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٤٩ – ٣١٦.

المخطوطات. ومن بينها المخطوطات التي يغلب عليها خدمتها للديانة. وكانت لغاتها بين السريانية والعربية.(١) ولم يبقَ منها «إلا المزامير أو الكتب الطقسية، يُعثر عليها بعد طويل الجهد والتنقيب متفرِّقةً في بعض البيوت والزوايا. وكان فيها قبلاً نفائسُ كثيرةٌ أجلُّ قيمةً وأقدمُ تأريخًا، بيعت للسيَّاح أو تشتَّت أمرها».(٢) هذا عدا عَّما التهمته النيران، وعبثت به أيدي الضياع في تلك الأديرة والكنائس.(٣)

ومن الرهبان الكبوتشيين مَن ظهروا في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. وكان معظمهم من فرنسا. جُمعت مخطوطاتهم في حلب، ثم نُقلت إلى بيروت بعد ضياع نحو «٨٠» مخطوطًا منها في الحرب العالمية «الأوروبِّية» الأولى.(٤)

وفي ألمانيا وحدها أحد عشر ألف (١١,٠٠٠) مكتبة ملحقة بالأديرة والكنائس الألمانية.(٥) هذا عدا عن مكتبات المجالس الكنسية ومكتبات البابوات. وتحتفظ هذه المكتبات كلُّها

---

(١) انظر: حبيب زيَّات. خزائن الكتب في دمشق وضواحيها.- [القاهرة]: دار الفضيلة، ٢٠٠٣م.- ص ٩١ - ٩٦ و ١٣٤ - ١٥٣ و ١٦٦ - ١٧٦.

(٢) انظر: حبيب زيَّات. خزائن الكتب في دمشق وضواحيها.- المرجع السابق.- ص ١٥٤.

(٣) انظر: حبيب زيَّات. خزائن الكتب في دمشق وضواحيها.- المرجع السابق.- ص ١٧٧ - ١٨٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٤٣.

بمجموعات من المخطوطات الشرقية والغربية القديمة.[١]

يقول الباحث الضليع في المخطوطات الإسلامية «عبدالستَّار الحلوجي» عن مكتبات الأديرة والكنائس إنَّ مكتباتها «على رغم أهميِّتها لم تقُم بدور خلاَّق في تاريخ الكتب والمكتبات، وإنما اقتصرت رسالتها على مجرَّد الحفاظ على ما كانت تضمُّه من كتب التراث».[٢]

ولا بُدَّ من التوكيد على أنَّ معظم مجموعات مكتبات تلك الأديرة والكنائس كانت مركَّزةً على مجموعات دينية بالدرجة الأولى؛ لذا وُجد النسَّاخون والناسخات «الورَّاقون» و«الورَّاقات» من الرهبان والراهبات داخل تلك الأديرة والكنائس؛ لنسخ تلك الأنواع الخاصَّة من المخطوطات.[٣]

ويرى المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» أنَّ النهضة العلمية الأوربِّية قد قادها الرهبان والقُسس، الذين شعروا بأهمِّية العناية بالتراث العربي الإسلامي، فجعلوا هذا التراث هو القاعدة التي قامت عليها دور العلم والمكتبات في أوربَّا، رغم المشهور عنهم

---

(١) انظر: مجدي الحاكي. تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى: تأخر ظهور المكتبات في أوربا في العصور الوسطى.
https://www.blogger.com/profile/00729163323495354778

(٢) انظر: عبدالستَّار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- مرجع سابق.- ص ٥٠.

(٣) انظر: لوسيان فافر وهنري-جان مارتن. ظهور الكتاب/ ترجمه عن الفرنسية محمد سميح السيِّد.- دمشق: دار طلاس، ١٩٨٨م.- ص ١٧ – ٣٧.

أنهم بالعموم قد حاربوا العلم والعلماء، وأخفوا كثيرًا من المصادر العلمية، وربَّما أحرقوا المصادر المخطوطة في بعض البلاد. وعلى أيِّ حال فتأثير المسلمين العلمي على النهضة الأوروبِّية مما تواتر الحديث عنه لدى بعض المستشرقين، على اختلاف في بيان قوَّة هذا التأثير،(١) كما سبق ذكره في دراسة سابقة للباحث.(٢)

٢ - المكتبة الفاتيكانية:

نشأت مكتبة الفاتيكان في عهد أوائل البابوات «البابا نقولا الخامس»، من سنة ١٣٨٤م، خلفت المكتبة البابوية في روما. وأضحت «مصنعًا» للنسَّاخين والمترجمين والمؤلِّفين.(٣) تركَّز جمعُها للمخطوطات العربية والشرقية بدءًا من أوائل القرن السابع عشر الميلادي.

وكان المستشرقون العرب اللبنانيون في طليعة من عاون على اقتناء مخطوطات المكتبة ودرسها وترتيبها وفهرستها.(٤) فقد

---

(١) انظر: وليام مونتغمري واط. تأثير الإسلام في أوروبَّا في العصور الوسطى/ ترجمة سارة إبراهيم الذيب، مراجعة سحاب الأحدب.- بيروت: دار جسور للترجمة والنشر، ٢٠١٦م.- ١٧٥ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- مرجع سابق.- ٢٣٥ ص.

(٣) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ١٢٤ – ١٤١ و١٨٧ – ١٨٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٥٣ - ٣٥٤.

تعيَّن المستشرق العربي من لبنان «إبراهيم الحاقلاَّني» (١٦٠٤ - ١٦٦٥م) أمينًا لقسم المخطوطات العربية والسريانية. وخلفه على أمانة القسم ابن أخته «مرهج بن نمرون» (١٦٢٥ - ١٧١١م).

وأوفد البابا «إكليمنص الحادي عشر» (١٧٠٠ - ١٧٢١م) المستشرق العربي «إلياس السمعاني» إلى مصر، فعاد منها بستَّة وثلاثين مخطوطًا. وأسهم المستشرق العربي ابن أخي «إلياس» «يوسف السمعاني» الذي قصد الشرق، ووجد في أحد الأديرة مجموعةً من المخطوطات اشترى بعضها ونسخ الآخر، بالإضافة إلى تطوافه في بعض حواضر الشرق لجمع ما تمكَّن من جمعه من مخطوطات. وتعاقبت أسرة «السمعاني» على العناية بالمخطوطات في المكتبة وفهرستها.[1] وغير هذه الأسرة من المستشرقين العرب أسهم عددٌ من المستشرقين في فهرسة المخطوطات والعناية بها، مما سيأتي ذكره في المبحث الآتي.

٣ - مكتبة مجمع لنشاي:

هي جزء من مجمع لنشاي في إيطاليا. أهداها الأمير المستشرق «كايتاني» مجموعة من المخطوطات مع مئتي ألف (٢٠٠,٠٠٠) جُذاذة جاهزة؛ لاستئناف التصنيف الذي بدأه المستعرب الإسباني الأبّ «آسين بلاثيوس» (١٨٧١ - ١٩٤٤م).[2]

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٢٩ - ٤٣٠.

وتعود العناية بتلك المخطوطات والجذاذات إلى المستشرق الإيطالي «جوزيبي جابرييلي»، الذي عمل أمينًا لمكتبة المجمع. وقد أصدر عددًا كبيرًا من جهوده - بالإضافة إلى اهتمامات شرقية أخرى - في فهرسة مخطوطات المكتبة.(١) واختصَّ المستشرق «بتزي» بوصف المخطوطات الفارسية في المكتبة و«كارلو ألفونسو نيللو» بالمخطوطات العربية الخاصَّة باليمن. وكلَّها كانت عائدةً إلى الأمير المستشرق «كايتاني».(٢)

٤ - المكتبة الشرقية بلبنان (١٨٦٣م):

ورغم وجود المكتبة في بلاد عربية إلا أنَّ الأديب الموسوعي «نجيب العقيقي» قد عدَّها من المكتبات الاستشراقية. وقد أُنشئت في بلدة غزير، ثم نُقلت إلى جامعة القدِّيس يوسف في بيروت. وتحتوي على ألفين وثمانية وخمسين (٢٠٥٨) مخطوطًا شرقيًّا. وضع معظم فهارسها الأب «لويس شيخو». وتعاقب رهطٌ من المستشرقين العرب وغير العرب على إتمام فهارس المخطوطات فيها.(٣)

٥ - مكتبة جامعة نابُل بصقلية:

أنشأها الإمبراطور «فريدرك الثاني» سنة ١٢٢٤م. وأودع بها مجموعةً كبيرةً من المخطوطات العربية.(٤)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٣٠ - ٤٣١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤١٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٨٥ - ٢٨٨.

(٤) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ص ٢١٩.

٦ - المكتبة الإمبروزيانية:

أنشأها الكردينال «بوروميو» في ميلانو شمال إيطاليا. وأرسل المبعوثين للشرق لاقتناء المخطوطات لها. من بينها عددٌ من المخطوطات جلبها ضابط إيطالي إبَّان احتلال إيطاليا لليبيا (١٩١١م).[1] وتضمُّ ألفًا وأربع مئة (١,٤٠٠) عنوان عربي وأكثر من ذلك بكثير، بينها مصاحف في غاية الإتقان، نُسخت قريبًا من القرن الأوَّل الهجري، ومخطوطات أخرى. وعيَّن الكاردينال «بوروميو» الأبَّ «جيجاي» أمينًا على المكتبة، وعهد إلى المستشرق العربي «إسحاق الشدراوي» بتنظيمها. وتعاقب عددٌ من المستشرقين على العناية بالمجموعات التي تقتنيها المكتبة.

٧ - ومن المكتبات الإيطالية الأخرى التي حوت مخطوطات عربية:

المكتبة المديتشية (مكتبة مديتشِّي) التي أنشأها الكاردينال «فرديناندو داي مديتشي» أحد أفراد أسرة «ميدتشي» التي حكمت فلورنسا، لا سيَّما في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين وما بعدهما، حيث بدأت الأسرة بحكم فلورنسا بـ(كوزيمو الذي حكم بين سنتي ١٣٨٩ - ١٤٦٤م). وقد «كان كوزيمو أكبر جامعٍ للمخطوطات، وجعل فاسباسيانو وكيله من أجل هذه المهمَّة،

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٥.

فقام بها خير قيام. وجمع له كثيرًا من المخطوطات الكلاسيكية ... وقد ارتحل كوزيمو في أوربًّا والشرق، وكان يصطحب معه كتبه الثمينة. وكان يبحث دائمًا عن الكتب». [١]

ونظَّمها المستشرق العربي «بطرس مبارك»، وفهرس مخطوطاتها المستشرق العربي الآخر «أسطفان عوَّاد السمعاني» في أربع مئة واثنتين وتسعين (٤٩٢) صفحة. [٢] ثم «طُرِدَ آل مديتشي من فلورنسا، وهُدِمَ قصرهم، وتشتَّتت مخطوطاتهم. ولكن وَجَدَ قسم مهمٌّ منها طريقَه إلى روما، حيث حُفظت». [٣]

ثم تأتي المكتبات الطبِّية بمدينة فلورنسا، ومكتبة فلورنسا العامَّة، ومكتبة كيجيانة، ومكتبة نانيانا، ومكتبة خاصَّة في البندقية للقسِّ السوري «روفائيل جروه»، ومكتبة بولونيا، ومكتبة نابولي، ومكتبة بالِرمو العامَّة، والمكتبة العامَّة لمجمع العلوم في تورينو، ومكتبة جوريزنا، ومخطوطات مالطة، ومكتبة سالوسكي في بولونيا. [٤] ومكتبات العاصمة روما. [٥]

---

(١) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ١٨٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤١٢.

(٣) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ١٨٥.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٩٥.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤١٠ - ٤١٣.

وهكذا يظهر أنه في كلِّ مدينة كبيرة من مدن إيطاليا مكتبة أو مكتبات تحتوي على عددٍ من المخطوطات العربية والشرقية. ومكتبات فلورنسا وحدها تستحقُّ بحثًا مستقلًّا؛ نظرًا لما حوته من مجموعات كبيرة، ومنها المخطوطات الشرقية والغربية.(١)

٨ - مكتبة الأُسكوريال:

تزيد المكتبات الإسبانية التي تحتوي على مجموعات من المخطوطات الإسلامية والشرقية عن اثنتين وستِّين (٦٢) مكتبة، أو تزيد – في رأيٍ آخر - عن السبعين (٧٠) مكتبة.(٢)

وتأتي مكتبة الأُسكوريال في طليعة تلك المكتبات. وهي جزء من مبنى الأُسكوريال الضخم، شيَّده الملك «فيليب الثاني» (١٥٢٧ – ١٥٩٨م) سنة (١٥٥٧م). ويضم ديرًا وكنيسةً وقصرًا ومكتبة.(٣) وفي المكتبة نفائس مما بقي من المخطوطات العربية الإسلامية التي أبقاها الإسبان بعد إجلاء المسلمين من الأندلُس سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) أو تنصيرهم. وتقول التقديرات إنَّها

---

(١) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) انظر: نوريا توروس سانتو دومينغو. جولة المخطوطات العربية في إسبانيا.- دورية حديث الدار (دار الآثار الإسلامية بالكويت).- ع ٤٧ (٢٠١٩م).- ص ٢ - ٧.

(٣) انظر: رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- مرجع سابق.- ص ١٥٣- ١٥٤.

بلغت المليون (١,٠٠٠,٠٠٠) مخطوط.[١] إلا أنَّ حريقًا شبَّ في المكتبة وقضى على كثير من مجموعاتها. وقد قيل إنه لم ينجُ من المخطوطات العربية إلاَّ ألفٌ وتسع مئة (١,٩٠٠) مخطوط. ويرجِّح الباحث في هذا الشأن الأديب المستشرق العربي «فيليب حتِّي» أنه لم يبق من المخطوطات سوى الألفين (٢,٠٠٠) من المجلَّدات «أو العناوين».[٢] وقد أُضيف إليها بأمر الملك - ولعلَّه الملك فيليب الثالث (١٥٧٨ - ١٦٢١م) - خمسة آلاف (٥,٠٠٠) مجلَّد (أو عنوان، ولعله إلى العنوان أقرب).[٣] «وبذلك أصبحت هذه المكتبة من أغنى المكتبات الأوروبِّيّة بالمخطوطات العربية».[٤]

وقد جاءت هذه المجموعات من مجموع المكتبات الإسلامية في الأندلُس التي صودرت من علماء الأندلُس المسلمين ومكتباته، وحُملت وأُودعت في المكتبة.[٥] هذا عدا عن تلك المخطوطات التي أُحرقت؛ قصدًا إلى طمس الهوية الإسلامية بدوافع التعصُّب، وقد مرَّ شيء من

---

(١) انظر: رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- المرجع السابق.- ص ١٥٤.

(٢) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ص ١٨٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٧٥ - ١٧٧.

(٤) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ص ١٨٨.

(٥) انظر: رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- مرجع سابق.- ص ١٥٤.

هذه النُّتف.[١] وقام المستشرق العربي الأبّ الماروني اللبناني «ميخائيل الغزيري» (١٧١٠ - ١٧٩١م) بتصنيفها، وجاء تصنيفه وفهرسته لها في جزأين. وتعاقب على العناية بها رهطٌ من المستشرقين والمستعربين الأوروبِّيين.[٢]

ومن المكتبات الإسبانية الأخرى خزانة قرطبة الملكية «أوسع المكتبات وأفضلها»،[٣] وهي واحدةٌ من سبعين (٧٠) مكتبةً كانت في قرطبة «جوهرة العالم» - كما سمَّتها راهبةٌ ساكسونية - إبَّان حكم المسلمين لها.[٤] وهي التي يقول عنها الأديب والمؤرِّخ المستشرق العربي «فيليب حتِّي» إنها ضمَّت «مكتبةً من الدرجة الأولى في سعتها. وكان الحكَم من غواة الكتب، فتفقَّد عمَّاله مكتبات الإسكندرية ودمشق وبغداد؛ قصدَ ابتياع المخطوطات أو نسخها. وجلبوا منها إلى الاندلُس الشيء الكثير. فبلغ عدد المجموع من الكتب أربع مئة ألف ...».[٥]

ومكتبة مدريد الوطنية (١٧١٦م)، ومكتبة أكاديمية التاريخ الوطنية ومكتبة دير ساكرومنتي بغرناطة، ومكتبة جمعية التوسُّع في

---

(١) انظر: حامد الشافعي دياب. الكتب والمكتبات في الأُندلُس.- مرجع سابق.- ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٧٥ - ١٧٧.

(٣) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ص ١٨٦.

(٤) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- المرجع السابق.- ص ١٧٥.

(٥) انظر: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- المرجع السابق.- ص ١٧٩.

الدراسات «خوتا أو جوتا» (١٩٠٧م).[١] وما يزيد عن سبعين (٧٠) مكتبة – كما مرَّ ذكره - بعضها خاصَّة بالمستشرقين (المستعربين) الإسبان، كانت تزخر بأمَّهات الكتب من المخطوطات.[٢]

والغريب هنا أنَّ مجموع المخطوطات التي بقيت هي مخطوطات محلِّية «أندلُسية» وأخرى شرقية مجلوبة من الشرق إلى إسبانيا، بما فيها المخطوطات المغربية.[٣]

٩ - مكتبة جامعة ليدن (لايدن) بهولندا:

تضم المكتبة مخطوطات نفيسة ووافـــرة. وقـد قضى المستشرقون الهولنديون قرونًا طويلةً في جمعها وتنظيمها. وهي مكتبة عريقة تستحقُّ البحثَ المستقلَّ عن تاريخ إنشائها، وتعاقُبِ المستشرقين على العناية بها وبمجموعاتها من المخطوطات والكتب النادرة. وقد وقف عليها بعض المستشرقين مكتباتهم. وزاد عد المخطوطات فيها عن ألفٍ ومئتي (١,٢٠٠) مخطوط، تمَّ جمعها في غضون قرنٍ من الزمان. من بينها ستُّ مئة وأربعة

(١) انظر: رضا سعيد مقبل. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- مرجع سابق.- ص ١٥٥.

(٢) انظر: أبو بكر محمد الهوش. لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية.- طرابلُس (ليبيا): جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.- ص ٣١ - ٣٤.

(٣) انظر: نوريا توروس سانتو دومينغو. جولة المخطوطات العربية في إسبانيا.- دورية حديث الدار.- مرجع سابق.- ص ٢ - ٧.

وستُّون (٦٦٤) مخطوطًا اشترتها المكتبة من الشيخ «أمين الحلواني» (توفِّي سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨هـ).[١]

واستجدَّت بعد هذه الإحصائية مجموعات أخرى أُضيفت للمكتبة، ومنها ما أوقفه السفير المستشرق «ليفينيوس فون وارنر» (١٦١٩ - ١٦٦٥م) لمكتبة الجامعة سنة وفاته من مجموعته التي أضافت للمكتبة ألف (١,٠٠٠) مخطوط بين عربي وفارسي وتركي وعبري،[٢] كان قد «اقتناها» «وارنر» مدَّة إقامته سفيرًا بالآستانة «إسطنبول» بين سنتي (١٦٤٤ - ١٦٦٥م)،[٣] فضمَّت إلى مكتبة «سكاليجر» و«جوليوس»، فصارت هذه المكتبة وجهة المستشرقين الأوروبِّيين المعنيين بالتراث العربي الإسلامي.[٤]

ومن المكتبات الهولندية الأخرى مكتبة المجمع الملكي في أمستردام، حوت ما لا يقلُّ عن مئتين وستِّين (٢٦٠) مخطوطًا، معظمها عربي. ووضع «هـ. فايرس» فهرسًا شاملاً لها، وذيَّله بمسردين بأسماء المؤلِّفين وعنوانات المخطوطات.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٨.- وانظر أيضًا: أنس يعقوب كتبي. أعلام من أرض النبوة.- مرجع سابق.- ٢: ٦٣ - ٦٨.- (بائع المخطوطات).

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٦ - ٢٩٩.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٠٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٦ - ٢٩٩.

١٠ - مكتبة جامعة أوبسالا بالسويد:

أنشئت في السويد سنة (١٦٢٠م). وهي من أقدم المكتبات في البلاد. وتصل مجموعاتها إلى ما يزيد عن مليون ومئتي ألف (١,٢٠٠,٠٠٠) عنوان. وبينها مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية والشرقية، تزيد عن أربعين ألف (٤٠,٠٠٠) مخطوط، وضع لها المستشرق «ج. أ. تورنبرج» فهرسًا - على ما سيأتي ذكره - ثم أعاد المستشرق «سترستن» طبعه بإضافة الجزء الثاني له.

ومن مكتبات السويد التي تحوي مخطوطات عربية مكتبة جامعة لوند، التي اهتمَّ المستشرق «كارل يوهان أ. تورنبرج» (١٨٠٧ - ١٨٥٢م) بوضع فهرسٍ لها.[١]

١١ - مكتبة باريس الوطنية:

أنشئت المكتبة سنة (١٦٥٤م). ويبدو أنها هي التي أنشأها ملك فرنسا «لويس التاسع» الذي عاد من الشرق إبَّان الحروب الصليبية. وقد تأثَّر بالمكتبات الإسلامية وسعى إلى تقليدها.[٢] وتحوي أكثر من ستَّة ملايين (٦,٠٠٠,٠٠٠) كتابٍ ومخطوط، منها نحو سبعة آلاف (٧,٠٠٠) مخطوط عربي من نفائسَ علمية وأدبية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٢.

(٢) انظر: محمد ماهر حمادة. المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطوُّرها ومصائرها.- مرجع سابق.- ص ٢١٠ - ٢١٧.

وتاريخية ونوادر. وبنت المكتبة مخطوطاتها من عدَّة مكتبات فرنسية ومكتبات الأديرة والكنائس، وأوفدت بعض المستشرقين إلى الشرق لاقتناء المخطوطات، أوفدهم الوزير «كولبر» من أمثال المستشرق «شيفر»، الذي قضى في الشرق سنواتٍ طويلةً اشترى خلالها عددًا من المخطوطات النادرة، وبإسهام من بعض علماء العرب من أمثال الأب «سركيس» اللبناني الذي أعدَّ قائمةً بالكتب السريانية والعربية، والأب الماروني «بطرس دياب الحلبي» والأبّ الماروني «يوسف الأشقر».[1]

وفيها أنشأ الملك «لويس السادس عشر» سنة (١٧٨٧م) جمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية، وولَّى عليها المستشرق «دي جين» (١٧٢١ – ١٨٠٠م). فاستهلَّ منشوراتها بترجمة فصول من كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمؤرخ والجغرافي العربي «الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي» (حوالي ٢٨٣ – ٣٤٥هـ/ ٨٩٦ -٩٥٦م). وتتابع المستشرقون بعده على نشر المخطوطات الشرقية.[2]

هذا بالإضافة إلى العديد من المكتبات الفرنسية العامة والجامعية التي تحوي أعدادًا من المخطوطات، منها مخطوطات في مكتبة بلدية أفينيون.[3]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٤٢ – ١٤٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٥١ – ١٥٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٣٥٩.

١٢ - مكتبة المتحف البريطاني:

كانت نواتها الأولى كتب ومخطوطات وتحف تخصُّ السير الطبيب «هانز سلون» (١٦٦٠ - ١٧٥٣م)، الذي أوصى أنْ تهدى للعامَّة، وأضيفت إليها مكتبات أخرى لمستشرقين وقناصل. وفيها من المخطوطات الشرقية بسبعين (٧٠) لغة، من بينها مخطوطات المصحف، فوصلت مقتنياتها إلى ما يزيد عن خمسة ملايين (٥,٠٠٠,٠٠٠) عنوان، منها ستَّة وخمسون ألف (٥٦,٠٠٠) مخطوط. وتحفل مكتبة المتحف بالعديد من الفهارس التي أعدَّها المستشرقون لعدد من اللغات الشرقية.(١) وقد استقلَّت المكتبة أخيرًا عن المتحف. ويرتادها الكثير من الباحثين العرب والمستشرقين والآخرين.

ومن المكتبات البريطانية الأخرى مكتبة «جون ريلاندز» بمانشستر، التي تعاقب عليها عددٌ من المستشرقين؛ للعناية بمجموعاتها المخطوطة.(٢) ومكتبة «بودليان» في جامعة أُكسفورد. وهي غنيةٌ بالكتب والمخطوطات. ووُضعت لها فهارس متقنة.(٣) ومكتبة جامعة أكسفورد وجامعة كامبردج والجمعية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٢ - ٢٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٢ - ٣٣.

(٣) انظر: هالة جمال القاضي. جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: دراسة تحليلية لنماذجَ من القرنين التاسع عشر والعشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٢.

الملكية الآسيوية والمكتب الهندي بلندن وجامعة ليدز وجامعة إكستر،[1] وغيرها من الجامعات والمكتبات في بريطانيا بعمومها.[2] وسيتردَّد ذكرها كثيرًا عند الحديث عن المستشرقين.

١٣ - مكتبة الكونجرس الأمريكي:

أُنشئت سنة (١٨٠٠م) بواشنطن العاصمة بمقاطعة كولومبيا. تشتمل على ما يزيد عن ثلاثة وأربعين مليون (٤٣,٠٠٠,٠٠٠) عنوان، بين كتاب مطبوع ومخطوط وفلم وأسطُوانة. ولها فروع في طوكيو اليابان ونيو دلهي الهند والقاهرة مصر. وقد أحرقها البريطانيون سنة (١٨١٤م)، وكانت تحتوي على ثلاثة آلاف (٣,٠٠٠) مادَّة.

وقد اشترت المكتبة في الأربعينات من القرن الميلادي المنصرم كامل مكتبة الشيخ «محمد إمام المنصوري»، وهو من علماء الأزهر. وقد احتوت مكتبة الشيخ على ما يزيد عن ألف وخمس مئة (١,٥٠٠) مخطوط، بالإضافة إلى آلاف المطبوعات.[3]

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن علي حسن الفيفي. البرامج والمخرجات البحثية للدراسات الإسلامية المعاصرة في الجامعات البريطانية: دراسة تحليلية نقدية.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أم القرى، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٧٠٤ ص.- (رسالة علمية).

(٢) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٣.

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- المرجع السابق.- ص ٤٧.

ومـن المكتبات الأمريكية الأخـرى تلك التي تحوي مخطوطات عربية وإسلامية مكتبة نيو يورك العامة، ومكتبة نيو برِّي في شيكاغو، ومكتبة فيلادلفيا ومكتبة جامعة ييل، ومكتبة جامعة بيركلي ومكتبة جامعة هارفرد،(١) ومكتبة جامعة برنستون (١٩٠٠م)، وهي أنفس المكتبات الأمريكية في مجموعاتها المخطوطة، ومنها مجموعة «جاريت» البالغة ثمانية آلاف (٨,٠٠٠) مخطوط، من بينها أربع مئة وعشرين (٤٢٠) مخطوطًا كان قد ابتاعها من «البارودي» في بيروت، ومخطوطاتٍ أخرى اشترتها المكتبة من «أمين الحلواني».(٢) وقد كتب عنها بعض المستشرقين العرب، من أمثال «فيليب حتِّي» و«نبيه أمين فارس» و«بطرس عبدالملك»،(٣) ووصفوا مخطوطاتها.(٤)

١٤ - المكتبة الإمبراطورية العامَّة بروسيا:

تحتوي على ما يزيد عن عشرين مليون (٢٠,٠٠٠,٠٠٠)

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٨.- وانظر أيضًا: أنس يعقوب كتبي. أعلام من أرض النبوة.- مرجع سابق.- ٢: ٦٣ - ٦٨.- (بائع المخطوطات).

(٣) انظر: فيليب حتِّي ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريت بمكتبة جامعة برنستون.- بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، د. ت.- ٧٥٢ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٢٥ - ١٢٦.

عنوان، بينها مخطوطاتٌ شرقية. وضع المستشرق «ب. دورن» فهرس مخطوطاتها حوالي سنة (١٨٥٢م).[١]

ومن المكتبات الروسية التي تحتوي على مخطوطات شرقية وعربية المتحف الشرقي بجانب جامعة لينَنجراد، وتحتوي مكتبته على عشرة ملايين (١٠,٠٠٠,٠٠٠) عنوان، أو مجلَّد - كما هو تعبير الباحث الضليع في الاستشراق «نجيب العقيقي» -. وإنما تُحسب المخطوطات والكتب بعنواناتها، لا بمجلَّداتها. من بينها ما يربو على ثمانين ألف (٨٠,٠٠٠) بين مخطوطات وألواح إسلامية وفارسية وتركية وتترية وأفغانية، عدا عن المخطوطات العبرية والسريانية والقبطية.[٢]

ومن بين المكتبات الروسية الأخرى التي تحتفظ بمجموعات من المخطوطات العربية والإسلامية والشرقية الآتي ذكرها:

- مكتبة جامعة سان بطرسبورج، التي ما تزال تحتفظ بمجموعة مخطوطات عربية وإسلامية مهمة،[٣]
- مكتبة صالطيكوف شيدرين العامَّة،
- مكتبة جامعة موسكو،
- مكتبة معهد الاستشراق في موسكو،

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٥٩ – ٦٢.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٥٩ – ٦٢.
(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٣.

- مكتبة جامعة قازان،
- مكتبة معهد الاستشراق بسان بطرسبورج.[١]

١٥ - مكتبة فيينا الوطنية:

تضم المكتبة آلافًا من المخطوطات العربية النفيسة. وقد تناولها المستشرقون من النمساويين وغيرهم بالفهرسة والنسخ أحيانًا.[٢]

١٦ - مكتبة برلين الوطنية:

تحفُل ألمانيا الموحَّدة بعدد كبير من المكتبات التي تحوي مخطوطات شرقية. ومن هذه المكتبات العديدة المكتبات الجامعية ومكتبات البلديات التي تصل إلى سبعة آلاف (٧,٠٠٠) مكتبة، ومكتبات الأديرة والكنائس الألمانية التي تصل إلى أحد عشر ألف (١١,٠٠٠) مكتبة، والمكتبات الأهلية المحلِّية، التي قد يُطلق عليها المكتبات الوطنية، بينما المكتبة الوطنية بالمفهوم الفني هي تلك المكتبة الوطنية الوحيدة ببرلين العاصمة فقط.

وقد وضع المستشرق الألماني «آلورد» الآتي ذكره فهرسًا لمخطوطاتها التي بلغت عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) مخطوط، في

---

(١) انظر: عبدالرحيم العطاوي. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م.- ص ٣٠٩ - ٣٩٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧١ – ٢٧٢.

عشرة مجلَّدات - كما سيأتي ذكره -. ثم تعاقب عليها عددٌ من المستشرقين، يضعون لها فهارس. وتُعدُّ تلك المكتبات من أغنى المكتبات الغربية بالمجموعات الشرقية من المخطوطات.(١)

ومن تلك المكتبات الألمانية الغنيَّة بالمخطوطات الشرقية، لا سيَّما العربية منها، مع وضوح التداخُل بينها في التسميات:

- مكتبة مجلس الشيوخ في لايبزج،
- مكتبة جامعة لايبزج،
- مكتبةماينز (ماينس)،
- مكتبة درسدن العامَّة. وضع المستشرق «فلايشر» فهرسًا لمخطوطاتها التي وصلت إلى أربع مئة وأربعة وخمسين (٤٥٤) مخطوطًا شرقيًا.(٢)
- المكتبة الملكية والعالية والرسمية في ميونخ،
- مكتبة جامعة ميونخ،
- مكتبة جوتنجن «جوتا» أو «غوطا»،
- مكتبة هامبورج العامَّة،
- مكتبة جامعة بون،
- مكتبة جامعة هايدلبرج،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٤٣ - ٣٤٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٤٤.

- مكتبة جامعة توبنجن،
- مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية في هاله، وقد يكون بين هذه المكتبات تداخُل في التسميات بين المدن والجامعات.
- هذا عدا عن المكتبات الخاصة لعدد من المستشرقين الألمان وغيرهم، تلك التي حوت أعـدادًا معتبرةً من المخطوطات. وسيأتي ذكر بعضها عند الحديث عن المستشرقين المعنيين بالمخطوطات.[(١)]
- ويعدِّد الباحث «رائد أمير علي» المخطوطات في المكتبات الألمانية.[(٢)]

١٧ - مكتبة مدينة برسلاو (جنوب غرب بولندا):

وإذا ذُكرت مكتبة مدينة برسلاو البولندية ورد ذكر المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» الآتي ذكره، الذي وضع فهارس مخطوطاتها العربية والفارسية والتركية والعبرية.[(٣)]

ومن المكتبات البولندية التي تحوي مخطوطات عربية وإسلامية وشرقية:

- مكتبة المعهد الشرقي في فرسوفيا،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٤٣ – ٣٤٨.

(٢) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.- مرجع سابق.- ٣٧ ص.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٩١ – ٤٩٢ و٢: ٣٤٥.

- مكتبة لجنة الدراسات الشرقية لمجمع العلوم البولندي في فرسوفيا،
- مكتبة مجمع العلوم البولندي في كراكوفيا،
- مكتبة المتحف الوطني في كراكوفيا،
- معهد فقه اللغات الشرقية بجامعة كراكوفيا.[1]

١٨ - مكتبة جامعة كوبنهاجن بالدنمرك:

وتحتوي على مجموعة المستشرق الألماني «يوهان يعقوب رايسكه»،[2] المحبِّ للتراث العربي الإسلامي الآتي ذكره. وبعض المخطوطات، التي جلبها من الشرق الرحَّالة الألماني الدانمركي المستشرق «كارستن نيبور» الآتي ذكره كذلك. وقد وُضعت لمخطوطاتها فهارس وذيول للفهارس.[3]

١٩ - مكتبة تشستر بتي بإيرلندا.

تحمل اسم الثري الإيرلندي «تشستر بيتي» الذي قدم من العاصمة الإيرلندية دبلن إلى القاهرة سنة ١٩١٣م، واستقرَّ بها حينًا من الدهر؛ بحثًا عن المخطوطات والتحف. و«جذب» تجَّار المخطوطات واشترى منهم نفائسَها، حتَّى جمع ما يزيد عن

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٤٤ و٢: ٤٩١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥١٤.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٦ - ١٧.

أربعة آلاف (٤,٠٠٠) مخطوط، ما تزال محفوظةً في المكتبة التي حملت اسمه بمدينة دبلن بإيرلندا.[١]

٢٠ - المكتبة الوطنية في فلسطين:

تحتوي المكتبة الوطنية بفلسطين على ألفين وأربع مئة وستة عشر (٢,٤١٦) مخطوطًا باللغة العربية والفارسية والتركية، تبرَّع بها المستشرق اليهودي «أڤراهم (أبراهام) شالوم يهودا» الآتي ذكره، وهو مثقّف ومستشرق عربيّ - يهوديّ من مواليد القدس، وأحد أهمّ جامعي المخطوطات الإسلاميّة في أوائل القرن الـعشرين، وتغطي معظم التخصصات الإسلامية والتقاليد والآداب الرئيسية. وسيتكرَّر ذكره ضمن المستشرقين الجامعين للمخطوطات العربية، عدا مجموعة صحراء يهودا. وعلى مدى عقود حصلت المكتبة الوطنية بفلسطين على ستِّ مئةٍ وثلاثين (٦٣٠) مخطوطًا عربيًّا، من خلال تبرعات الباحثين؛ تعودُ لفترات مختلفة وموضوعات متنوعة. بالإضافة إلى ستِّ مئة (٦٠٠) مخطوطٍ عربي جُمعت بالمصادرة من بيوت الفلسطينيين، وبعض المؤسَّسات الفلسطينية في القدس وحيفا بين سنتي ١٩٤٨ - ١٩٤٩م، وتم تصنيفها باسم «الممتلكات المتروكة».[٢]

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

(٢) انظر: https://www.nli.org.il/ar/discover/manuscripts.- في ١٤٤٢/٩/١٩هـ - ٢٠٢١/٥/١م.

وما زال اليهود في فلسطين «يمارسون منذ نصف قرنٍ حيال المخطوطات في فلسطين التخريب أو النهب».[1]

وغير المكتبة الوطنية في فلسطين توجد تلك المراكز البحثية الكثيرة المعنية بالاستشراق والمنطقة العربية والإسلامية، وهي كثيرة ومدعومة، وبعضها لا تخلو من مجموعات من المخطوطات، لا سيَّما تلك المخطوطات المكتوبة بالحرف العبري في الغالب.[2]

٢١ - المكتبة المركزية بتيرانا:

وقبل الانتهاء من هذا المبحث يحسن ذكر المكتبة المركزية في تيرانا عاصمة ألبانيا، وإنْ تكن ألبانيا من بلاد الشرق الأدنى التي يغلب على سكَّانها المسلمون. وقد تولَّت الجهات المسؤولة عن الثقافة في ألبانيا منذ سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م مهمَّة تجميع المخطوطات الإسلامية بالعربية والتركية العثمانية والفارسية من جميع أنحاء ألبانيا وحفظها في المكتبة المركزية، حيث بلغت سبع مئة وخمسة وثلاثين (٧٣٥) مخطوطًا.[3]

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٥.

(٢) انظر: محمد جلاء إدريس. الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢٢٨ ص.

(٣) انظر: بكر إسماعيل الكوسوفي. اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٤م- ص ٢٠١ - ٢١٣.

وقصدتْ الجهاتُ المسؤولة عن الجانب الثقافي العلماءَ الألبان وورثتهم في هذه الحملة، فمنهم من أدرك واستجاب، ومنهم من تمنَّع. فبقيت مجموعات كبيرة من المخطوطات يخفونها في حوزتهم. ثم طفق بعضهم «يخرجها إلى النور في الآونة الأخيرة، بعد زوال الأسباب التي دعت إلى إخفائها».[١]

٢٢ - هذا بالإضافة إلى عدد من دور النشر التجارية الغربية، التي تخصَّصت في نشر إنتاجات المستشرقين من أبحاث وتحقيقات ودراسات. ومنها بعض الدور التي تقتني مخطوطات عربية وفارسية وتركية، فتبيعها على المكتبات والأشخاص المعنيِّين بجمع المخطوطات، مثل «دار هنري فلتر».[٢] وغيرها من دور النشر المنتشرة في الدول الأوروبِّيَة.[٣] وقد يعتري هذه التجارة قدرٌ من عرض بعض نسخ من المخطوطات غير الأصلية، تلك التي يُزعم أنها أصلية، بما فيها بعض المصاحف. ويدرك خبراء المخطوطات هذه الدخيلة «المزوَّرة» المعروضة للبيع.

---

(١) انظر: بكر إسماعيل الكوسوفي. اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.- المرجع السابق.- ص ٢٠٢.

(٢) انظر: إسماعيل علي محمد. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل: مدخل علمي لدراسة الاستشراق.- القاهرة: دار الكلمة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ص ٩٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٨٩ - ٣٩٠.

المبحث الرابع:

المستشرقون والمخطوطات

التمهيد:

جرى في هذا المبحث تتبُّع عددٍ من المستشرقين الذين كانت لهم عناية خاصَّةٌ بالمخطوطات على أنهم عيِّنةٌ من المستشرقين الذين يمثِّلون شريحةً واسعةً من المستشرقين الأوروبِّيين، مع قليل من المستشرقين الأمريكيين، حيث يمثِّل الاستشراق الأمريكي ما يمكن تسميته بالاستشراق المتجدِّد أو الاستشراق المجدَّد، الذي لا يُعنى بالاستشراق التقليدي أو القديم، كما هي عناية الاستشراق الأوروبِّي.(١) كما تمثِّل هذه العينة ستَّة قرون مضت، بدءًا بالنصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي، أو بتحديد أكثر بداية القرن السادس عشر الميلادي.

وفي سبيل الاطِّراد في ترتيب أسماء المستشرقين اخترت أنْ

(١) انظر: عبدالقادر بخوش. مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية.- الكويت: دار الضياء، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ٥٠.

أجعل من التاريخ مدخلاً، أرى أنه الأنسب في «فهرسة الأسماء»، بحيث أبدأ بالمستشرقين المعلومة سنيِّ وفياتهم، فأجعل سنة الوفاة هي العامل المعتبر في الترتيب «الفهرسة». وهم كما هو ملحوظ الغالبية العظمى ممَّن تمَّ رصدهم في هذا المبحث، دون اعتبار لسنة الولادة لمن عُلمت سنة وفاته. وإذا اشترك عدد من المستشرقين في سنة الوفاة جرى الترتيب بحسب حروف الهجاء للاسم الأخير للمستشرق. فإذا لم توجد سنة الوفاة ووجدت سنة الميلاد كانت هذه السنة هي المعتبرة. وهم أقلُّ عددًا من الفئة الأولى وأكثر عددًا من الفئة الثالثة. وإذا لم يوجد للمستشرق سنة ولادة أو وفاة جرى ترتيبهم في الأخير من القائمة كفئةٍ ثالثة، حسب حروف الهجاء باعتبار الاسم الأخير للمستشرق غير المعلوم للباحث له سنة الولادة ولا سنة الوفاة.

وقد اكتفيتُ من الترجمة بما له علاقة مباشرة بموضوع هذه الدراسة، دون الولوج في تفصيلات حياة المستشرق وآثاره الأخرى، مما هو مبسوط في المراجع التي اتَّكأتُ عليها في هذه الترجمات، إلا ما رأيتُ أنَّ له علاقةً بالمخطوطات من خدمة اللغة العربية والتخصُّص بها، وتدريسها ودراسة التراث العربي الإسلامي.

ومن الواضح أنَّ رصد هذه القائمة من المستشرقين قد اتَّكأ بالدرجة الأولى على كتاب الباحث العربي الموسوعي «نجيب العقيقي» «المستشرقون»، ثم تلاه كتاب الباحث العربي الآخر

الموسوعي «عبدالرحمن بدوي» «موسوعة المستشرقين» فكتاب الباحثة العربية «سماء زكي المحاسني» الذي جاء بعنوان «التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية»، ثم بقية المراجع التي ناقشت موضوع المستشرقين والمخطوطات العربية الإسلامية، مثل ما كتبه الباحث العربي الضليع بالمخطوطات «صلاح الدين المنجِّد»، والباحث في التراث العربي الإسلامي والمستشرقين «محمد عوني عبدالرؤوف» في كتابه «جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق» في ثلاثة أجزاء، بإعداد الباحثة الفاضلة «إيمان السعيد جلال»، وكتاب «المستشرقون» للمستشرق الهولندي «جان دي جاك واردنبرغ» والباحث في الاستشراق «عمر بن سليمان العُقيلي» الذي ركَّز على مجال المستشرقات والتراث العربي فترجم للعديد منهن، بحسب اهتماماتهن، والباحث العربي في مجال الاستشراق من مصر «محمد عبدالرحيم الزيني» في كتابه «الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية»، والباحث العربي الخبير بالشأن اليهودي واللغة العبرية من مصر «مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور» في كتابه «موسوعة المستشرقين اليهود»، الذي ركَّز فيه على المستشرقين اليهود في كتابه الحديث (٢٠٢١م). وغيرها من المراجع التي عُنيت بهذا المجال.

قائمة بالمستشرقين

وهذه قائمة ممَّن تيسَّر رصدهم من المستشرقين، بحسب الترتيب الذي مرَّ ذكره. وهي قائمة لن تكون حصريةً؛ لتعذُّر الحصر بجهود فردية تتَّكئ على «الجاهز» من المراجع العربية، وشيء من المراجع غير العربية المترجمة وغير المترجمة، مثل كتاب «يوهان فوك» (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) «الدراسات العربية في أوربًا حتَّى مطلع القرن العشرين».

ولعلَّ هذه القائمة تكون منطلقًا لمزيدٍ من الرصد الذي يُسهم في تجلية مآلات المخطوطات العربية والإسلامية التي ما تزال متفرِّقةً بين المستشرقين، وذلك بتحديد أماكنها ومظانِّها؛ رغبةً في الوصول إليها واسترداد ما يمكن استرداده منها بوسائل الاسترداد المُتاحة.

ومما يهمُّ التنويه عليه في هذه القائمة أنَّ الأسماء الأجنبية تتعرَّض غالبًا للاختلاف في الرسم «الكتابة». وقد تجنَّبت كتابة اسم المستشرق بلغته قصدًا إلى الاقتصار على اسمه المشهور باللغة العربية. ولعلَّ هذا مما يُعذر للباحث. كما أنّ الرصد نفسَه قد يتخلَّله بعض النقص أو السقط غير المقصود، رغم كثرة المراجعة بصورة دقيقة بحسب القدرة.

وهنا تبدأ القائمة بأقدم المستشرقين الذين وصلتنا أخبارهم:

أوَّلاً: الفئة الأولى: معروفو سنة الوفاة:

١. جويستنياني، أغوستينو (١٤٧٠ أو ١٤٧٩ - ١٥٣٦م).[١] مستشرق وأسقف ومنصِّر فرنسي. وهو من طلائع المستشرقين.[٢] أراد أنْ ينشأ منصِّرًا بالانضمام إلى رهبانية «الإخوة المنصِّرين»، فصرفه أهله بالتوجُّه إلى الاستشراق، وتعلُّم اللغة العربية في «بلنسيةَ» من الأندلُس، فعاد بعد أنْ تعلَّمها وانخرط في سلك الرهبانية الدومينيكية، «وتابع دراسة اللغات الشرقية، واتَّصل بأعلام عصره من المستشرقين... وأنفق ثروته على جمع المخطوطات العربية والعبرية والكلدانية»،[٣] والرومية.

٢. الرهبان الكبوتشيون، ظهروا في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. وكان معظمهم من فرنسا. جُمعت مخطوطاتهم في حلب، ثم نُقلت إلى بيروت بعد ضياع نحو ثمانين (٨٠) مخطوطًا منها في الحرب العالمية «الأوروبِّيَّة» الأولى.[٤]

٣. بوستل، وليم «غليوم» (١٥١٠ «أو١٤٩٥ أو ١٥٠٥» - ١٥٨١م). مستشرق ورحَّالة فرنسي. رحل إلى الشرق

---

(١) انظر: رنيمة أحمد. الإسلام والحركة الإنسانية في أوربَّا: صورة الإسلام خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.- مرجع سابق.- ٣٠٢ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١١٠ - ١٢٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٢٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥٥ - ٢٥٦.

بتكليف من الملك «فرانسوا الأول» للعمل بسفارته في تركيا، وطلب إليه شراء ما يستطيع من المخطوطات الشرقية وزوَّده بالمال، فاستنفد ثروته الخاصَّة بالإضافة إلى ما تزوَّد به من الملك بشرائها، حيث ابتاع لنفسه مخطوطاتٍ غير ما اشتراه للملك، ونسخ مخطوطاتٍ أخرى. وجلب معه ثلاث مئة (٣٠٠) مخطوط عربي وتركي وفارسي.[١]

وانقلب عليه الملك فهرب إلى بلاد العرب، حيث واصل دراسته. وأُعجب بالإسلام.[٢]

وأودع ما اقتناه من مخطوطات شرقية لدى «بومبرج». وكان قد رهن بعض مقتنياته من المخطوطات عند أمير قصر «أوتَّاينريخ» الذي كان يجمع المخطوطات لمكتبة هايدلبرج مقابل مئتي (٢٠٠) دوقات (وهي عملة تجارية ذهبية أو فضية كانت تستعمل في **أوروبا** منذ أواخر العصور الوسطى حتى بداية القرن العشرين)، ثم انتقلت ملكيَّتها إلى مكتبة الفاتيكان.[٣]

ويُلمح «يوهان فوك» إلى أن «بوستل» قضى ما بقي من حياته محتجزاً في دير «سانت مارتن» بالقرب من باريس في

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣١ - ٣٣.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٥٨ - ١٥٩.
(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣٥ - ١٣٨.

فرنسا،[1] وكان ذلك بين سنتي (١٥٦٢ - ١٥٨١م)، حيث توفِّي هناك.[2]

٤ . فون بوشبيك، أوجير «أوجيه» (١٥٢٢ - ١٥٩٢م). مستشرق نمساوي، وفد إلى الآستانة «إسطنبول» بتركيا وأقام فيها سبع سنين، اقتنى خلالها مئتين وأربعين (٢٤٠) مخطوطًا عاد بها إلى فيينا. وما زالت في مكتبة فيينا الوطنية مجموعةٌ بخطِّه.[3]

٥ . سكاليجر، جوزيف ج. (١٥٤٠ - ١٦٠٩م). مستشرق هولندي ومؤرِّخ ومدرِّس اللغة العربية.[4] عمل في جامعة لايدن، وترك لها أولى مخطوطاته، التي كانت نواةً لقسم المخطوطات الإسلامية والعربية والشرقية بمكتبة الجامعة.[5]

٦ . كريستمان، يعقوب (١٥٥٤ - ١٦١٣م)، مستشرق ومنصِّر ألماني. يُعدُّ من أوائل المستشرقين الألمان الذين عُنوا بالدراسات العربية والإسلامية.[6] وضع فهرسًا للمخطوطات

---

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ١١٦ - ١٢٦.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣١ - ٣٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧٣.

(٤) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٣.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٦ و٣٠٢ - ٣٠٣.

(٦) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ص ٢٧.

الشرقية لـ«بوستل» السابق ذكره.[1] ويُعدُّ أول من اقترح تشكيل كرسي خاص في جامعة هايدلبرج للدراسات الشرقية وخاصة العربية، وكان ذلك سنة ١٥٩٠م، ولم ينفَّذ الكرسي حتى عام ١٦٠٩م، أي بعد عشرين سنة.

وقد تعلَّم العربية من كتاب النحو لـ«بوستل» السابق ذكره، وقام بترجمة كتاب «الفرغاني» (توفي بعد سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) «جوامع علم النجوم والحركات السماوية» في الفلك عن اللغة العبرية إلى اللاتينية.[2] وكان يهدُف من دراسته للعربية نشرَ النصرانية في الشرق.[3]

٧ . الرزِّي، سركيس (متوفًّى سنة ١٦٣٨م). مستشرق عربي من لبنان. أضحى مطرانًا. نسخ بخطِّه التوراة بالسريانية وأهداها إلى البابا «بولس الخامس». رأس اللجنة التي ألَّفها مجمع

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- المرجع السابق.- ص ٢٧.

(٢) انظر: أمجد أحمد الزعبي. الاستشراق والتغلغل الألماني في الدولة العثمانية: دراسة في وظائف وأدوار الاستشراق الألماني في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.- مجلَّة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية.- مج ٤٦، ع ١ (ملحق ٢) (٢٠١٩م).- ص ٣٥٧ - ٣٦٩.

(٣) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ - ١٧٧٤م).- ص ٣٥ - ٦٠.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ٤٢٠ ص.

نشر الأديان بروما لتحقيق مخطوطات التوراة بالعربية.[١] ووهب مكتبته - بما فيها ترجمات العهد القديم - لـ«ميخائيل الحصروني» (المتوفَّى سنة ١٦٦٩م).[٢]

٨ . جريفز، جون (١٦٠٢ - ١٧٥٢م). رياضي وفلكي ومستشرق بريطاني. رافق المستشرق المنصِّر «إدوارد بوكوك» الآتي ذكره في رحلة لمصر، ودرس اللغة العربية والفارسية، واقتنى مجموعةً من المخطوطات والنقود والجواهر العربية والفارسية النفيسة.[٣]

٩ . سلدن، جون (١٥٨٤ - ١٦٥٤م). سياسي بريطاني ومشرِّع، وممَّن «قاموا بأعمال خطيرة في الحياة الإنجليزية». وقد خلَّف مجموعةً نفيسةً من المخطوطات الشرقية.[٤]

١٠ . الشدراوي، إسحاق (١٥١٠ - ١٦٦٣م). مستشرق عربي من لبنان. تنقَّل بين لبنان وروما وباريس.[٥] وكان الكاردينال «بوروميو» قد عيَّن الأبَّ «جيجاي» أمينًا على المكتبة الإمبروزيانية التي أنشأها الكردينال «بوروميو» في ميلانو شمال إيطاليا، وعهد إلى «الشدراوي» بتنظيمها.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٢٠ و٣: ٣٢٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣١٨.

وتعاقب عددٌ من المستشرقين على العناية بالمجموعات التي تقتنيها المكتبة.[1]

11 . الحاقلاَّني، إبراهيم (١٦٠٤ - ١٦٦٥م) أو (١٦٠٥ - ١٦٦٤م).[2] مستشرق عربي ماروني مشهور من قرية حاقل في لبنان. ودرس في معهد التنصير التابع للبابا في روما. عيَّنه البابا «إسكندر السابع» أمينًا لقسم المخطوطات السريانية والعربية في مكتبة الفاتيكان، فوضع مع ابن أخته «مرهج بن نمرون» الآتي ذكره أوَّل فهرسٍ لمخطوطات المكتبة الشرقية. ونُقلت مجموعته الخاصَّة من المخطوطات، وعددها أربعةٌ وستُّون (٦٤) مخطوطًا إلى المكتبة الفاتيكانية، وحملت اسمه إلى الآن.[3]

12 . وارنر (فارنر)، ليفينيوس فون (١٦١٩ - ١٦٦٥م) سفير ومستشرق هولندي. عمل سفيرًا في الآستانة «إسطنبول» بتركيا، جمع خلال مدَّة عمله بين سنتي (١٦٤٤ - ١٦٦٥م)[4] ثروةً من المخطوطات بلغت حوالي ألف (١,٠٠٠) مخطوط بين

---

(١) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٥.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٩٦ - ٢٩٩.

عربي وفارسي وتركي وعبري،[١] أوقفها على مكتبة جامعة لايدن بهولندا.[٢] فصارت هذه المكتبة وجهة المستشرقين الأوروبِّيين المعنيين بالتراث العربي الإسلامي.[٣]

١٣ . جوليوس، جاكوبوس (١٥٩٦ - ١٦٦٧م). مستشرق هولندي. شغل منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في جامعة لايـدن.[٤] سافر إلى المغرب الأقصى وعاد معه بمخطوطات وافرةٍ. وقضى في آسيا الصغرى والقسطنطينية «إسطنبول» بتركيا أربع سنين، واشترى بمساعدة أخٍ له من الرهبنة الكرملية مخطوطات وكُتُبًا نادرة، وعاد بها إلى هولندا بحصيلة من المخطوطات وصلت إلى مئتين وخمسين (٢٥٠) مخطوطًا.[٥] فاحتفظ بما اشتراه من ماله الخاص، ودفع ما اشتراه من مال جامعة لايدن للجامعة.[٦]

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٤.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٠٧.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٠٤.

(٤) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٣.

(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٠٤.- وانظر أيضًا: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٦.

١٤ . بتراوس، ت. (١٦٣٠ - ١٦٧٢م) مستشرق ورحَّالة دانمركي. انتسخ مخطوطات نادرة.[١] واعتنى بدراسة التوراة.

١٥ . بوكوك، إدوارد (١٦٠٤ - ١٦٩١م). مستشرق ورحَّالة ومنصِّر بريطاني.[٢] عمل أستاذ كرسي للغة العربية في جامعة أكسفورد.[٣] وأشرف على طبع مخطوطات عربية بجامعة أكسفورد. أقام في إسطنبول بتركيا لمدّة أربع سنين (١٦٣٧ - ١٦٤٠م)، وجمع عددًا من المخطوطات الشرقية النفيسة.[٤] وصحب الرياضي «جون جريفز» السابق ذكره لمصر وإلى الشرق؛ للاستزادة من جمع المخطوطات والتعلُّم.[٥] وقبلها سافر إلى حلب بالشام. وقد ترك مجموعةً من المخطوطات بلغت مئتين وعشرين (٢٢٠) مخطوطًا، آلت بعد وفاته إلى المكتبة البودلية بأكسفورد. وهي تؤلِّف جزءًا ثمينًا من المجموعات العربية في المكتبة.[٦]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٤.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣٩ - ١٤١.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٥ - ٣٦.

(٤) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٢.

(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣٩ - ١٤١.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤١ - ٤٢.

١٦ . دياب، بطرس (الحلبي) (القرن السابع عشر الميلادي). مستشرق عربي من لبنان. باشر تنظيم المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، (١٦٧٧م).[١] وأكمل العمل بعده مواطنه الأبّ «يوسف الأشقر» الآتي ذكره.[٢] وقد أثبته المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» من بين المستشرقين العرب الموارنة؛ إذ إنَّ إنتاجه العلمي كان منصبًّا على تاريخ الموارنة وبعض رموزهم من المستشرقين العرب من أسرة «السمعاني» تحديدًا.[٣] وهو ليس المطران العربي من لبنان «بطرس ديب» (١٨٨١ - ١٩٦٥م).

١٧ . ابن نمرون، مرهج (١٦٢٥ - ١٧١١م). مستشرق عربي من لبنان. استدعاه خاله «إبراهيم الحاقلاَّني» السابق ذكره إلى روما، ووضع مع خاله أوَّل فهرس للمخطوطات الشرقية في مكتبة الفاتيكان.[٤] وعمل ترجمانًا لهيئة الدعوة «التنصير» (بروباغاندا).[٥]

١٨ . إنمان، ميخائيل (١٦٧٦ - ١٧١٤م). مستشرق ورحَّالة سويدي. جاب البلاد العربية، واقتنى عدَّة مخطوطات

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٥٥.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٥٥.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٢٤.
(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٤٨.

عربية وتركية، ما زالت في مكتبة أُوبساله بالسويد.[1]

١٩ . مرسيجلي، ل. ف. (توفِّي سنة ١٧٣٠م). مستشرق روسي. جمع عددًا من المخطوطات من مكتبات المساجد في بودابست وبلجراد، وكتب عنها المستشرق الروسي «روزِن» الآتي ذكره.[2]

٢٠ . إسكندر، أندره (متوفَّى سنة ١٧٣٤م). مستشرق عربي من لبنان. كلَّفه البابا «إكليمنص» الحادي عشر باقتناء المخطوطات العربية لمكتبة الفاتيكان، فرحل إلى البلاد العربية ورجع بالكثير منها، وعاون «السمعاني» الكبير على نشر بعضها.[3]

٢١ . الداديخي (قراعلي الأنطاكي) «كارلوس»، (توفي بلندن سنة ١٧٣٤م). وأصله من قرية «داديخ» في نواحي «سرمين» من قضاء حلب بالشام. أتقن اللغة العربية إتقانًا تامًّا. وترجم معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية وهو شابٌّ. وكان يُستعان به مع بعض السوريين المسيحيين على وصف وفهرسة المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات أوروبَّا، لا سيَّما مكتبات الملوك والأمراء ومحبِّي

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٣.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٥٩ - ٣٦١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٣٣.

جمع الكتب والمخطوطات. قام بفهرسة المخطوطات الإسلامية والنصرانية الشرقية واليهودية والسامرية في مكتبة جامعة لايبسج بألمانيا، كما صنَّف فهرسًا للمخطوطات العربية والتركية في مكتبة جامعة هامبورج بألمانيا كذلك.[1]

٢٢ . سَيل، جورج (١٦٩٧ - ١٧٣٦م). مستشرق ومحامٍ بريطاني. اقتنى مجموعة من المخطوطات العربية والتركية والفارسية، اشتراها القسُّ «توماس هُنت» من جامعة أكسفورد لصالح مكتبة رادكليف. وصارت بعد ذلك محفوظةً في مكتبة بودلي بإكسفورد.[2] وقد اشتهر «سَيل» بترجمة معاني القرآن الكريم، وزعمه أنه من تأليف رسول اللّه ﷺ. أثنى عليه المؤلِّف في الاستشراق «عبدالرحمن بدوي» (١٩١٧ - ٢٠٠٢م) بقوله: «وكان سَيل منصفًا للإسلام بريئًا - رغم تدينه المسيحي - من تعصُّب المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة ...»،[3] إلى درجة القول بأنه «نصف مسلم». إلا أنَّ المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» قال عن هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم إنها «اشتملت على شروحٍ

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨ - ٢٤٠.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- المرجع السابق.- ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- المرجع السابق.- ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

وحواشٍ ومقدَّمة مُسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالة إضافيةٍ عن الدبن الإسلامي عامَّة، حشاها بالإفك واللغو والتجريح».[1]

٢٣ . فولف، يوهان كريستوف (١٦٨٣ - ١٧٣٩م). مستشرق ألماني. درس بعض المخطوطات التي وجدت طريقها إلى جامعات ألمانيا، بعد أنْ وضع «يعقوب كريستمان» السابق ذكره فهرسًا لها. واقتنى مكتبةً للمخطوطات العربية، وصنَّف المكتبة العبرية.[2]

٢٤ . كروزنسكي، تاده (١٦٧٥ - ١٧٥٦م). مستشرق وراهب بولوني، رحل إلى فارس وتعلَّم اللغة وكتب التقارير. أهدى مجموعةً من المخطوطات الشرقية التي حصل عليها لمكتبة سالوسكي في بولونيا.[3]

٢٥ . السمعاني، يوسف سمعان «السمعاني الكبير» (١٦٨٧ - ١٧٦٨م). مستشرق عربي من حصرون بلبنان. ذاع صيته وأسرته في الاستشراق العربي. بدأ نشاطه في المكتبة الفاتيكانية أمينًا للمكتبة، وقام بتلخيص ستَّة وثلاثين (٣٦) مخطوطًا اقتناها له عمُّه الأب «إلياس السمعاني». وقام بترتيب غيرها من المخطوطات الشرقية. ثمَّ قصد الشرق

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٤١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٩٥.

فوجد في «دير النطرون» مجموعة مخطوطات نظمها «موسى النصيبي»، معظمها باللغة السريانية.[1]

فأراد أنْ يشتري مخطوطاتٍ بالدير آلت إليه من دير القدِّيس «مارون» على نهر العاصي بعد خرابه، فاختار منها مئة (١٠٠) مخطوط لشرائها، إلا أنَّ رهبان الدير رفضوا بيعها ولو بوزنها ذهبًا، فاشترى بعضها بأثمانٍ باهظة ونسخ الباقي.

ثم ساح في بلاد الشرق واقتنى مجموعةً نفيسةً من المخطوطات اليونانية والسريانية والعربية. وكان له نصيب من التأليف، ومنه فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة الفاتيكانية في أربعة مجلَّدات، ضمَّنها وصفًا كاملاً للمخطوطات وتراجم لمؤلِّفيها.[2] وعاونه فيها ابن شقيقته «إصطفان عوَّاد السمعاني» الآتي ذكره، فأتمَّها في ستَّة (٦) مجلَّدات للمخطوطات الشرقية، وأربعة عشر (١٤) مجلَّدًا للمخطوطات اليونانية. فأتى الحريق الذي شبَّ في ١٧٦٨/٨/٣٠م على معظم تلك المجلَّدات ومؤلَّفاتٍ أخرى. وكتب عن التاريخ الإيطالي في ثلاثة (٣) أجزاء، مستندًا على مخطوطات مكتبة الفاتيكان.[3]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٤٨ - ٣٥١.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٦ - ٣٢٧.

٢٦ . رايسكه، يوهان يعقوب (١٧١٦ - ١٧٧٤م). يُعدُّ «أوَّل مستشرق ألماني جدير بالذكر، في عصر مشغولٍ عن العربية بالتوراة».[١] ونقل هذه العبارة نفسها الباحث العربي الضليع بدراسة التراث العربي الإسلامي «محمود محمد الطناحي» عن الباحث المستشرق العربي الضليع كذلك «نجيب العقيقي».[٢]

نسخ «رايسكه» لنفسه مخطوطات تهمُّه، وفهرس مخطوطات مكتبة جامعة لايدن بهولندا ورتَّبها، ونسخ بعضًا منها لنفسه. وصرفه المستشرق «إسخولتنز» عن دراسة العربية إلى الطب، فدرس الطب، إلا أنه ركَّز على مهنة الطب لدى المسلمين من كتبهم.[٣] وعدَّ المخطوطات العربية أولاده، حيث لم يُرزق بأولاد.[٤]

وبسبب إنصافه للإسلام والمسلمين لاقى عنتًا وتهميشًا، حتى عَدَّ نفسه «شهيد الأدب العربي» ويقصد بالأدب العربي هنا علوم المسلمين.[٥] وسمَّاه المستشرق الهولندي «جان

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٢) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٥٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨ - ٣٠٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٥) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسِكه (١٧١٦ - ١٧٧٤م).- ص ٣٥ - =

دي جاك واردنبرغ» (١٩٣٠ - ...) في كتابه «المستشرقون» «الموهوب المغمور».[1]

٢٧ . السمعاني، إصطفان عوَّاد (١٧١١ - ١٧٨٢م). مستشرق عربي من لبنان. ابن شقيقة «يوسف سمعان» السمعاني الكبير السابق ذكره. خلف خاله في أمانة المكتبة الفاتيكانية. وله فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبات الطبية بفلورنسا. وكان قد عاون خاله في نشر فهرس المكتبة الشرقية ببيروت، ووضع فهرس المخطوطات الفارسية والتركية والقسم الأكبر من المخطوطات العربية في المكتبة الفاتيكانية، وزاد في مخطوطاتها في ثلاثة (٣) مجلَّدات في ألف وسبع مئة وثلاثٍ وأربعين (١٧٤٣) صفحة، إثر رحيله إلى الشرق العربي، فوصف كلَّ مخطوط وعدَّد موضوعاته وترجم لمؤلِّفه، فنالا هو وخاله الثناء والإطراء.

ووضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة كيجانه، وفهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة المديتشية في أربع مئة واثنتين وتسعين (٤٩٢) صفحة.[2]

وللباحث الضليع في الاستشراق والمستشرقين «عبدالرحمن

= ٦٠.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ٤٢٠ ص.

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٣٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٨ - ٣٢٩.

بدوي» (١٩١٧ - ٢٠٠٢م) حديث عن أثر «السمعانيين في الأدب العربي، من حيث التقليل من شأنهم في هذا المجال، في مقابل عنايتهم بنشر المارونية، والتنصير عمومًا، يحسن الرجوع إليه.[١] وسيرد ذكره في فصلٍ لاحق.

٢٨ . ستورسنبيكر، الأب (متوفًّى سنة ١٧٨٣م). مستشرق وراهب سويدي. له عناية بالمخطوطات، وقف عددًا منها بلغ المئتين (٢٠٠) على مكتبة أُبسالا.[٢]

٢٩ . الغزيري، ميخائيل (١٧١٠ - ١٧٩١م). مستشرق وقسِّيس عربي من لبنان، عمل مستشارًا لاهوتيًّا لـ«يوسف سمعان» السمعاني الكبير السابق ذكره في المجمع اللبناني. وعمل في المكتبة الملكية بمدريد. وأوفده الملك إلى مكتبة الأسكوريال لوضع فهرس لمخطوطاتها. ومنها تلك التي تمَّ الاستيلاء عليها في البحر، وتعود إلى مكتبة «مولاي» «زيدان» السابق ذكرها،[٣] ووضع الفهرس في مجلَّدين بين سنتي (١٧٦٠ - ١٧٧٠م).[٤] وعمل أمينًا لها بعد وفاة أمينها،

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٤٨ - ٣٥١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٣.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٤) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤١.

فاستقدم مواطنه «بولس إلياس خضير» الآتي ذكره من روما لتلخيص المخطوطات. كتب في المكتبة «النشرة» العربية الإسبانية «Biblioteca Arabica Hispana Escurialensi» «١٨٥٣» مقالةً عن مخطوطات مكتبة الأسكوريال، وجاءت في مجلَّدين.[١] وفهرس «الغزيري» وغيره من الفهارس المتاحة اليوم على الشبكة العنكبوتية.[٢]

«وبالجملة فإنَّ فهرس الغزيري لمخطوطات مكتبة الأُسكوريال هو من أجلِّ الأعمال العلمية المفيدة، خصوصًا وقد تناول ميدانًا - هو تاريخ المسلمين في إسبانيا - لم يكن مطروقًا من قبلُ».[٣]

٣٠ . سخولتنس، هنري ألبرت (١٧٤٩ - ١٧٩٣م). مستشرق هولندي، حفيد «ألبرت سخولتنس»، (١٦٨٦ - ١٧٥٠م). رحل لجمع المخطوطات العربية والعبرية لمصلحة المكتبة البودلية بجامعة أُكسفورد ببريطانيا.[٤]

٣١ . هويست، ج. هـ. (١٧٣٤ - ١٧٩٤م). مستشرق دانمركي،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٨.

(٢) انظر: ريم عبدالمنعم عبدالصمد باظة. عناية المستشرقين بالمخطوطات الإسلامية في إسبانيا خلال القرنين (١٢ -١٣ هـ/ ١٨ - ١٩م).- مرجع سابق.- ٢: ١١٢٥ - ١١٥٠.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٨٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٠٥ - ٣٠٦.

أقام سنين بالمغرب العربي، واشترى عدداً من المخطوطات الثمينة ونقلها معه إلى بلاده الدانمارك.[١]

٣٢ . جونز، السير وليم (١٧٤٦ - ١٧٩٤م). مستشرق إنجليزي. شاعر ومحامٍ وقاضٍ ورياضي. برع في تعلُّم اللغات الشرقية. وأخذ العربية والفارسية عن أستاذٍ حلبي كان مقيمًا في أكسفورد. واقتنى عددًا من المخطوطات، وصفها المستشرق الإنجليزي «إدوارد دنيسون روسّ» الآتي ذكره.[٢]

٣٣ . أوري، يانوش (١٧٢٧ - ١٧٩٦م). مستشرق مجري. انتقل إلى هولندا وأقام في لايدن، ثم التحق بجامعة أوكسفورد ببريطانيا، حيث نظَّم فهرس المخطوطات الشرقية بالمكتبة البودلية، ويشتمل الفهرس على المخطوطات العربية والعبرية والكلدانية والسريانية والقبطية والتركية والفارسية. وأتمَّه «نيكول» الآتي ذكره ونقَّحه «بوزاي» الآتي ذكره.[٣]

٣٤ . خضير، بولس إلياس (القرن الثامن عشر). مستشرق عربي من لبنان. استقدمه «ميخائيل الغزيري» سنة ١٧٦١م السابق ذكره إلى إسبانيا؛ لتلخيص المخطوطات،[٤] فنسخ وجمع

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨ - ٤٩.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٨.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

مجموعة من المخطوطات في مكتبة الأسكوريال، ونشر المجلَّد الثاني للمكتبة العربية، ولكنه نُفي إلى «لشبونة» بالبرتغال؛ «لاشتراكه في عملين مزيَّفين»، ثم تعيَّن أستاذاً للغات الشرقية بجامعة كويمبرا بالبرتغال.[١]

٣٥ . دي جين، (١٧٢١ - ١٨٠٠م). مستشرق فرنسي. تولى رئاسة جمعية نشر الكنوز الشرقية التابعة لمكتبة باريس الوطنية، فبدأ بنشر بعض فصول من كتاب «مروج الذهب» لـ«المسعودي».[٢]

٣٦ . كارليل، جوزيف (١٧٥٩ - ١٨٠٤م)، مستشرق ورجل دين بريطاني. طوَّف مع بعثة اللورد «ألجين» في آسيا الصغرى وفلسطين واليونان وإيطاليا، وجمعت البعثة بصحبته مجموعةً من مخطوطات وافرةٍ باللغتين اليونانية والسريانية.[٣] وللمخطوطات السريانية عنايةٌ خاصَّةٌ بين العرب والمسلمين، من حيث نقل لغتها إلى اللغة العربية والإفادة منها.

٣٧ . زويجا، ج. (١٧٥٥ – ١٨٠٩م). مستشرق دانمركي، سكن

---

(١) انظر: ريم عبدالمنعم عبدالصمد باظة. عناية المستشرقين بالمخطوطات الإسلامية في إسبانيا خلال القرنين (١٢ -١٣ هـ/ ١٨ - ١٩م).- مرجع سابق.- ٢: ١١٢٥ - ١١٥٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٦١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٩.

روما. ركَّز على تاريخ مصر القديم. وكتب عنه بعد اطِّلاعه على مجموعة مخطوطات الفاتيكان، وأخذ نصوصًا قبطية من مجموعة مخطوطات بورجيا متنًا وترجمةً وتعليقًا.(١)

٣٨ . دي دومباي، فرانتس (١٧٥٨ - ١٨١٠م). مستشرق نمساوي من أصل مجري. رحل ضمن وفد إلى المغرب العربي. وله دراسة عن المخطوطات العربية في مكتبات الأندلُس.(٢)

٣٩ . زيتسن، أوليرش ياسبر (جاسبر) (١٧٦٧ - ١٨١١م). مستشرق ورحَّالة ألماني، أعلن إسلامه وتسمَّى بـ«موسى». أقام بمصر سنتين جمع خلالها مخطوطاتٍ وقطعًا أثرية لصالح المكتبة الدوقية في «جوتا». وكانً يتزيَّا بالزي الإسلامي.(٣) وكان في رحلته يبعث بالمخطوطات والقطع الأثرية إلى الشاعر الألماني «يوهان فولفجانج جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م). ورحل إلى الجزيرة العربية وزار مكَّة المكرَّمة؛ ليرسمَ أبعاد الكعبة المشرَّفة. ورحل بعدها إلى اليمن، حيث قُتل هناك.(٤)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٦ - ٥١٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٧٤.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٣١.

(٤) انظر: محمد علي حشيشو. الرحَّالون الألمان إلى البلاد العربية.- ص ١٧٣ - ٢٠٢.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ٤٢٠ ص.

٤٠ . دي صوصه، الأبُّ جان (١٧٧٤ - ١٨١٢م). مستشرق عربي، محسوب على الاستشراق البرتغالي. وفد إلى المغرب العربي مندوبًا عن الحكومة البرتغالية. أنشأ مكتبةً للمخطوطات العربية.(١)

٤١ . نيبور، كارستن. (١٧٣٣ - ١٨١٥م). مستشرق ألماني ورحَّالة ومستكشف مجازف ورياضي وعالم خرائط ورسَّام متعدِّد المواهب. عمل في خدمة الدولة الدنماركية، واقتنى عددًا من المخطوطات أثناء رحلاته إلى اليمن وعُمان وجدَّة والعراق وربَّما الهند، وأودعها في مكتبة جامعة كوبنهاجن بالدانمارك. وزار وسط الجزيرة العربية، وكتب عنها رحلته في جزأين، جاءت نسختها الإنجليزية (١٧٩٢م) بعنوان «Travels Through Arabia and Other Countries in the East».(٢)

وعدَّه الأديب العربي الموسوعي «نجيب العقيقي» من المستشرقين الدانمركيين، ومن مواليد مدينة «هولشتاين» من ولاية «شليسفيج هولشتاين» بألمانيا، وتعلَّم في ألمـانيـا، وسـمَّاه «ج. نيبهر» نسبةً إلى تهجئته باللاتينية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) انظر: جون لويس بوركهارت. ملاحظات عن البدو والوهَّابيين/ ترجمه وعلَّق عليه عبدالله الصالح العثيمين.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ.- ص ١٧.

«G. Niebuhr»[١] وعاون «يوهان هينريخ موردتدمان» الآتي ذكره على نشر كتاب «فتوح مصر» للواقدي».[٢]

٤٢ . بوركهارت، جوهن لويس (١٧٨٤ - ١٨١٧م). مستشرق ورحَّالةٌ بريطاني سويسري الأصل، أجاد العربية وأتقن قراءة القرآن الكريم وتفقَّه في الإسلام. قصد البلاد العربية في شرق المتوسط وشمال أفريقيا، ودرَس فيها. وزار وسط الجزيرة العربية وشمالها، وأقام فيها وكتب عنها كتابين، أوَّلهما بعنوان «رحلات في شبه جزيرة العرب» «Travels in Arabia». والثاني بعنوان «ملاحظات عن البدو والوهَّابيين» «Notes on the Bedouins and Wahabys».[٣]

أعلن إسلامه وتسمَّى بـ«إبراهيم عبداللّه». وإذا أسلم المستشرق لم يعُد مستشرقًا. وقضى بمكَّة المكرَّمة ثلاثة أشهر، أدَّى خلالها فريضة الحجِّ. وجمع في رحلاته مخطوطات. وتوفِّي بمصر، وأوقف بعض ما جمعه من مخطوطات على مكتبة جامعة كمبريدج. وبعضها ما زالت بمكتبة أخيه «يعقوب بوركهارت».[٤]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٥ - ٥١٥.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٩٨.
(٣) انظر: جون لويس بوركهارت. ملاحظات عن البدو الوهَّابيين.- مرجع سابق.- ٥٦٩ ص.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٢.

٤٣ . السمعاني، سمعان (١٧٥٢ - ١٨٢١م). مستشرق عربي من لبنان. عمل مع نسيبه «أنطون السمعاني» في المكتبة الفاتيكانية بروما، والمكتبة الإمبراطورية في فيينا. ووضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة الفارس «نانيانا» في بادوي.(١)

٤٤ . راسموسن، ج. ل. (١٧٨٥ - ١٨٢٦م). مستشرق دانمركي. نشر مختارات من مخطوطات المكتبة العربية، ملحقًا لنشره كتاب تاريخ الإسلام.(٢)

٤٥ . نيكول، ألكسندر (١٧٩٣ - ١٨٢٨م). مستشرق بريطاني درَّس العبرية، وعُيِّن راعيًا لكنيسة المسيح في أُكسفورد. وأتمَّ فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة البودلية بجامعة أُكسفورد، التي بدأها «يانوش أوري» السابق ذكره.(٣)

٤٦ . رزيوفسكي، و. (١٧٦٥ - ١٨٣١م). مستشرق بولوني. تعلَّم العربية عن الأب «أنطون بطرس عريضة» اللبناني (١٨٦٣ - ١٩٥٥م) ورحل إلى الشرق وطوَّف بلدانه، جمع مخطوطات ومجموعات شرقية، وضعها في متناول المستشرقين، فتبعثرت بعد وفاته. وكان قد كتب عنها.(٤)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥١٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٩٥ - ٤٩٦.

وبحث عنها «جان رايخمان» الآتي ذكره.[1]

٤٧ . راسك، ر. (١٧٨٧ - ١٨٣٢م). مستشرق ورحَّالة دانمركي. رحل إلى فارس والهند. واقتنى مخطوطات فريدة، ما زالت محفوظة في كوبنهاجن، أكملها المستشرق والرحَّالة السويدي «وسترجارد» الآتي ذكره.[2] وساعد على تفسير بعض الكتابات المسمارية في «إصطخر».[3]

٤٨ . أدلر، ج. (١٧٥٦ - ١٨٣٤م). مستشرق دانمركي. اشتغل بالمخطوطات في المكتبة الملكية بكوبنهاجن، لا سيَّما المخطوطات الكوفية، ووضع لها فهرسًا. وزار بعض المكتبات الشهيرة في أوروبَّا، فكشف عن مخطوطات كانت في حكم المهملة. ووجد في روما الكثير من المجموعات النادرة. وعُني بالمخطوطات والأوراق التي تركها المستشرق الألماني «يوهان يعقوب رايسكه» السابق ذكره، ونشر منها تاريخ «أبي الفداء» في خمسة مجلَّدات.[4]

٤٩ . هيرشفيلد، هرتويج (١٨٥٤ - ١٨٣٤م). مستشرق ألماني يهودي، في غاية التعصُّب ضدَّ الإسلام. صنَّف فهرسًا

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٠٩ - ٥١٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥١٩.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥١٧.

للمخطوطات العبرية في مكتبة «فوتفيوري» (١٩٠٤م).[١] بحث في مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني وبرلين وباريس وبطرسبورج عن نسخ من مخطوطات ديوان «حسَّان بن ثابت» رضي الله عنه أثناء تحقيقه للديوان.[٢]

٥٠ . هاماكر، هـ. أ. (١٧٨٩ - ١٨٣٥م). مستشرق هولندي. عاون على وضع فهرس المخطوطات العربية في جامعة لايدن بهولندا.[٣]

٥١ . دي ساسي، البارون أنطوان يتسحاق سيلفستر (١٧٥٨ - ١٨٣٨م). مستشرق يهودي فرنسي، ومن كبار المستشرقين الأوروبّيين وشيخهم. ومع هذا فهناك من يشكُّ في طريقة دخوله عالم الاستشراق.[٤] تتلمذ عليه عدد من كبار مستشرقي أوروبَّا، وكانت له إسهاماته في إنشاء بعض المدارس الاستشراقية الأوروبِّية. وهو الذي ترجم البيانات التي نُشرت عند احتلال الجزائر، وأخرى عند احتلال مصر.[٥]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٠٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٠٦.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٣٤ - ٣٣٩.

(٥) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٢١م.- ص ١٠٩ - ١١١.

وهو من روَّاد العناية بالتراث والمخطوطات العربية والكشف عنها، وربَّما ركَّز على مخطوطات التاريخ والنقوش.[١] وعيَّنه الملك سنة (١٧٧٨م) عضوًا في جمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية بباريس. وكتب عن المخطوطات ومؤلِّفيها، وله تحقيقات.[٢] وعاون جوزيف فون هامر- بورجيشتال الآتي ذكره في استرداد مئة (١٠٠) مخطوط ضمن ثلاث مئة (٣٠٠) مخطوط نهبها الفرنسيون من مكتبة فيينا النمساوية.[٣]

٥٢ . فايرس، هـ. (١٨٠٥ – ١٨٤٤م). مستشرق هولندي، عُني بوضع فهرس لمخطوطات مكتبة مجمع أمستردام الشرقية، وأتمَّه بعده «دي يونج» الآتي ذكره.[٤]

٥٣ . ريلُّو، الأبّ بي. بي. (١٨٠٢ – ١٨٤٨م). مستشرق بولوني ومن الرهبان اليسوعيين. تولَّى رئاسة جامعة البروبغندة بروما، وشجَّع على تنظيم مخطوطاتها الشرقية.[٥]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٦٢ - ٦٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٦٢ – ١٦٥ .

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٠٧.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٣ - ٢٧٤.

٥٤ . فران (فـرن، فرين)، كريستيان دانيلوفيتش (١٧٨٢ - ١٨٥١م). مستشرق روسـي من أصل ألماني. عُني بالمسكوكات النقدية الشرقية والإسلامية، ووضع الأسس العلمية لدراسة المخطوطات في روسيا.[١] وأدخل الطباعة العربية إلى المتحف الآسيوي، مما أثَّر إيجابًا في الحفاظ على المخطوطات العربية القديمة المخطوطة على الجلود.[٢] له فهرس غير منشور لمجموعة مخطوطات شرقية في المتحف الآسيوي، حيث تولَّى رئاسة المتحف حتى سنة ١٨٤٢م.[٣]

وقد رعى إنشاء القسم العربي في المكتبة الإمبراطورية العامَّة، وفيه مجموعات المخطوطات التي اشتريت من مكتبات بعض المستشرقين الروس، ومجموعة مخطوطات أهداها «خانيكوف» الآتي ذكره لمكتبة بطرسبرج.[٤] «وقد

---

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٦٠ و٨٦ - ٨٧ و١١٧ - ١٢١. وجعل مولده سنة (١٧٧٢م).

(٢) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- عمَّان: دار المناهج، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ١١٥ - ١١٧.

(٣) انظر: أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس. الرحَّالة والمستشرقون الروس ورؤيتهم لمصر إبَّان فترة حكم محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨م).- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م.- ص ٢٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦٠ و٣: ٦٨.

ترك التراث الغني الذي تركه المستعرب الكبير (فرين) «أثرًا واضحًا» في إغناء خزانة المخطوطات في المتحف الآسيوي».[1]

٥٥ . تولبرغ، أو. ف. (١٨٠٢ – ١٨٥٢م) مستشرق سويدي. متضلِّع في السريانية. وقد درس لغة الهند القديمة في السـويـد.[2] وكتب تقريرًا عن المخطوطات التي خلَّفها ضمن مجموعة من المخطوطات في مكتبة أوبسالة، كتب المستشرق الدانمركي «هـ. بدرسين» الآتي ذكره تقريرًا عنها.[3]

٥٦ . هامر- بورجيشتال، جوزيف فون (١٧٧٤ – ١٨٥٦م) أو «فون هامر جوزيف بورجيستال». مستشرق نمساوي. أوفدته الحكومة النمساوية إلى الآستانة «إسطنبول» بتركيا ومصر مترجمًا. تنقَّل في أوروبَّا بحثًا عن المخطوطات الشرقية، ورحل إلى بلاد العرب وبلاد فارس. نهب الفرنسيون من مكتبة فيينا النمساوية ثلاث مئة (٣٠٠) مخطوط – كما مرَّ ذكره - فما هدأ له بال حتى استردَّ منها مئةَ (١٠٠) مخطوط، ثم مئةً (١٠٠) أخرى بمعاونة المستشرق «دي ساسي» السابق ذكره. وما يُعلم عن مصير المئة الثالثة.

---

(١) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- مرجع سابق.- ص ١١٥ – ١١٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥٢٨ - ٥٢٩.

وترجم لعدد من أعلام الإسلام، بلغ عددهم تسعة آلاف وتسع مئة وخمسة عشر (٩٩١٥) عَلَمًا، وزوَّدها بمقتطفات لكلٍّ منهم، اقتبس التراجم والمقتطفات من مخطوطات مكتبة فيينا الوطنية.[١]

٥٧ . ديلابورت، (١٧٧٧ - ١٨٦١م). مستشرق فرنسي. صاحَبَ «نابليون بونابرت» في حملته على بلاد العرب، فبقي في المشرق وتوظَّف في قنصلية فرنسا في طرابلس الغرب (ليبيا). ولما عاد لفرنسا عاد بمجموعة من المخطوطات النادرة.[٢]

٥٨ . أردمان، ف. (١٧٩٣ - ١٨٦٣م). مستشرق روسي. أقام في لبنان سنتين، جمع خلالهما عددًا من المخطوطات، ما تزال موجودة في مكتبة لينجراد (بطرسبورج).[٣]

٥٩ . مونك، سلمون (شلومو) (١٨٠٥ - ١٨٦٧م) وقيل مولده سنة (١٨٠٣م)،[٤] مستشرق وناشط يهودي فرنسي من مواليد ألمانيا. عمل بالمكتبة الوطنية بباريس،[٥] حيث قام

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٧٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٦٩.

(٤) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ص ١٦٤ - ١٧١.

(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٧١ - ٥٧٣.

بدراسة كثير من المخطوطات وفهرسها وصنَّفها،[١] ورحل إلى مصر، وجمع مخطوطات كثيرةً سلَّمها للمكتبة الوطنية، منها مخطوطة تاريخ الهند لـ«أبي الريحان البيروني» (٣٦٢ - ٤٤٠هـ/ ٩٧٣ - ١٠٤٨م) «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة».[٢] ثم عاد إلى باريس، حيث واصل العمل في المكتبة الوطنية، وينشط في الشأن اليهودي.[٣]

٦٠ . فلوجل، جوستاف ليبريخت (١٨٠٢ - ١٨٧٠م). مستشرق ألماني. أقام في فيينا بالنمسا للتدريس ومطالعة مخطوطات مكتبة «يوسف فون هامر - بورجشتال» السابق ذكره. ثم جال في البلاد الأوروبِّية يجمع فيها مخطوطات «الفهرست» لـ«محمد بن إسحاق النديم»، حيث قضى في مهمته هذه نحوًا من خمس وعشرين (٢٥) سنة يتردَّد على مكتباتها، ثم نشره.[٤] ونشر أيضًا كتاب «كشف الظنون» لـ«حاجِّي

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٣٣٢ - ٣٣٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٨١ - ١٨٢.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٦٤ - ١٧١.

(٤) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

خليفة» (١٠١٧ - ١٠٦٧هـ/ ١٦٠٩ - ١٦٥٧م).[١]

واهتمَّ بإعداد فهارس للمخطوطات، ومنها أنه صنَّف فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة فيينا الوطنية «الإمبراطورية» بالنمسا في ثلاثة مجلَّدات في ألف وتسع مئة وتسعين (١٩٩٠) صفحة.[٢]

وطاف ألمانيا بحثًا عن المخطوطات. وكان لباريس نصيبٌ من جولاته تلك.[٣] ويذكر الموسوعي العربي «نجيب العقيقي» أنَّ «هيلموت ريتر» الآتي ذكره عثر على المخطوطات التي اعتمد عليها «فلوجل» في مكتبة كوبرللي بإسطنبول بتركيا، ووجدها من المرتبة الثالثة. ووضع فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والسريانية والحبشية المقتناة في مكتبة القصر والدولة في ميونخ. وله «المقتنيات الجديدة لمخطوطات شرقية في مكتبة باريس».[٤]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤١١ - ٤١٣.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- المرجع السابق.- ص ٤١١ - ٤١٣.

٦١ . إيفالد، هاينريش (١٨٠٣ - ١٨٧٥م). مستشرق ولاهوتي ألماني. قصد مع «فلايشر» المستشرق الفرنسي «سلفستر دي ساسي» السابق ذكره، وأخذا عنه العربية. ويُعدُّ من أعلام المستشرقين. له فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة جوتنجن بألمانيا.[١]

٦٢ . برُّون، الدكتور، (١٨٠٥ - ١٨٧٦م)، مستشرق فرنسي. اشتُهر بوفرة ما حقَّق ونشر من المخطوطات العربية. وكان شديد العناية بها، وطبْعها طباعةً حجرية.[٢]

٦٣ . بيترمان، يوليوس هنريش (١٨٠١ - ١٨٧٦م). مستشرق ورحَّالة ألماني. عمل قنصلاً لألمانيا في القدس وعمل على جمع المخطوطات. فرحل إلى الشرق الأدنى وإيران لدراسة بعض الفِرق وجمع المخطوطات أيضًا،[٣] وجمع منها الكثير في مجموعتين.[٤]

٦٤ . تورنبرج، يوهان (١٨٠٧ – ١٨٧٧م) أو (١٨٧٨م). مستشرق سويدي. ترجم معاني القرآن الكريم إلى السويدية.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٤٩.

(٤) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣١٤.

(٥) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

وبرز في علم النقود العربية والتاريخ الإسلامي،[1] ووضع فهرسًا للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة أُبسالا، وصف فيها خمس مئة واثني عشر (٥١٢) مخطوطًا في ثلاث مئة وأربعٍ وخمسين (٣٥٤) صفحة، وسمَّاه «فهرس وصفي للمخطوطات الشرقية في أُبسالا».[2] وفهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة «لوند». وكتب عن المسكوكات الكوفية في السويد في أربعة أجزاء.[3] وحقَّق بعض المخطوطات العربية.[4] ونشر كتاب «الكامل في التاريخ» لـ«ابن الأثير»، «وهو أهمُّ مرجع في التاريخ الإسلامي».[5]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٦١ -١٦٢.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٢٧.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٥ - ٢٦.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٦١ - ١٦٢.

(٥) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٨٢ - ٨٣.

٦٥ . خانيكوف، نيقولا (١٨٢٢ - ١٨٧٨م). مستشرق ورحَّالة روسي ودبلوماسي. رحل إلى بعض بلدان الشرق الإسلامي. وعُني بالآثار والمخطوطات. وأهدى لمكتبة بطرسبورج مجموعةً من المصاحف بالخطِّ الكوفي، ومجموعةً من المخطوطات الشرقية.(١)

٦٦ . دي سلان، البارون ماك - جوكين (١٨٠١ - ١٨٧٨م). مستشرق فرنسي من أصل إيرلندي. عمل مترجمًا في وزارة الحربية الفرنسية. وعني في استشراقه بالمغرب العربي، فذهب له فيه صيتٌ بعيد. ووضع فهرسًا باللغتين العربية والفرنسية للمخطوطات العربية والسريانية في المكتبة الوطنية بباريس، وصف فيه أربعة آلاف وستَّ مئة وخمسة وستِّين (٤٦٦٥) مخطوطًا في أربعة أجزاء في ثمان مئة وثلاثين (٨٣٠) صفحة.(٢) وقد أتمَّه ونشره «هرمان زوتنبرج» الآتي ذكره.(٣)

٦٧ . وسترجارد، (١٨١٥ - ١٨٧٨م). مستشرق ورحَّالة سويدي. جاب بلاد فارس والهند، وأكمل مجموعة المخطوطات التي اقتناها المستشرق الدانمركي «ر. راسك» السابق ذكره.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٦٠ و٣: ٧٣ - ٧٤.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣١٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٨٠ - ١٨١.

وجدَّد نسخ الكتابات المسمارية الفارسية، وأضاف إليها، وكتب عنها.[١]

٦٨ . دي جاينجوس، بسكوال (١٨٠٩ - ١٨٧٩م). مستشرق أو مستعرب إسباني. اقتنى مخطوطات عربية نفيسة ذات علاقة بتاريخ المسلمين في إسبانيا. وكتب عن مجموعة مخطوطات عربية في مجمع التاريخ الإسباني، وفهرس المخطوطات الإسبانية في المتحف البريطاني وترتيبها وتصنيفها.[٢] وترجم بعض الكتب العربية ككتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» لـ«أحمد بن محمد المقرِّي» (٩٨٦ - ١٠٤١هـ/ ١٥٧٨ - ١٦٣١م).[٣]

٦٩ . حسُّون، رزق اللّه (١٨٢٥ - ١٨٨٠م). مستشرق عربي وصحافي وشاعر متأدِّب وسياسي أرمني من مواليد حلب. رحل إلى الكثير من البلدان لأغراض علمية وطموحات سياسية. وكان في رحلاته يجمع المخطوطات ويستنسخها، فكانت أساسًا لمكتبته في لندن. ونشر ديوان «حاتم الطائي».[٤]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٧٠ - ١٧١.

(٤) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٢١.

٧٠ . مارتن، الأبّ بي. إم. (١٨٢٥ - ١٨٨٠م). مستشرق فرنسي ومن الرهبان اليسوعيين. كتب عن تاريخ لبنان من مخطوطات المكتبة الشرقية ببيروت.[١]

٧١ . دورن، بوريـــس إيفانوفيتش (١٨٠٥ - ١٨٨١م). مستشرق روسي، من مواليد ألمانيا. درَّس في الجامعات الروسية، وأشـرف على المكتبة الآسيوية والمتحف الإمبراطوري. وكانت المخطوطات العربية والإسلامية من اهتماماته، بالإضافة إلى عنايته الخاصَّة بالمسكوكات النقدية الشرقية.[٢] ووصف المخطوطات الشرقية التي عثر عليها في أوروبًا، ووضع فهرسًا للمخطوطات الشرقية في المكتبة الإمبراطورية العامَّة في سان بطرسبورج وكتب عنها،[٣] وبمعاونة «هوتفالد» وضع وصفًا للمخطوطات الشرقية في جامعة قازان.[٤] وسعى إلى إتمام ما بدأه «فرين» السالف ذكره من وضع فهرس كامل لمخطوطات المتحف الآسيوي، و«لم يُنشر، وبقي طيِّ الأرشيف».[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٩٠.

(٢) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ١٢٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧١.

(٥) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ١٢٤.

٧٢ . لوث، أوتو (١٨٤٤ - ١٨٨١م). مستشرق ألماني. عمل في المتحف البريطاني بلندن. ووضع المجلَّد الأول من فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ديوان الهند في لندن في ثلاث مئة وأربعٍ وعشرين (٣٢٤) صفحة.[١] وكان ينسخ مخطوطات.[٢]

٧٣ . دوزي، راينهارت بيتر آني (١٨٢٠ - ١٨٨٣م). مستشرق هولندي من أسرة فرنسية أحبَّت الاستشراق. وهو من أشهرهم، بل إنه من أشهر المستشرقين الهولنديين.[٣] تولَّى إدارة مخطوطات مكتبة جامعة لايدن بهولندا مساعدًا لمديرها.[٤]

وله ملاحظات على بعض المخطوطات العربية في مئتين وستِّين (٢٦٠) صفحة، وله فهرس المخطوطات الشرقية في جامعة لايدن في جزأين، وفهرس المخطوطات الشرقية في المجمع الهولندي بأمستردام.[٥] وقد ألَمَّ بكثير من

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٤.
(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٨٠.
(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٥٩ - ٢٦٣.
(٤) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٢٩.
(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٠٨ - ٣١٠.

المخطوطات العربية المهمَّة، لا سيَّما ذات العلاقة بتاريخ إسبانيا والمغرب والمخطوطات التاريخية عمومًا.

ونشر عددًا من كتب التراث العربي الأندلُسي والمغربي،[١] استعرض فيها كثيرًا من المصادر المخطوطة عن هذه المنطقة.[٢] وكـان متحاملاً في كتابه «تاريخ إسبانيا الأندلُسية»، أو «الإسلام في إسبانيا»،[٣] على مسلمي الأندلُس.[٤]

٧٤ . شبيتا، ف. (١٨٥٣ - ١٨٨٣م). مستشرق ألماني. عمل مديرًا لدار الكتب المصرية، خلفًا لـ«لودفيك شترن»، وخلفه على إدارتها «كارل فولَّرز». عمل «شبيتا» على فهرسة المخطوطات العربية. وكتب عنها بعنوان «فهرس المخطوطات العربية في دار الكتب المصرية» في نحو أربعين (٤٠) صفحة.[٥]

---

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٥٩ - ٢٦٣.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤٧.

(٤) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٩٨ - ٩٩.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٩٩.

٧٥ . جوانبول، أبراهام وليم (١٨٣٣ - ١٨٨٧م). مستشرق هولندي. عاون على وضع فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن.[(١)]

٧٦ . فلايشر، هـ. ل. (١٨٠١ - ١٨٨٨م). مستشرق ألماني. درس اللاهوت. وضع فهرسًا للمخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الوطنية بألمانيا، وصف فيه أربع مئة وأربعة وخمسين (٤٥٤) مخطوطًا في مئة وخمس (١٠٥ صفحات)، وفهرسًا آخرَ للمخطوطات الشرقية في مكتبة مجلس الشيوخ في ثلاث مئة وتسع وعشرين بالإضافة إلى خمس مئة وستٍّ وخمسين (٣٢٩ + ٥٥٦) صفحة.[(٢)]

٧٧ . أماري، ميشيل (١٨٠٦ - ١٨٨٩م). مستشرق وسياسي إيطالي. اعتنى بتاريخ صقلية ومسقط بعُمان. له كتاب «المكتبة العربية - الصقلية»، ضمَّنه فهارس المخطوطات الموجودة في جزيرة صقلِّية.[(٣)] وعمل في وضع فهرس للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.[(٤)]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٣٤ - ٣٥.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥١ - ٥٣.

بالإضافة إلى بعض كتب الجغرافيا والتاريخ والتراجم والتواليف، لا سيَّما ما له صلة بصقلية.[1] وترجم من العربية إلى الفرنسية وصْف «ابن حوقل» لجزيرة صقلية. وكتب عن تاريخ المسلمين في صقلية.[2]

٧٨ . رايت، وليم (١٨٣٠ - ١٨٨٩م). مستشرق بريطاني مولود في مدينة «بالآي» بالبنغال. اشتهر بعنايته باللغة العربية، مع شهرته بغيرها. شغل مساعد أمين مكتبة بقسم المخطوطات في المتحف البريطاني، التي أضحى اسمها الآن «المكتبة البريطانية».[3] واشتغل بفهرسة المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني في ثلاثة مجلَّدات، واشتغل كذلك بالمخطوطات الحبشية التي استولى عليها البريطانيون من قلعة «مجدالا» بالحبشة، فأودعت في المتحف البريطاني.[4] ونسخ عددًا من المخطوطات،

---

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٢٩.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥١ - ٥٣.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٨٠ - ١٨١.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

ووضع فهرس مخطوطات جامعة كمبريدج.(١)

وكانت له عناية برحلة «ابن جبير» «أبي الحسين محمد بن جبير الكناني» (٥٤٠ - ٦١٤هـ/ ١١٤٥ - ١٢١٧م)،(٢) التي جاءت بعنوان «تذكرة بالأخبار عن اتِّفاقات الأسفار» وليس «تذكرة الأخبار»،(٣) واشتهرت بعنوان «رحلة ابن جبير»، وقام بترجمتها للُّغة الإنجليزية.(٤) بالإضافة إلى عنايته في تحقيق بعض كتب اللغة العربية والأدب.(٥) ومنها كتاب «الكامل» للمبرِّد.(٦)

٧٩ . فايل، سيمون (جوستاف) (١٨٠٨ - ١٨٨٩م). مستشرق يهودي ألماني. رحل إلى الجزائر ومصر وتركيا، حيث

---

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٣٦ - ٣٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٣٨ - ٣٣٩.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٥) انظر: هالة جمال القاضي. جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: دراسة تحليلية لنماذجَ من القرنين التاسع عشر والعشرين.- مرجع سابق.- ص ١٠٩ - ٢٣٢.

(٦) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٧.

درَّس وترجم بعض كتب التراث، ككتاب «أطواق الذهب» لـ«جار اللّه الزمخشري» (٤٦٧ - ٥٨٣هـ). وترجم رواية «ألف ليلة وليلة» عن طبعة بولاق بمصر ومخطوط في مكتبته، فجاءت الترجمة في أربعة مجلَّدات.(١)

ولا يظهر أنَّ ادَّعاء المستشرق البريطاني «إدوارد وليم لين» (١٨٠١ - ١٨٧٦م) بأنَّ مؤلِّف هذه الرواية مصريٌّ من العصور الوسطى صواب.(٢) والمشهور أنها رواية فارسية، شهرَتها اللغةُ العربيةُ عندما تُرجمت إليها. وترجم «فايل» سيرة «ابن هشام»،(٣) وكتب عن «تاريخ الخلفاء».(٤)

٨٠ . فون كريمر، (١٨٢٨ - ١٨٨٩م). قنصل نمسوي ومستشرق. كتب عن الحضارة الإسلامية، وجمع مخطوطاتٍ من الشام كثيرة ومن مصر أقلَّ منها، وأهداها لمكتبة المتحف البريطاني.(٥)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٦.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٩٠ - ١٩١.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١١٨ - ٩٢.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٩٠ - ٣٩١.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٢.

٨١ . جيلديمايستر، ج. (١٨١٢ - ١٨٩٠م). مستشرق ألماني. وضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة برن بسويسرا في ستِّ كرّاسات، وصف فيها مئة وثمانية عشر (١١٨) مخطوطًا في مئة وأربع وخمسين (١٥٤) صفحة.[١]

٨٢ . دي يونج، ب. (١٨٣٢ -١٨٩٠م). مستشرق هولندي. تعاون مع «دي خويه» الآتي ذكره في نشر مكتبة الجغرافيين العرب. ووضع فهرسًا للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن. وله آثار منشورة في هذا المجال.[٢] وأتمَّ وضع فهرس لمخطوطات مكتبة مجمع أمستردام الشرقية، بعد «هـ. فايرس» السالف ذكره.[٣]

٨٣ . شبرنجر، ألويس (١٨١٣ - ١٨٩٣م) مستشرق نمساوي وتجنَّس بالبريطانية. اشتغل بالهند في دلهي وكالاكوتا، ورحل إلى مصر والعراق والشام لجمع المخطوطات والمصادر المعنية بحياة الرسول محمد ﷺ، خاصَّةً المجلَّد الأول من «طبقات ابن سعد».[٤]

٨٤ . ديلمان، ف. (١٨٢٣ - ١٨٩٤م). مستشرق ألماني. درس

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧٠.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣١١.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٠٧.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٧٧ - ٢٧٨.

اللاهوت. ودرس المخطوطات الحبشية، واهتمَّ بنصارى الحبشة. ووضع فهرس المخطوطات الحبشية في مكتبة المتحف البريطاني، وذكر المخطوطات الحبشية في مكتبات لندن وأوكسفورد.[١]

٨٥ . سميث، روبرت، (١٨٤٦ - ١٨٩٤م). مستشرق ورحَّالة بريطاني من إسكوتلندة، جاب البلاد العربية ووصل جدَّة والطائف. ولشهرته أهداه مجموعة من المعجبين به عددًا من الكتب والمخطوطات العربية.[٢]

٨٦ . فولف، فيليب (متوفَّى سنة ١٨٩٤م). مستشرق ألماني. نشر مخطوطات «أبي الفرج الببغاء» (٣١٣ - ٣٩٨هـ/ ٩٢٥ - ١٠٠٨م) التي جمعها «أ. ج. شولتس».[٣]

٨٧ . راولنسون، السير هنري (١٨١٠ - ١٨٩٥م). قنصل بريطاني في العراق ومستشرق وعالم آثار. وعمل قنصلاً أيضًا في عدد من الدول العربية والشرقية، من بينها الجزيرة العربية، وكان يرسل من العراق بعض الآثار العراقية إلى بريطانيا. واقتنى مخطوطات شرقية نفيسة، اشترتها مكتبة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٧١.- وانظر أيضًا: ظِلال سامي الجنابي.- الاستشراق الألماني المعاصر وموقفه من الإسلام والمسلمين: دراسة تحليلية».- مرجع سابق.- ص ٤١٥ و٥٠١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٧.

المتحف البريطاني.[1] وأهدى للمكتبة نفسها مجموعة من المخطوطات جلبها من العراق.[2]

٨٨ . جوتفالد، ج. م. (١٨١٣ - ١٨٩٧م). مستشرق روسي. دعاه «ش. م. فران» السالف ذكره لفهرسة المخطوطات الشرقية في مكتبة بطرسبرج، فقامت صداقة بينه وبين الشيخ «محمد عيَّاد الطنطاوي» (١٨١٠ - ١٨٦١م)، ووضع فهرسًا للمخطوطات العربية بجامعة قازان في جزأين، وأهدى مكتبته الخاصة للجامعة نفسها.[3]

٨٩ . شيير، (١٨٢٠ - ١٨٩٨م). مستشرق ألماني. اعتمد على مخطوطات لندن ودرسدن في نشر كتاب «تقويم البلدان» لـ«أبي الفداء».[4]

٩٠ . بويجيس، يونس (١٨٦١ - ١٨٩٩م). مستشرق إسباني. اهتمَّ بالمخطوطات، وانضمَّ إلى هيئة المخطوطات والمكتبات بإسبانيا. وله من الآثار مخطوطات المستعربين الطليطلية في المكتبة التاريخية الوطنية بمدريد، وفهرس المخطوطات العربية في جامعة غرناطة.[5]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٧١ - ٧٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٧٣.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١٩٠.

٩١ . بيرتش، ولهلم (١٨٣٢ - ١٨٩٩م). مستشرق ألماني. يُعدُّ من علماء المخطوطات الشرقية وكبار مفهرسيها. له فهرس المخطوطات الفارسية في مكتبة برلين، وصف فيه ألفًا وثمانية وتسعين (١٠٩٨) مخطوطًا في ألف ومئتين وثلاث وثمانين (١٢٨٣) صفحة، وفهرس المخطوطات التركية في المكتبة نفسها، وصف فيه خمس مئة وثلاثة عشر (٥١٣) مخطوطًا في خمس مئة وثلاث وثمانين (٥٨٣) صفحة، وفهرس المخطوطات في مكتبة جوتنجن، وصف فيه ألفين وثماني مئة وواحد وتسعين (٢٨٩١) مخطوطًا في خمسة مجلَّدات. والمجلَّد الخامس لفهارس الفهرس بأسماء الكتب والمؤلِّفين والورَّاقين «النسَّاخ» والخطَّاطين، وجاء في خمس مئة واثنتين وستِّين (٥٦٢) صفحة.(١)

ويذكر الباحث الضليع في الشأن الاستشراقي الألماني «محمد عوني عبدالرؤوف» أنه فهرس مخطوطات مكتبة جامعة «جوته». وكرَّرها ثلاثًا.(٢) وتتَّفق معه الباحثة «سماء

---

(١) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.- مرجع سابق.- ٣٧ ص.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧٨.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٢: ١١.

زكي المحاسني» في اسم الجامعة.[1] وربَّما عبَّرت عن اسم الجامعة بـ«غوطا».[2] وهي نفسها – على ما يبدو - مكتبة جوتنجن.[3]

٩٢ . وستنفيلد «فستنفيلد»، هنري فرديناند (١٨٠٨ – ١٨٩٩م). مستشرق ألماني. أُولع بالتراث العربي الإسلامي ونشر عنه الكثيـر، وطفق ينسخ بعض المخطوطات النادرة، وكان ذا خطٍّ عربي جميـل.[4] وعمل أمينًا لمكتبة جامعـة جوتنجن.[5] وكان يُتابع نسخ المخطوطة في مظانِّها من المكتبات الأوروبِّية.[6] وقد «أضاف الكثير في مجال البحث والتنقيب عن المخطوطات العربية وتحقيقها ونشرها وترجمتها».[7]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١١٠ - ١١١.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- المرجع السابق.- ص ١١٤ - ١١٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٤٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٦٧ - ٣٦٩.

(٥) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٩٩ - ٤٠٢.

(٦) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٥٤ - ٢٥٧.

(٧) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم =

وله تآليف كثيرة تنمُّ عن سعة اطِّلاعه وحبِّه للتراث العربي الإسلامي.[1] ومنها نشره لـ«سيرة ابن هشام».[2]

٩٣ . كريل، لودولف (١٨٢٥ - ١٩٠١م). مستشرق ألماني. عُني بمخطوطات الصوفية، نشر بعض كتب التراث مثل الجزأين الأوَّلين من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» لـ«المقرِّي»، وثلاثة أجزاء من كتاب «الجامع الصحيح للإمام «البخاري»، وكتب في سيرة المصطفى محمد ﷺ.[3]

٩٤ . شيفر، شارل (١٨٢٠ - ١٩٠٢م)، مستشرق ورحَّالة فرنسي شهير. قضى في المنطقة العربية سنواتٍ طويلةً، كان خلالها يشتري الكثير من المخطوطات النادرة، ويستنسخ ما صعُب عليه شراؤه. أهدى للمكتبة الوطنية بباريس مجموعةً من المخطوطات الشرقية النفيسة، ومن بينها مئتان وستَّةٌ وسبعون (٢٧٦) مخطوطًا عربيًّا ومئتان وستَّة

= في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١١٤ - ١١٥.

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٩٩ - ٤٠٢.

(٢) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧٦. وانظر أيضًا: ظِلال سامي الجنابي.- الاستشراق الألماني المعاصر وموقفه من الإسلام والمسلمين: دراسة تحليلية».- مرجع سابق.- ص ٤١٧.

وسبعون (٢٧٦) مخطوطًا فارسيًّا ومئتان وتسعةٌ وثلاثون (٢٣٩) مخطوطًا تركيًّا.[١]

وأهدى له «دي كورا» ثم «ديكور ديمانش» عددًا من المخطوطات، ووضع فهرسًا للمخطوطات التي أهداها للمكتبة الوطنية، وكانت مئةً وثمانية عشر (١١٨) مخطوطًا. ووضع «بلوشه» الآتي ذكره لهذه المجموعة فهرسًا في مئتين وإحدى وثلاثين (٢٣١) صفحة، وعلَّق عليها بدرس وتحقيق.[٢]

٩٥ . جلازر، إدوارد (١٨٥٥ - ١٩٠٥م أو ١٩٠٨م)، مستشرق ورحَّالة يهودي نمساوي ألماني الأصل مولود في تشيكوسلوفاكيا. سافر إلى اليمن بين سنتي (١٨٨٢ - ١٨٨٤م) ثم عاد مرَّات بين سنتي (١٨٨٥ - ١٨٩٤م)، واشترى مئتين وستَّةً وأربعين (٢٤٦) مخطوطًا، فاشترتها منه المكتبة الملكيةُ في برلين - كما يذكر الباحث «ألبير نصري نادر» الذي ذكر أنَّ «جلازر» كان مهتمًّا بمخطوطات المعتزلة.[٣] وكان يتزيًّا بالزي العربي، وتسمَّى بـ«حسين».[٤]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٤٢ - ١٤٣.

(٣) انظر: ألبير نصري نادر. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- ع ٣١، مج ٥ (كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) ١٩٨٣م).- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

(٤) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٥.

وفي المقابل يذكر الباحث «نجيب العقيقي» أنَّ «جلازر» جمع مخطوطاتٍ من مؤلَّفات الزيديين بلغت مئتين وخمسين (٢٥٠) مخطوطًا، وُضعت في مكتبة فيينا الوطنية. ويبدو أنَّ المراد واحد، وإن اختلف العدد واختلفت الوجهة؛ إذ يذكر الباحث في الشأن الاستشراقي «محمد عبدالرحيم زيني» في ترجمته لـ«جلازر» أنها بلغت مئتين وثمانين (٢٨٠) مخطوطًا.[(١)]

ونشر كتاباتٍ حميريةً قديمة. ونقَّب عن آثار اليمن ونقوشها وعاد بها لتحفظَ في متاحف برلين ولندن وباريس وفيينا ومكتباتها،[(٢)] فاكتشف ألفًا واثنتين وثلاثين (١٠٣٢) كتابةً قديمةً منقوشةً على الأحجار ليدرسها في النمسا،[(٣)] ثم باعها على المتحف البريطاني ومكتبة فيينا الوطنية.[(٤)] وكتب عن رحلاته تلك.

٩٦ . فتسشتاين، جون جوتفريد (١٨١٥ – ١٩٠٥م). مستشرق ورحَّالة وآثاري ألماني. عمل قنصلاً لبروسيا في دمشق،

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٦٥ - ٦٩.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٧٨ – ٨٩.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨١.

ورحل إلى حوران والصحراء وكتب عنها، ونسخ خلال رحلته كثيرًا من الكتابات العربية القديمة.

واشترى مكتبةً كاملةً من أبناء الأمير «عبدالقادر الجزائري الكبير» (١٢٢٣ - ١٣٠٠هـ) في دمشق. واقتنى أربع مجموعات من المخطوطات العربية النفيسة، احتفظ بالمجموعة الأولى منها، وباع مجموعةً تقدَّر بألفي (٢,٠٠٠) مخطوط لجامعة برلين، والمجموعة الثالثة باعها لجامعة لايبزج والرابعة اشترتها جامعة توبنجن،[1] وكانت مئة وثلاثة وسبعين (١٧٣) مخطوطًا.[2] فأثرت منها مكتبات هذ الأقاليم الثلاثة.[3]

٩٧ . شتاينشنايدر، مورتز (موشيه) (١٨١٦ - ١٩٠٧م). مستشرق يهودي ألماني. عمل في المكتبة البودلية في أكسفورد ثم في مكتبة برلين الوطنية، واعتنى بالتراث العربي اليهودي،[4] وله فهارس المخطوطات العربية في مكتبات جامعات أكسفورد ولايدن وميونخ وهامبورج وبرلين.

وكتب عن اليهود ترجمة العلوم العربية إلى اللغات الأوروبِّية

---

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣١٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٩٢.

(٤) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤٦.

استند فيه إلى المخطوطات، فجاء في ألف (١,٠٠٠) صفحة.[١] واعتنى كذلك بالمخطوطات العبرية في مكتبة بودلي بجامعة أُكسفورد ببريطانيا، وله عناية بالعمل الببليوجرافي،[٢] وقام بتحرير مجلَّة باسم «الببليوجرافيا العبرية» بالإضافة إلى الأدب العلمي قبل العصر الحديث في الدول الإسلامية.[٣]

وبين سنتي (١٩٠٣ - ١٩٠٦م) اشترى تاجرٌ من ميلانو بشمال إيطاليا يُدعى «ج. كابروتي» في صنعاء كمِّيَّةً من المخطوطات ومن القطع الأثرية من صنعاء اليمن، بلغت ألفًا وستَّ مئة وعشرة (١٦١٠) مخطوطات، اقتنتها منه المكتبة الأمبروزية بميلانو. وبدأ «إ. جريفيني» الآتي ذكره بتصنيفها وترتيبها، إلا أنه توفِّي قبل أن يُنجزَ هذا العمل.[٤]

٩٨ . نيوباور، أدولف إبراهام (١٨٣١ - ١٩٠٧م). مستشرق يهودي نمسوي مجري. وكان أبوه يعدُّه ليكون حاخامًا، ولكنه اتَّجه إلى العمل الأكاديمي، وعمل أمينًا لمكتبة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٧٢.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢٣٣ - ٢٣٧.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٧٦ - ٢٧٨.

(٤) انظر: ألبير نصري نادر. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- مرجع سابق.- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

بودليان في أكسفورد. واعتنى بالمخطوطات العبرية بشكل خاصٍّ ثم العربية، فبحث فيها وسعى إلى تحقيقها، وانتقل إلى القدس، وعمل بها دبلوماسيًّا، فبحث عن المزيد من المخطوطات، واهتم باليهودية وأعلامها.(١)

٩٩ . ديرنبورج، هرتفج جوزيف (١٨٤٤ - ١٩٠٨م)، مستشرق يهودي فرنسي، والده المستشرق «جوزيف ديرنبورج». تعليمه في ألمانيا. عمل بقسم المخطوطات في مكتبة باريس الوطنية، فقضى فيها أعوامًا عديدة. وانتدبته وزارة المعارف الفرنسية لدراسة المخطوطات الشرقية في مكتبات الأُسكوريال ومكتبة مدريد ومكتبة غرناطة، فوضع في مخطوطات الأُسكوريال فهرسين كبيرين، وكتب عنها نقدًا. ونشر من مخطوطاتها تلك بعض نوادرها.(٢)

ونشر «الكتاب» لــ«سيبويه» في جزأين،(٣) ودراسات تراثية أخرى كـ«ديوان النابغة الذبياني» و«كتاب فيما يلحن به العامَّة» وكتاب «المواعظ والاعتبار» لــ«أسامة بن منقذ» وكتاب «الفخري في الآداب السلطانية» لــ«ابن الطقطقي»

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٨٢ - ٨٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٧.

وكتاب «مختارات من قصائد أسامة بن منقذ».[١] وقد سمَّاه الباحث في الشأن الاستشراقي «محمد الزيني» «هرتفج دارنبور».[٢]

ولعلَّه غير المستشرق اليهودي الآخر «جوزيف ديرنبورج» (١٨١١ - ١٨٩٥م) الذي فهرس المخطوطات العبرية في المكتبة الوطنية بباريس.[٣]

١٠٠ . روزِن (رازين)، البارون فيكتور رومانوفيتش (١٨٤٩ - ١٩٠٨م). مستشرق روسي. له أثره في نشأة الاستشراق الروسي من خلال إنشاء جمعية المستشرقين الروس (١٨٨٦م).[٤] اقتنى مجموعةً من المخطوطات الشرقية، ومنها العربية، وأهداها للمتحف الآسيوي، فعمل «كراتشكوفيسكي» لها فهرسًا. وله فهرس المخطوطات العربية والفارسية في بطرسبورج وبولونيا في أربعة مجلَّدات، وعاونه «كارل زالمان» (١٨٤٩ - ١٩١٦م)

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٧٢.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢٤٨ - ٢٥٢.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- المرجع السابق.- ص ٩٨ - ١٠٠.

(٤) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- مرجع سابق.- ص ١١٧ - ١١٩.

الآتي ذكره في وضع فهرس المخطوطات الفارسية والتركية والعربية في جامعة بطرسبورج.[1] وكذا وضع فهرسًا للمخطوطات العربية والروسية المقتناة في القسم الآسيوي من المعهد التابع لوزارة الخارجية الروسية.[2]

وكتب عن المخطوطات التي كانت بحوزة «ل. ف. مرسيجلي» (توفِّي سنة ١٧٣٠م)، وكان «مرسيجلي» قد جمعها من مكتبات المساجد في بودابست وبلجراد.[3] وأتم الفهرس الذي وضعه البارون «دي جونسبورج»، (١٨٥٧ - ١٩١٠م).[4]

١٠١ . آلورد، «آلفرت» فيلهلم (١٨٢٨ - ١٩٠٩م).[5] مستشرق ألماني. أولع بآداب العربية. وكثرت كتابة اسمه بحسب النطق، وسمَّى نفسه «وليم بن الورد البروسي».[6] وكان

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧٥ - ٧٦.

(٢) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٨٧.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٥٩ - ٣٦١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٤.

(٥) وعند بعض المحقِّقين أنَّ ولادته سنة «١٨٣٨م».- انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٣.

(٦) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

يكتب اسمه بالعربية «وليم الورد».[1] ورحل إلى عواصم الشرق لاستنساخ مخطوطاتها، ثم على تحقيقها وشرحها. وله باعٌ طويل في تحقيق الشعر العربي من المخطوطات.

قام بترتيب المخطوطات العربية للمكتبة الملكية في برلين، التي أصبحت فيما بعد المكتبة البروسية الحكومية، وكان فيها ما يقارب الست مئة (٦٠٠) مخطوط، كما قام بفهرستها.[2] وجاء الفهرس في عشرة مجلَّدات.

وقيل إنه وضع فهرسًا لعشرة آلاف (١٠,٠٠٠) مخطوط في مكتبة برلين الوطنية في عشرة مجلَّدات جسيمة، «بلغ فيه الغاية دقَّة وشمولاً».[3] فهو «أكبر وأدقُّ عمل فهرسي للمخطوطات العربية. ولا نعرف له نظيرًا حتَّى بالنسبة إلى المخطوطات اليونانية أو اللاتينبة. وسيظلُّ نموذجًا أعلى لهذا اللون من العمل».[4]

وله تذييل لكتاب «العقد الثمين في دواوين الشعراء

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٧ - ٤٨.

(٢) انظر: مانفرد أولمان. فيلهلم آلورد (١٨٢٨ – ١٩٠٩م).- ص ٢٢٠ – ٢٣١.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ٤٢٠ ص.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٤١.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٧ - ٤٨.

الستَّة الجاهليين»، يشتمل على المخطوطات المحفوظة في باريس، المقتناة شراءً من أحد أسواق «الجوطية» في المغرب، حيث تباع الخردوات والمستعملات(!) ومخطوطات لايــدن.[1] وقــام بتصنيف وترتيب المخطوطات التي أحضرها «جلازر» السابق ذكره من اليمن، وعددها مئتان وستَّةٌ وأربعون (٢٤٦) مخطوطًا - على اختلاف في عدد المخطوطات -.[2]

١٠٢ . دي خويه، ميشيل يان (١٨٣٦ - ١٩٠٩م). مستشرق هولندي. عمل مساعدًا لأمين مجموعة «فارنر» (وانر) في مكتبة جامعة لايدن، ثم أمينًا لها. وحقَّق كتاب «فتوح البلدان» لـــ«البلاذري» ونشره في ثلاثة أجزاء، وغيره من أمَّهات الكتب العربية كـ«تاريخ الطبري»، وله إسهامات كثيرة من تحقيقات ودراســات في التراث العربي الإسلامي.[3]

اعتنى كثيرًا بالمخطوطات، من حيث البحث عنها والتحقيق. ونسَخ بعض المخطوطات، ونشَر بعضها مما

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٣.

(٢) انظر: ألبير نصري نادر. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- مرجع سابق.- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٠ - ٢٣٧.

هو من أقدمها في أوروبًا. وخرَّج تلاميذ مستشرقين من المشهورين في التحقيق وأشرف عليهم وشاركهم.[١] وعمل فهرسًا للمخطوطات العربية في الأكاديمية بهولندا، وشاركه وعاونه فيه «ت. جوينبول» الآتي ذكره.[٢] ووُكل إليه تنظيم مخطوطات هولندا والكشف عن كنوزها في مكتبة لايدن.[٣] «وقد عثر على كثير من المخطوطات التي لم يتنبَّه إليها المستشرقون».[٤]

١٠٣ . فولَّرز، كارل (١٨٥٧ - ١٩٠٩م). مستشرق ألماني. خلف المستشرق «شبيتا» السابق ذكره على إدارة المكتبة الخديوية بمصر «دار الكتب المصرية». وضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة لايبزج بألمانيا، وصف فيه ثمان مئة وثمانية وتسعين (٨٩٨) مخطوطًا عربيًّا.[٥]

---

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٤٣ - ٣٥٢.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٤٩ - ٢٥١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١٢ - ٣١٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٠٣ - ٤٠٤.

١٠٤ . دي جونسبورج، البارون (١٨٥٧ - ١٩١٠م). مستشرق ألماني. وجد في متحف بطرسبورج مخطوطًا وحيدًا لديوان «ابن قزمان»، فنشره. ووضع فهرس المخطوطات العربية والروسية المقتناة في القسم الآسيوي من المعهد التابع لوزارة الخارجية الروسية،[١] تتمَّةً لفهرس فكتور روزن (١٨٤٩ - ١٩٠٨م) السابق ذكره.[٢]

١٠٥ . ليبرت، يوليوس (١٨٦٦ - ١٩١١م). مستشرق يهودي ألماني، ركَّز كثيرًا على طبِّ العيون عند المسلمين. وله كتاب «أطبَّاء العيون عند العرب»، بمعاونة المستشرقَين الألمانيَين «هيرشبرج» و«ميتفوخ». وتعاون مع «هيرشبرج» نفسه في إعداد ترجمة ألمانية لكتاب «تذكر الكحَّالين» لطبيب العيون في بغداد «علي بن عيسى الكحَّال» (٣٢٨ - ٤٣٠هـ) عن مخطوطة نُسخت سنة (١٠٤٠هـ)، ثم تُرجمت إلى الإنجليزية.[٣]

١٠٦ . أوتنج، جوليوس (١٨٣٩ - ١٩١٣م). مستشرق ورحَّالة ألماني من جامعة ستراسبورج. رحل إلى البلاد العربية

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٨٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٤.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

وآسيا الوسطى واليونان. له فهرس المخطوطات العربية في جامعة ستراسبورج القيصرية.[1]

١٠٧ . زوتنبرج، هـرمان (١٨٣٤ - ١٩١٤م)، مستشرق فرنسي. عمل مديرًا للمخطوطات في مكتبة باريس الوطنية.[2] وأتمَّ فهرسًا باللغتين العربية والفرنسية للمخطوطات العربية والسريانية في المكتبة الوطنية بباريس الذي وضعه «دي سلان» السابق ذكره،[3] ونشره.[4]

١٠٨ . زالمان، كارل (١٨٤٩ - ١٩١٦م). مستشرق روسي. كتب عن المخطوطات والكتب الفارسـية التي اقتناها «دسينكي»، ومقتنيات المتحف الآسيوي الجديدة في حينه، وكشف بالمخطوطات الفارسية في مجموعة «بوجرانوف»، والمخطوطات الآسيوية التي اقتناها المتحف الآسيوي، ومخطوطات الآثار الباقية لـ«البيروني».[5] وعاون «فكتور روزين» (١٨٤٩ - ١٩٠٨م) السالف ذكره في تصنيف

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٩٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٨٠ - ١٨١.

(٤) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣١٢.

(٥) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٨٧.

فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والتترية في مكتبة جامعة بطرسبورج.[١]

١٠٩ . هاليفي، جوزيف (١٨٣٧ - ١٩١٧م)،[٢] مستشرق وناشط يهودي فرنسي رحَّالة وشاعر ولغوي وعالم آثار، ومن مواليد أدرنة بتركيا. اهتمَّ بنقوش اليمن وجاب جنوب الجزيرة العربية، فوصل نجران وحدود مأرب، واتَّخذ يهوديًّا من اليمن باسم «حاييم حبشوس» أو «حاييم بن يحيى بن سالم الفيحي» ليكون له دليلاً، فأخذه إلى مناطق في اليمن لم يكن يعرفها المستشرقون من قبله.[٣]

وجمع ستَّ مئة وستَّةً وثمانين (٦٨٦) نقشًا من كتابات قديمة، ونشر ترجمتها في «المجلَّة الآسيوية»، وعلَّق عليها بشروحٍ وافيةٍ. وجلب كذلك عددًا وافرًا من صور

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧٦.

(٢) وقيل إنَّ مولده سنة (١٨٢٧م).- انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠١ - ٦٠٢. ووافقه الباحث في الاستشراق «محمد الزيني».- انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٠١ - ١٠٨.- ووافقهما الباحث في الاستشراق اليهودي «مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور».- انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٢٨ - ٢٣١.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠١ - ٦٠٢.

وكتابات سبأية وحميرية منقوشة بالخطِّ المسند.[1] بالإضافة إلى سبع مئة (٧٠٠) مخطوطة.[2]

وبانت يهوديته وصهيونيته في كتاباته ونشاطه في جمع التبرعات ليهود الفلاشا في الحبشة،[3] حيث انتُدبَ إلى الحبشة لدراسة تلك الجماعة فدعا لجمع التبرُّعَات لهم؛ نظرًا لحال الفقر التي كانوا عليها.[4] وكان من الدعاة لهجرتهم إلى فلسطين؛ «لأنهم كانوا فلاَّحين مجتهدين، ويمكنهم إعداد الأرض بشكلٍ جيِّد».[5]

١١٠ . يان، جوستاف (١٨٣٧ - ١٩١٧م). مستشرق ألماني. كان ضليعًا بالنحو العربي «مكَّنته من ترجمة «الكتاب» لـ«سيبويه» إلى الألمانية».[6] رجع إلى مخطوطات

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٢٨ - ٢٣١.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٠١ - ٦٠٢.

(٤) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٠١ - ١٠٨.

(٥) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٢٨ - ٢٣١.

(٦) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٧.

لايبزج وأكسفورد وإسطنبول في دراسة وشرح كتاب المفصَّل لـ«ابن يعيش الحلبي».[(١)]

١١١ . فون كاراباتشيك، جوزيف (١٨٤٥ - ١٩١٨م). مستشرق نمساوي، عني بفنون الشرق، واهتمَّ - ضمن اهتماماته - بدراسة الخطوط العربية وتحليلها وتفصيلها، وأنواع البرديات والورق المستخدم في نسخ المخطوطات، فأصبح أستاذًا في هذه الفنون. وكتب عن علم الخطوط الكوفية، ودرس أوراق البردي التي «عثر» عليها الأرشيدوق «راينر» في الفيوم بمصر، فأهداها إلى مكتبة فيينا الوطنية.[(٢)]

١١٢ . جبسون، مارجريت دنلوب (توفِّيت سنة ١٩٢٠م). مستشرقة بريطانية. عُنيت بالمخطوطات العربية وحفظها وفهرستها، ورحلت إلى الشرق العربي، حيث مكثت في دير القدِّيسة «كاثرين» في صحراء سيناء، ووضعت فهرسًا لمخطوطات الدير العربية باللغة العربية، ففهرست ستَّ مئة وثمانية وعشرين (٦٢٨) مخطوطًا من أصل سبع مئة (٧٠٠) مخطوط.[(٣)]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٨٠.

(٣) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٢ - ٣٣.- وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣.

١١٣ . روبليس، جيين (توفي سنة ١٩٢٠م). مستشرق وعالم آثار إسباني. له فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بمدريد.[١] وعمل أمينًا لقسم المخطوطات في المكتبة نفسها.

واعتنى بالمخطوطات الأعجمية، أي المخطوطات التي كتبها المسلمون الموريسكيون بعد أنْ صادرها ملوك النصارى لإسبانيا من المسلمين. «وقد كتبوها بحروف عربية ولكن لغتها أسبانية».[٢] وله كتاب «حكايات موريسكية»، استقى مادَّتها من ذلك النوع من المخطوطات. وما يزال الفهرس الذي وضعه يستعمل إلى اليوم، كما يبيِّن المؤلِّف الموسوعي «عبدالرحمن بدوي».[٣]

١١٤ . بستهورن، أو. ر. (١٨٤٧ - ١٩٢١م). مستشرق دانمركي. اهتم بالصحافة إلى جانب الاستشراق.[٤] عُني بنسخةٍ من مخطوط «الذخيرة» لـ«ابن بسَّام» في كوبنهاجن، بعدما عرَّفه بها المستشرق الإسباني «ميراندا، أ. أويثي» الآتي

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٠٣.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٨٣.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- المرجع السابق.- ص ٢٨٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٢١.

ذكره. حيث عثر على مخطوطه الأوَّل في «كوبنهاجن»، فنسخه واحتفظ بنسخته في مكتبة مدريد. وتردَّد «دوزي» الآتي ذكره في نشرها؛ لكثرة أخطائها. ثم عني بها «بستهورن» نفسه.[1]

١١٥. فان برشم، ماكس (١٨٦٣ - ١٩٢١م). مستشرق سويسري. كان تركيزه الأوَّلـي على النقوش العربية الإسلامية والشرقية، ينظِّمها ويتابع أماكن وجودها في الشرق وفي المتاحف الغربية وبين بعض المستشرقين. ووضع لها خطَّةً لجمعها جمعًا منظَّمًا في أكاديمية الفنون العالمية. ولم يستطع من أتى بعده أنْ يُتمَّ عمله بتوثيقه.[2] وله في هذا المجال العديد من الأعمال الوصفية.[3]

١١٦. أومير، جوزيف (١٨٦٦ - ١٩٢٢م). مستشرق ألماني. كان ضليعًا في اللغات الشرقية. وله فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ميونخ، والمخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الملكية والعالية والرسمية في ميونخ.[4]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٠٦.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٤٤٩ - ٤٥٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٥٥.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤١٧.

١١٧ . سوتير، هنريخ (١٨٤٨ - ١٩٢٢م). مستشرق سويسري. درس الرياضيات ودرَّسها.[١] واعتنى بالرياضيات والفلك عند العرب. وكتب عن الرياضيين العرب، وترجم لخمس مئة وثمانية وعشرين (٥٢٨) عالمًا رياضيًّا، وعدَّد في مقدِّمة هذا العمل فهارس المخطوطات العربية في أوروبَّا حتى سنة ١٩٠٠م.[٢]

١١٨ . باسه، رينيه (١٨٥٥ - ١٩٢٤م). مستشرق فرنسي رحَّالة. جاب تونس والمغرب؛ بحثًا عن الآثار والمخطوطات العربية. وقام بفهرسة المخطوطات العربية في مكتبتي فاس بالمغرب، ومخطوطات جلفا. وكتب رحلته في جزأين. ونشر سنة ١٩٠٣م مخطوطين عربيين غير منشورين من قبلُ لمجموعة الوزراء السبعة.[٣]

١١٩ . دي لندبرج، الكونت (١٨٤٨ - ١٩٢٤م). مستشرق فرنسي من أصل سويدي. رحل إلى البلاد العربية وأقام فيها سنين عديدة، وتسمَّى بالشيخ «عمر السويدي». اقتنى خلالها بعض المخطوطات، منها مجموعة في مكتبة كلية جامعة ييل، تلك التي فهرسها «توراي».

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٨١ - ٢٨٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣ - ١٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢١٦ – ٢١٨.

وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة بريل بهولندا، ومنها فهرس للمخطوطات المشتراة من الشيخ «أمين الحلواني»،[١] وكان قد اقترح على المكتبة شراءها.[٢] كما له دراسة نُشرت في القاهرة عن بعض المفردات الموجودات في المخطوطات العربية التي نشرها المستشرق السويدي «زترستين» (١٨٦٦ - ١٩٥٣م).[٣]

١٢٠ . جريفيني، يوجينيو (١٨٧٨ - ١٩٢٥م). مستشرق إيطالي رحَّالة وتاجر مخطوطات. سافر إلى المغرب وتونس ومصر واليمن. وجمع من صنعاء اليمن مخطوطات عربية عديدة، فوصفها وصوَّر خطوطها الكوفية، ثم باعها للمكتبة. وظفر منها بمخطوط قديم في اليمن لديوان الشاعر «الأخطل» فنشره. وأقام بمصر حتَّى وفاته.[٤] وعيَّنه ملك مصر «فؤاد الأوَّل» أمينًا لمكتبته الخاصَّة.[٥]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٠٨ - ٥٠٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٧ - ٢٨.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٥ - ٤٣٧.

(٥) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

أعدَّ فهرسًا للمخطوطات العربية في ميلانو، تلك التي أحضرها التاجر الإيطالي «ج. كابروني» من صنعاء اليمن، لكنه توفِّي قبل أنْ يكملها،[١] وله دراسة عن مجموعة المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا.[٢] وقد نشر الباحث العربي «صلاح الدين المنجِّد» فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأمبروزيانا بميلان شمال إيطاليا سنة ١٩٦٠م.[٣]

١٢١ . شوي، كارل (١٨٧٧ - ١٩٢٥م). مستشرق ألماني. كتب عن مخطوطات الرياضيات العربية اليونانية في دار الكتب المصرية بالقاهرة.[٤]

١٢٢ . براون، إدوارد جرانفيل (١٨٦٢ - ١٩٢٦م). مستشرق بريطاني. تعلَّم اللغة التركية العثمانية وأخذ العربية على المستشرق «بالمر». وله صولات وجولات في الحديث عن الإسلام والعربية والفارسية. عمل فهرسًا

---

(١) انظر: ألبير نصري نادر. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- مرجع سابق.- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٤٦ - ٤٧.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. فهرست المخطوطات بمكتبة الأمبروزيانا.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠.- ١٤٩ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٨ - ٤٤١.

للمخطوطات الفارسية بجامعة كمبريدج في ثلاث مئة وإحدى وسبعين (٣٧١) صفحة، وفهرس المخطوطات الإسلامية في الجامعة نفسها في أربع مئة وأربعين (٤٤٠) صفحة، ثم وضع لها ذيلاً. وجمع بنفسه عدداً من المخطوطات وضع المستشرق «نيكلسون» الآتي ذكره فهرسًا ووقفها على المكتبة،[١] ومنها مجموعة ومخطوطات عربية وفارسية نادرة في مجموعة «حاجي عبدالمجيد» في مكتبته الخاصَّة، اعتنى بها المستشرق البريطاني «إي إدواردز» الآتي ذكره.[٢]

١٢٣ . كايتاني، الأمير ليوني (١٨٦٩ - ١٩٢٦م).[٣] مستشرق ورحَّالة إيطالي. رحل إلى الشام والهند ومصر، وجمع مكتبةً شرقيَّةً زاخرةً بالمخطوطات النفيسة المصوَّرة. ثم وقفها مع جذاذات بلغت مئتي ألف (٢٠٠,٠٠٠) جذاذة على مكتبة لنشاي مع مكتبته كلِّها.[٤]

وكتب تاريخًا مفصَّلاً لأوَّلية الإسلام جاء في عشرة (١٠) أجزاء، استعان في ترجمة مادَّة الكتاب من العربية بثلاثة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٨٠ - ٨٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١١٢.

(٣) وقيل إنَّ وفاته سنة (١٩٣٥م).- انظر: عبدالرحمن بـدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٩٣ - ٤٩٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٢٩ - ٤٣٠.

من مشاهير المستشرقين الإيطاليين، شهدوا أنَّ جهدهم اقتصر على الترجمة فقط. وله حوليَّات الإسلام.[1]

١٢٤ . الأبّ «لويس شيخو اليسوعي» (١٨٥٩ - ١٩٢٧م) مستشرق عربي أصله من ديار بكر، وانتقل إلى لبنان. وقد عُني بالوجود النصراني في المجتمع المسلم في عصوره الأولى، وكتب عن شعراء النصرانية والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية «الورَّاقين النصارى»، بالإضافة إلى كتب أدبية عربية أخرى.[2]

١٢٥ . وان دِن برج، ل. و. (١٨٤٥ - ١٩٢٧م). مستشرق هولندي. وضع فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جمعية الفنون في مقاطعة باتافيا في هولندا.[3]

١٢٦ . فيدمان، إ. (١٨٥٢ - ١٩٢٨م). مستشرق ألماني. كان عالمًا فيزيائيًّا بارزًا. وقف نشاطه العلمي على الكتابة عن تاريخ العلوم عند المسلمين،[4] وجمع الكتب

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٩٣ - ٤٩٨.

(٢) انظر مثلاً: لويس شيخو. وزراء النصرانية وكتَّابها في الإسلام ٦٢٢ - ١١٥١/ حقَّقه وزاد عليه وقدَّم له الأبّ كميل حشيمة اليسوعي.- جونيه: المكتبة البولسية، ١٩٨٧م.- ٢٧٩ + ٣١.- (سلسلة التراث العربي المسيحي؛ ١١).

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١٤.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٢٥ - ٤٣٠.

والمخطوطات العربية في علوم الرياضيات والكيمياء والطبيعة. ونشر منها وترجم عددًا كثيرًا نشرًا علميًّا دقيقًا. وكتب عنها وعن التراث العربي الإسلامي عدَّة مقالات «ما زال بعضه مبعثرًا في المجلَّات».[1] وقد جمع المقالات بلغتها الألمانية الخبير بالتراث العربي الإسلامي العالِم «فؤاد سزكين» - رحمه اللّه - في مجلَّد واحد، ونسبها إلى «فيدمان».[2]

١٢٧ . جاير، رودولف (١٨٦١ - ١٩٢٩م). مستشرق نمساوي. كتب عن «الأعشى أبي بصير»، أشهر الأعشيين الاثنين وعشرين. واعتمد في كتابته عنه على مخطوطاتٍ ومراجعَ وصلت إلى أكثر من خمس مئة (٥٠٠) مرجع،[3] كان بعضها سقيمًا، سرت فيه أخطاء في القواعد والأوزان.[4] وتتبَّع المخطوطات في المكتبات الأوروبِّية وحقَّق ونشر شيئًا منها.[5]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٩٦ - ٣٩٨.

(٢) انظر: آيلهارد فيدمان. مجموعة مقالات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- ٣ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.- ١: ٧ - ٩.

(٣) انظر: رمضان عبدالتوَّاب. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ص ٥٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨٢.

(٥) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم =

١٢٨ . زاخــاو، إدوارد (١٨٤٥ - ١٩٣٠م). من مشهوري الاستشراق الألماني والاستشراق عمومًا. وفد إلى سوريا والعراق في مهمَّاتٍ رسميَّةٍ للحكومة البروسية. وكتب عن المخطوطات المعروفة عن كتاب «سيبويه»، وكتب عن خطوط سريانية من قريش.

ونشر مخطوطًا جيِّدًا من كتاب «تحقيق ما للهند من مقولة» لــ«البيروني». ووضع فهرس المخطوطات الفارسية والتركية والهندوستانية والبوشتوية في المكتبة البودلية بأكسفورد. وقد أتمَّه ابنه. وفهرس المخطوطات السريانية في مكتبة برلين في مجلَّدين، وأهداه للمكتبة نفسها.(١) ووضع كشَّافًا لكتاب «الطبقات الكبرى» لــ«ابن سعد» بأسماء الأعلام التي وردت في الكتاب.(٢)

١٢٩ . بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش (١٨٦٩ - ١٩٣٠م). مستشرق روسي. من أعلام المستشرقين الروس. أسهم في النظر إلى ارتباط روسيا بالإسلام عل نحو أقوى من

= في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٥٤ - ٥٥.

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٨٨ - ٣٨٩.- وانظر أيضًا: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ١: ٤٣ - ٦٠.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٧٤ - ٣٧٧.

ذي قبل؛ بسبب وجود علاقات مباشرة وقوية وقرون طويلة من التاريخ الروسي التركي «الإسلامي» المشترك.[١] له دراسة حول بعض المخطوطات الشرقية، ومجموعات المخطوطات الشرقية في باكو بأذربيجان.[٢]

١٣٠ . سموجورزيفسكي، سيجيسمند (١٨٨٤ - ١٩٣١م). مستشرق ورحَّالة بولوني. رحل إلى الجزائر، ودرس الأباضية، كما رحل إلى ديار الشام ومصر. واقتنى مجموعةً فريدةً من مخطوطات الأباضية.[٣]

١٣١ . هوروفيتش، جوزيف (١٨٧٤ - ١٩٣١م). مستشرق ومؤرِّخ وناشط يهودي ألماني. درَّس بالهند. وبحكم يهوديته كان عضوًا في مجلس إدارة الجامعة العبرية بالقدس. وهو الذي أنشأ فيها قسم الدراسات الشرقية، وصار مديرًا لها.

عمل أمينًا للنقوش الإسلامية في الحكومة الهندية البريطانية. وكان خبيرًا بالخطوط. وعهد إليه الأمير المستشرق «ليوني كايتاني» السابق ذكره البحث عن المخطوطات المتعلِّقة بتاريخ الإسلام في القاهرة ودمشق وإسطنبول.[٤]

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٣.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧٩ - ٨٠.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥٠٠.
(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦٢١ - ٦٢٢.

واعتنى بالتفسير والعلاقات الإسلامية اليهودية. وحقَّق كتبًا من التراث الإسلامي، ودرس القرآن الكريم.(١) وكتب عن النقوش، كما كتب عن مكتبات القاهرة ودمشق وإسطنبول والمخطوطات العربية،(٢) والمخطوطات الإسلامية الهندية.(٣)

١٣٢ . سانتون، الأرَكون إي. (١٨٨٠ - ١٩٣٢م). مستشرق إسباني. وضع بمعاونة المستشرقَين «جونثالث بالنثيه» الآتي ذكره، و«أويثي» الآتي ذكره فهرس المخطوطات العربية والأعجمية في مكتبة جمعية الأبحاث العلمية بمدريد.(٤)

١٣٣ . موردتمان، جوهان هنريخ (١٨٥٢ - ١٩٣٢م). مستشرق ألماني مولود في إسطنبول بتركيا. وتتلمذ على «إدوارد جلازر» السابق ذكره. وبعد وفاة «جلازر» جمع المواد من مخطوطات ونقوش، تلك التي أحضرها «جلازر» في رحلاته إلى جنوبي الجزيرة العربية. وله دراسة عن

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٠٩ - ١١٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٩٦ - ١٩٧.

مجموعة المخطوطات الشرقية لدى «أ. د. موردتمان». ونشر بهامبورج بمعاونة «كرستين نيبور» السابق ذكره كتاب «فتوح مصر» للواقدي.[١]

١٣٤ . هرشفيلد، هرتفيك (١٨٥٤ - ١٩٣٤م). مستشرق يهودي ألماني «بروسي». هاجر إلى بريطانيا، وأضحى أمينًا للمكتبة في الكلية اليهودية بلندن، ووضع الفهرس الوصفي للمخطوطات العبرية في مكتبة كلية اليهود. وعُرف عنه تعصُّبه الشديد ضدَّ الإسلام، وكتب حول العناصر اليهودية في القرآن الكريم.[٢] واعتنى بوثائق «الجنيزة» القاهرية (الوثائق اليهودية المخفاة)، ونشر عدَّة دراسات حولها.[٣]

١٣٥ . جويدي، إغناطيوس (١٨٤٤ - ١٩٣٥م). مستشرق إيطالي معني بالدراسات اللاهوتية. وكان شيخ المستشرقين في عصره.[٤] نسخ بعض المخطوطات العربية والشرقية، ووضع فهرسًا للشعراء الذين استشهد

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٩٨.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٧٣.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢٥٣ - ٢٥٩.

(٤) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٣١ - ٢٣٢.

بهم «البغدادي» في كتابه «خزانة الأدب»، وفهرسًا شاملاً بالترتيب الهجائي لكتاب «الأغاني» لـ«أبي الفرج الأصفهاني»، وأعانه عليه مستشرقون آخرون.(١)

وعمل في التحقيق.(٢) ووضع فهارسَ للمخطوطات الشرقية في بعض المكتبات الإيطالية، شملت مع العربية القبطية والفارسية والسريانية والتركية.(٣) وكان واسع الاهتمامات بما يخدم الحركة الاستشراقية.

١٣٦ . أنطونيا، الأبُّ ملتشور (١٨٨٩ - ١٩٣٦م). مستشرق إسباني. عمل مديرًا لمكتبة الأسكوريال. وكتب عن مخطوطات عربية في المكتبة، ومخطوطات عربية لكتاب «الحاوي» لـ«أبي بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي» (٢٥٠ - ٣١١هـ/ ٨٦٤ - ٩٢٣م)، ومخطوطات غير مرتَّبة في المكتبة نفسها.(٤)

---

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربًا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٥٧ - ٣٥٩.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٨ - ٣١.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢١٢ - ٢١٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٠١.

١٣٧ . جوتهيل (جوتهايل)، ريتشارد (١٨٦٢ - ١٩٣٦م). مستشرق وناشط يهودي أمريكي من أصل ألماني، ومولده في مانشستر ببريطانيا. وكان له نشاط واضح في المنظَّمات الصهيونية.[١] تخرج من الجامعات الألمانية. وأدار قسم الاستشراق في مكتبة المدينة بنيويورك، وله مخطوطات عربية.[٢]

١٣٨ . ريبيرا، خوليان « (١٨٥٨ – ١٩٣٦م). مستشرق إسباني. عمل مع المستشرق الإسباني الأبُّ «ميجيل آسين بلاثيوس» الآتي ذكره على إنشاء «المكتبة العربية - الإسبانية» لتحقيق المخطوطات العربية المتعلِّقة بإسبانيا الإسلامية، تضمُّ مصادرَ في غاية الأهمِّية بالنسبة إلى تاريخ الإسلام في الأندلُس.[٣]

١٣٩ . إبرمان، ف. أ. (١٨٩٩ – ١٩٣٧م). مستشرق روسي. له وصف مجموعة من المخطوطات، التي وهبتها بعثة الاتِّحاد السوفييتي في إيران للمتحف الآسيوي.[٤]

١٤٠ . بلوشه، إي. (١٨٧٠ – ١٩٣٧م)، مستشرق فرنسي. عمل

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٥ - ١٣٦.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٢١ - ١٢٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٠٢.

أمينًا للمخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية بباريس. ووضع فهرسًا للمخطوطات العربية والفارسية والتركية لمجموعة «شيفر» السابق ذكره، وكانت الحكومة الفرنسية قد اشترتها، فجاء الفهرس في مئتين وإحدى وثلاثين (٢٣١) صفحة تضمَّنت مئتين وستة وسبعين (٢٧٦) مخطوطًا عربيًّا، ومئتين وستَّة وسبعين (٢٧٦) مخطوطًا فارسيًّا، ومئتين وتسعة وثلاثين (٢٣٩) مخطوطًا تركيًّا - كما مرَّ ذكره عند ذكر المستشرق «شيفر» - مع تذييل بعناوين الكتب وأسماء المؤلِّفين مرتَّبةً حسب الحروف الهجائية.

وكتب عن رسم المخطوطات العربية على الطريقة البيزنطية، الأمر الذي يقتضي البحث في هذا النمط لبيان مدى دقَّته.[١] ومثله البحث في مخطوطات عربية مكتوبةٌ بالحرف العبري، يقرأه من يجيد القراءة بالعبرية ولا يفهمه، ولا يقرأه من لا يجيد اللغة العبرية، لكنه يفهمه من لغته العربية المنطوقة إذا قُرئ عليه! وكذا من بعض المخطوطات التركية العثمانية أو الفارسية أو الأردية المكتوبة بالحرف العربي.[٢]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٥٩.

١٤١ . كاشتاليفا، (توفِّيت سنة ١٩٣٧م). مستشرقة روسية. وضعت فهرسًا للمخطوطات العربية في مكتبة طاشقند. ولها اهتمام بالدراسات القرآنية.[١]

١٤٢ . منجانا، الفونس (١٨٨١ - ١٩٣٧م). مستشرق بريطاني، وكان عراقيًّا من الموصل، وبها تعلَّم، فهل يمكن أنْ يُعدَّ من المستشرقين العرب؟ ولأسباب فكرية وقع له نزاع مع اليسوعيين، فتوسَّطت الإرسالية التنصيرية في سفره إلى بريطانيا.[٢] عمل مديرًا لدائرة اللغات الشرقية في مكتبة «جون ريلاندز» الشهيرة بمخطوطاتها السريانية في مانشستر ببريطانيا.

ورحل إلى الشرق لاقتناء مخطوطاتٍ للمكتبة. واشترى مجموعة من المخطوطات في رحلاته للشرق العربي. وقد وضع دراسةً عن المخطوطات العربية في مكتبة ريلاندز، ووضع فهارس المخطوطات في المكتبة نفسها، «وفهرس مخطوطات منغنا في حيازة أمناء الواقفين».[٣] وفهرس المخطوطات العربية النصرانية، وفهرس الإضافات.[٤]

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٦٨ .

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١١١ - ١١٢ .

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ١١١ - ١١٢ .

١٤٣ . شميدت، الدكتور (متوفًّى سنة ١٩٣٨م). مستشرق ألماني. وضع فهرسًا وافيًا مصوَّرًا للمخطوطات في طور سينا، ومنها المخطوطات العربية.[١]

١٤٤ . شميدت، أ. (١٨٧١ - ١٩٣٩م). مستشرق روسي. أنشأ جامعةً في طاشقند ورأسها. درس أربعة مخطوطات من مجموعة «كراتشكوفسكي» الآتي ذكره، ومخطوط المجلَّد الثالث من تاريخ «مسكويه». ووضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة طاشقند، ومخطوطات «ابن سينا».[٢]

١٤٥ . موريتس، ب. (١٨٥٩ - ١٩٣٩م). مستشرق ألماني. مدير مكتبة المعهد الشرقي ببرلين. ثم عمل مديرًا لدار الكتب المصرية بالقاهرة. رحل في بلاد العرب من العراق إلى المغرب.[٣] «وما زالت في مكتبته قطعةٌ من معجم الصحابة لابن المرزبان البغوي».[٤]

صوَّر وثائق دير طور سينا وأودعها قنصل ألمانيا في مصر عندما رجع إلى ألمانيا، فصادرها الإنجليز وأحرقوها؛ ظنًّا منهم أنها وثائق جاسوسية(!) له مجموعة الخطوط العربية

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٢٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٨٠ - ٨١.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٧٥.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٠٦.

من القرن الأوَّل الهجري حتى سنة ألف (١٠٠٠هـ)، تشتمل على مئة وثمانية وثمانين (١٨٨) لوحًا، اقتصر فيها على نماذجَ للخطوط.[١]

١٤٦ . روسّ، إدوارد دنيسون (١٨٧١ - ١٩٤٠م). مستشرق بريطاني. عمل في الهند والمتحف البريطاني. عمل فهرسًا لمجموعتين من المخطوطات العربية والفارسية المحفوظة في مكتبة المكتب (الديوان) الهندي، ووصف المخطوطات التي جمعها السير «وليم جونز» السابق ذكره. واكتشف بعض المخطوطات في الهند.[٢]

١٤٧ . مرجليوث، دافيد صمويل (السموأل) (١٨٥٨ - ١٩٤٠م). مستشرق يهودي بريطاني. من المتعصِّبين ضدَّ الإسلام.[٣] ولم يوفَّق في دراساته فقد «كانت تسري فيها روح غير علمية وكان متعصِّبًا، مما جعلها تثير السخط عليه، ليس فقط عند المسلمين، بل وعند كثير من المستشرقين».[٤] اشتهرت عنه قضية الانتحال في الشعر

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٠٦.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٤٤٠ - ٤٤١.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٤٦.

العربي، وأخذها عنه بعض الأدباء العرب.[1]

ووضع كشافًا وصفيًّا للمخطوطات العبرية والسامرية والكرشونية في المتحف البريطاني. ووضع فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة كلِّيَّة «أيتون». ووضع فهرسًا عن أوراق البردي في مكتبة «جون ريلاندز» في مانشستر في بريطانيا ومكتبة بودلي بأكسفورد، وكتب عنها.[2] وتتبَّع بعض المخطوطات التي أعانته على إعداد دراساته الاستشراقية التي اقتصرت بعضها على مخطوطات نادرة.[3]

١٤٨ . بريتسل، أوتو (١٨٩٣ - ١٩٤١م). مستشرق ورحَّالة ألماني. جاب البلاد العربية، وعثر على مخطوطات نادرةٍ فيها. واعتنى بجمع المصادر الخاصَّة بالقرآن الكريم وعلومه وضبط قراءته لنشره معاونًا في هذا «برجستراشر» السابق ذكره وأكملها بعد وفاة «برجستراشر».[4] وصوَّر كثيرًا من المصاحف تصويرًا شمسيًّا.[5]

---

(١) انظر: ماجد مصطفى الصعيدي. قضية الاستشراق في العقل العربي.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ١٤٢ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٧٧ – ٧٩.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٤٢٦ - ٤٣٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٥) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ٣٨.

وجاءت شهرته من اهتمامه بالقراآت، وتعاون في هذا مع «برجستراشر» وخلفه في هذا المجال ولم يقتصر عليه، وتعلَّم اللغات الشرقية.(١)

١٤٩ . فيلنتشيك، ي. س. (١٩٠٢ - ١٩٤١م). مستشرق روسي. أُصيب بالصمم ولم يعمَّر طويلاً. له كتاب «الموادُّ المتفجِّرة» نقلاً عن مخطوط عربي فريد، ومعجم العربية في سوريا ولبنان وفلسطين، ويشتمل على موادَّ وافيةٍ من المخطوطات والمطبوعات.(٢)

١٥٠ . كرايمسكي، أ. (١٨٧١ - ١٩٤١م). مستشرق وشاعر وكاتب روسي. عُني باللغات، وله كتابات عن الآداب والثقافة الإسلامية.(٣) ونشر عددًا من المخطوطات العربية وترجمها إلى اللغة الأُكرانية.(٤)

١٥١ . يهودا، يتسحاق يحزقنيل (١٨٦٣ - ١٩٤١م). مستشرق وناشط يهودي من مواليد القدس. وهو الأخ الأكبر لـــ«أفراهام شالوم يهودا» الآتي ذكره. عاش في مدينة «دارمشتات» بألمانيا، وتاجر بالمخطوطات العبرية

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٠٥ .

(٣) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- مرجع سابق.- ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٨١ - ٨٢.

والشرقية. واستقرَّ بالقاهرة وأنشأ مكتبةً قرب مسجد الأزهـر لبيع المخطوطات والكتب القديمة. واهتمَّ بالترجمة والشأن اليهودي بعد عودته للقدس. ونشر بعض المختارات من الأدب العربي.[١]

١٥٢ . جابرييلي، جوزيبي (١٨٧٢ (أو ١٨٧٠م) - ١٩٤٢م). مستشرق إيطالي. أمين خزانة الأمير «كايتاني» السابق ذكره في أكاديمية لنشاي.[٢] له مجموعة المخطوطات التي وهبها الأمير «كايتاني» لمجمع لنشاي، وترتيب مخطوطات كتاب «الوافي بالوفيات» لـ«الخليل بن أيبك الصفدي». وله فهارس المخطوطات في الشرق والغرب، وقد رتَّبه على أسماء المدن. وله كذلك إحصاء المخطوطات الشرقية في المكتبات الإيطالية، ومجموعة المخطوطات الشرقية في مكتبة الفاتيكان، ومخطوطات وخرائط شرقية في مكتبات إيطاليا، والمخطوطات الفارسية لـ«الفردوسي» في إيطاليا، بمعاونة المستشرق الإيطالي «فرانشيسكو جابرييلي» الآتي ذكره.[٣]

١٥٣ . كوكوفستوف، ب. ك. (١٨٦١ - ١٩٤٢م). مستشرق

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٩٦ - ١٩٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٧٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٣٠ - ٤٣١.

روسي. له نصوص مختارة من المخطوطات العربية والعبرية في المكتبة الإمبراطورية، ونصوص مختارة من المخطوطات العربية والعبرية في المكتبة الإمبراطورية عن «ابن جنِّي»، والمخطوطات اليهودية الخزرجية المحفوظة في كمبريدج وأُوكسفورد.[١]

١٥٤ . ميتفوخ، أوجست (١٨٦٧ - ١٩٤٢م). مستشرق ألماني. كتب عن المخطوطات العربية في مكتبة المستشرق الألماني «فيلهلم آلورد» السابق ذكره، كما كتب عن النقوش في بلاد العرب الجنوبية.[٢]

١٥٥ . شتاين، مارك أوريل (١٨٦٢ - ١٩٤٣م). مستشرق يهودي وعالم آثار مجري بجنسية بريطانية. درس في ألمانيا والنمسا. وقد تنصَّر على المذهب اللوثري؛ هروبًا من معاداة السامية.[٣] ودرَّس في الهند. وكان يجمع المخطوطات من الكهوف. ووضع تبويبًا لمكتبة كشمير، وفيها ستَّة آلاف (٦,٠٠٠) مخطوط سنسكريتي.[٤]

١٥٦ . كولنجيت، الأبّ م. (١٨٦٠ - ١٩٤٣م). مستشرق

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٢٠ - ٤٢١.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٥٨ - ٢٦١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٤٤ - ٤١.

منصِّر. مولود في إيسوار من أعمال بوش دي دوم، ومن الرهبان اليسوعيين. كتب في علم النجوم على عهد الخلفاء، وذيَّله بفهرس مخطوطات علم الفلك في المكتبة الشرقية ببيروت. وكتب عن المخطوطات الطبّية في المكتبة الشرقية نفسها.[1]

١٥٧ . ماكدونالد، دُنكان بلاك (١٨٦٣ - ١٩٤٣م). مستشرق ومنصِّر أمريكي. من مواليد جلاسجو بإسكوتلندا، وله شهرة في مجال الدراسات العربية ذات العلاقة بالتراث العربي الإسلامي. له مجموعة النوادر من مخطوط عربي، وعُني بمخطوطات كتاب «ألف ليلة وليلة» وصنَّفها،[2] ومخطوطات أخرى، وفهرس المخطوطات العربية والتركية في مكتبة نيوبري بشيكاغو.[3]

سعى إلى إصدار «موسوعة» عن التوراة والعبرية، ولكنه لم يكملها «وإنتاجه العلمي يتَّسم بالوضوح في العرض، لكنه خالٍ من التعمُّق والتحصيل الباحث».[4]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٩٣.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٥٦ - ١٥٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٦ - ١٣٧.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

١٥٨ . هوتسما، مارتن ثيو (١٨٥١ - ١٩٤٣م). مستشرق هولندي. عمل مساعدًا لأمين مكتبة جامعة لايدن بهولندا. وكتب عن مخطوطات كتاب «الفهرست» لـ«محمد بن إسحق النديم»، وعاون «دي خويه» السابق ذكره على وضع فهرس المخطوطات العربية في مكتبة بريل[١] ومكتبة جامعة لايدن.[٢] والظاهر أنه عُني بإحداهما. وحقَّق بعض المخطوطات العربية. وأشرف على إصدار «دائرة المعارف الإسلامية» في طبعتها الأولى.[٣]

١٥٩ . بلاثيوس، الأبُّ ميجيل آسين (١٨٧١ - ١٩٤٤م). مستشرق وقسيس إسباني. يعدُّ شيخ المستعربين الإسبان. وضع فهرس المخطوطات في غرناطة.[٤] وعمل مع المستشرق «خوليان ريبيرا» (١٨٥٨ - ١٩٣٦م) على إنشاء «المكتبة العربية - الإسبانية» لتحقيق المخطوطات العربية المتعلِّقة بإسبانيا الإسلامية، تضمُّ مصادرَ في غاية الأهمِّية بالنسبة إلى تاريخ الإسلام في الأندلُس.

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٩٤ - ٩٥.- وجعلت الباحثة ولادته سنة (١٨٥٩م).

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١٢ - ٣١٤.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٦١٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٩٤ - ١٩٦.

وكانت له صولاتٌ وجولاتٌ في الاستشراق أو الاستعراب الإسباني. واعتنى بالإمام «ابن حزم» (٣٨٤ - ٤٥٦هـ/ ٩٩٤ - ١٠٦٤م)، وترجم له كتاب» الفِصل في الملل والنحل» في خمسة مجلَّدات، كما اعتنى بفكر «محيي الدين ابن عربي» (٥٥٨ - ٦٣٨هـ/ ١١٦٤ - ١٢٤٠م)، وأكثر من الدراسات حوله وحول صوفيَّته، وغلا فيه. وترجم فصولاً من كتاب «إحياء علوم الدين» لـ«أبي حامد الغزَّالي» (٤٥٠ - ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨ - ١١١م)، وغلا في دراسة «الغزَّالي» كذلك.[١]

١٦٠ . كراوس، بأول أليعازر (١٩٠٤ - ١٩٤٤م). مستشرق وناشط يهودي تشيكوسلوفاكي. كان عضوًا في حركة صهيونية، وانتقل إلى فلسطين، ثم إلى برلين. وأقام في القاهرة. وتعاون مع المستشرق النمسوي «إي. شتراوس» في مجال المخطوطات، خاصَّةً مخطوطة لـ«الفارابي» وجداها في مكتبة إسطنبول. وكانت له تقلُّبات انتهت بوفاته معلَّقًا في غرفته بالقاهرة.[٢] وهو ممَّن أنكر شخصية العالم المسلم الكيميائي «جابر بن حيَّان» (توفِّي سنة

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٢١ - ١٢٦.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٣١ - ١٣٣.

٢٠٠هـ/ ٨١٤م) من بين عدد من الشخصيات القلقة بين المسلمين الأوائل.[١]

١٦١ . نيكلسون، رينولد ألين (١٨٦٨ - ١٩٤٥م). مستشرق بريطاني. خلف «براون» السابق ذكره كمحاضر للفارسية في كيمبريدج. واهتمَّ كثيرًا بالتصوُّف عند المسلمين، وكتب عنه وعن بعض رموزه كثيرًا، بالإضافة إلى عنايته بالأدب العربي.[٢] ووضع فهرسًا للمخطوطات الشرقية التي خلَّفها «براون» السابق ذكره في مكتبته التي وقفها على جامعة كيمبريدج. واعتنى بمخطوطات أخرى مراجعَ له في بحوثه عن الصوفية وغيرها.[٣]

١٦٢ . أراندونك، وان (١٨٨١ - ١٩٤٧م). مستشرق هولندي. عمل أمينًا للمخطوطات والكتب الشرقية في مكتبة لايدن. وكتب عن المخطوطات السامية في مكتبة جامعة لايدن بهولندا.[٤]

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٨٠ - ٩٢.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٩٣ - ٥٩٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٩١ - ٩٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١٨.

١٦٣ . جوينبول (يونيبول)، تيودور. مستشرق هولندي.[١] (١٨٦٦ - ١٩٤٨م). من تلاميذ «دي خويه» السالف ذكره. وهو من المشهورين في التحقيق الذين أشرف عليهم «دي خويه» نفسه وشاركهم.[٢] وعاونه على عمل فهرسٍ للمخطوطات العربية في الأكاديمية بهولندا.[٣] ووُكِلَ إليه تنظيم مخطوطات هولندا والكشف عن كنوزها في مكتبة لايدن.[٤] «وقد عثر على كثير من المخطوطات التي لم يتنبَّه إليها المستشرقون».[٥]

١٦٤ . دي ماتيو، إينياتسو (١٨٧٢ - ١٩٤٨م). مستشرق إيطالي، له فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ميلانو.[٦]

١٦٥ . بالنثيه، أنخِل جونثالث (١٨٨٩ - ١٩٤٩م). مستشرق أو مستعرب إسباني. عمل في «هيئة أمناء المحفوظات وأمناء

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٠ - ٢٣٧.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٣٤٣ - ٣٥٢.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٤) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٤٩ - ٢٥١.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣١٢ - ٣١٤.

(٦) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٣١ - ٤٣٢.

المكتبات والآثار». في فرعها في طليطلة، ثم في «إدارة المحفوظات التاريخية الوطنية». وحقَّق كتاب «إحصاء العلوم» لـ«الفارابي» وترجمه، وترجم كذلك «رسالة حي ابن يقظان».[1] وضع بمعاونة الأرَكون «و. أويثي» الآتي ذكره فهرس المخطوطات العربية والأعجمية في مكتبة جمعية الأبحاث العلمية بمدريد.[2]

١٦٦ . روسكا، جوليوس فرديناند (١٨٦٧ - ١٩٤٩م). مستشرق ألماني. متخصِّص في الرياضيات والعلوم الطبيعية. واعتنى بالكيمياء عند المسلمين.[3] واكتشف في أحد المخطوطات في مكتبة جامعة جوتنجن كتاب «سرِّ الأسرار» لـ«محمد بن زكريَّا الرازي». وكتب بمعاونة «هرتنير» الآتي ذكره فهرس «المحفوظات» الشرقية واللاتينية في معاهد علوم الطبيعة ببرلين.[4]

١٦٧ . فيشر، أوجست (١٨٦٥ - ١٩٤٩م). مستشرق ألماني، تخصَّص باللغة العربية. وعمل أمينًا لمكتبة معهد اللغات

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٧٢ - ٧٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٠٢.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٨٩ - ٢٩١.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٢١ - ٤٢٣.

الشرقية في برلين. واعتنى بالقرآن الكريم دراسةً لغويةً وترجمةً لمعانيه في بعض سور القرآن الكريم.[١] صنَّف فهرس المخطوطات العربية والفارسية الخاصَّة بالرحَّالة «برتشارد».[٢]

١٦٨ . أومون، هـ. (توفِّي سنة ١٩٥٠م)، مستشرق فرنسي. عمل أمينًا للمخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس.[٣]

١٦٩ . كراتشكوفسكي، أغناطيوس «أغناتاي يوليانوفيتش» (١٨٨٣ - ١٩٥١م). شيخ المستشرقين الروس دون منازع. نشأ في بيئة مسلمة في «طشقند» فتركت بصماتها الثقافية في توجُّهه العلمي. ورحل إلى بلاد الشرق الإسلامي كتركيا وسوريا ولبنان ومصر، وتواصل مع الأديب العربي «أمين الريحاني» والأبِّ «لويس شيخو» اليسوعي السابق ذكره و«محمد كرد علي» و«جرجي زيـدان». شهرته بين العرب والمسلمين في اهتمامه بالجغرافيا عند المسلمين، لكنه في اهتماماته أوسع من هذا بكثير.

وكان يتردَّد على قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٠٣ - ٤٠٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤١٥ - ٤١٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٢٢٨.

ومكتبة الجامع الأزهر بمصر. واعتنى بمخطوطات «أبي العلاء المعرِّي». وقد كُلِّف بترتيب وفهرسة عدد من المخطوطات الشرقية التي استولت عليها روسيا في حربها في بلاد القوقاز، بلغت حوالي ألف (١,٠٠٠) مخطوط. ونظَّم مخطوطات أخرى جُلبت من بخارى وأنطاكية. وكتب عن المخطوطات العربية.[١]

وتُرجم كتابه هذا إلى الإنجليزية سنة (١٩٥٣م).[٢] ونشر مخطوطتين مجهولتي المؤلِّفَين في الجغرافيا، وله نظرة في وصف مخطوطات «ابن طيفور»، ومخطوط جديد للمجلَّد الخامس من تاريخ «مسكويه»، ومجموعة مخطوطات من المصحف لـ«أوزبنسكي» الآتي ذكره، والمخطوطات العربية في القوقاز في القسم الآسيوي من متحف مجمع العلوم، ومخطوط جديد للمجلد الخامس لديوان «ذي الرمة» بشرح «الأصمعي»، وفهرس مخطوطات البارون «فيكتور رومانوفيتش فون روزين» السابق ذكره في المتحف الآسيوي،[٣] وفهرس

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٦٨ - ٤٧١.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٣.

(٣) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٨٨.

المخطوطات العربية التي أهداها البطريرك «غريغوريوس الرابع» إلى القيصر «نقولا الثاني»، وقد نُقلت إلى المتحف الآسيوي، وفهرس لمخطوطات النصارى العربية في مكتبات لينينجراد، وجعله ذيلاً لكتاب الأبّ «لويس شيخو» السابق ذكره «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية»، ومجموعة مخطوطات عربية في قازان، والمخطوطات العربية في المكتبة العامة، والمخطوطات الشرقية من مجموعة «جيرجاس» في مكتبة جامعة لينينجراد، ومخطوط جديد في وصف روسيا للشيخ «محمد عيَّاد الطنطاوي»، والمخطوطات الشرقية في قصر «كاترين الثانية». والمخطوطات العربية في مكتبة الإسكندرية.[١]

وقد نوَّه بالشيخ «محمد عيَّاد الطنطاوي» في كثير من مصنَّفاته، بالإضافة إلى بعض الأساتذة اللبنانيين من مثل «فضل اللّه صرُّوف» و«رزق اللّه حسُّون» السابق ذكره و«أنطون خشَّاب».[٢]

وله مباحث حول مخطوط طبِّي نـادر في روسيا،

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- المرجع السابق.- ص ٢٠١.

(٢) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٦٧ - ٢٦٩.

والمخطوطان الطبِّيان القديمان في مصر وروسيا، وحول مخطوطة كتاب «عبث الوليد». وقد وقع على مخطوطات عربية في مكتبة جامعة بطرسبورج تعود إلى القرن الرابع الهجري الموافق للحادي عشر الميلادي، منها مخطوط للقسّ «أنطوان البغدادي» ولـ«كمال الدين». ويصف مكتبة «لينتجراد» (بطرسبورج) ومخطوطاتها العربية، ووصف المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات الاتِّحاد السوفييتي السابق، وقد تكون ملحقةً بعمل علمي أو دراسة علمية.(١)

وكتب عن تجربته في عمله بالمخطوطات كتابًا بعنوان «مع المخطوطات العربية: أربعون سنة من المخطوطات العربية، مذكِّرات مستعرب». وقد تُرجم إلى اللغة العربية عدَّة مرَّات، (١٩٦٤، ١٩٧٠، ١٩٨٧م).(٢)

١٧٠ . يهودا (يهوذا)، أقراهام (إبراهيم، أبراهام) شالوم. (١٨٧٧-١٩٥١م). مثقّف ومستشرق عربيّ - يهوديّ من مواليد القدس، وأحد أهمّ جامعي المخطوطات الإسلاميّة وتجَّارها في فلسطين في أوائل القرن العشرين

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٨٧ - ٩٠.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٩٤ - ١٩٨.

الميلادي، وتغطِّي مجموعاته البالغة ألفين وأربع مئة وستَّة عشر (٢٤١٦) مخطوطًا معظم التخصصات الإسلامية والتقاليد والآداب الرئيسية. أهداها إلى المكتبة الوطنية في فلسطين بعد سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.[1] وتعرف بمجموعة «يهودا».[2]

ويذكر الباحث في مجال المخطوطات «عصام محمد الشنطي» أنه باع لمكتبة جامعة «برنستون» بولاية «نيو جرسي» بالولايات المتَّحدة الأمريكية نحو خمسة آلاف (٥,٠٠٠) مخطوطٍ بمبلغ سبعة وعشرين ألف (٢٧,٠٠٠) دولار.[3] وذكر عنه أنه مغربي من أصل بغدادي.

١٧١ . زترستين، كارل فيلهم (١٨٦٦ - ١٩٥٣م). مستشرق سويدي. درس المخطوطات الشرقية في برلين والأُسكوريال ولندن وأُكسفورد وباريس وروما والدانمارك ولايبزج. وحقَّق بعض المخطوطات العربية. وكتب عن المخطوطات العربية والفارسية والتركية في

---

(١) انظر: https://www.nli.org.il/ar/discover/manuscripts.- في ١٤٤٢/١١/٣٠هـ - ٢٠٢١/٧/١٠م.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٦٨ - ٧٠.

(٣) انظر: عصام محمد الشنطي. فصول في التراث المخطوط.- مرجع سابق.- ص ٤٨.

جامعة أُوبساله في جزأين، وفهرسها مواصلةً للفهرس الذي أعدَّه «تورنبرج» السابق ذكره، ووضع له ملحقًا عن المخطوطات العبرية والسريانية والسامرية.[1]

وفهرس المخطوطات العثمانية في مكتبة السراي المصرية، وكتب دراسةً عنها، كما كتب عن المخطوطات العربية التي خلَّفها الكونت «لندبرج» السابق ذكره.[2] وكان يوقِّع مقالاته باسم «عبدالرحمن».[3]

١٧٢ . كرونكوف، فريتس (محمد سالم الكرنكوي) (١٨٧٢ - ١٩٥٣م). ألماني الأصل. وكان مستشرقًا بريطانيًّا فأسلم. ولم يذكر الخبير في الشأن الاستشراقي الموسوعي «عبدالرحمن بدوي» شيئًا عن إسلامه.[4] ومن يسلم من المستشرقين لا يُعدُّ بعد إسلامه مستشرقًا.

وجال البلاد الشرقية حتى وصل إلى الهند «حيدر آباد». و«كاد أنْ يعرف كلَّ المخطوطات العربية المهمَّة،

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٨ - ٣٠.

(٣) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

ويعرف مواضعها في أوربًا أو في الشرق» - كما يقول الباحث الضليع في الاستشراق والتراث «محمد عوني عبدالرؤوف» – رحمه اللّه -.[1]

وقد حقَّق عددًا من كتب التراث، وسعى إلى وضع فهارس مما علِمه عنها في خزائن الكتب. وأخذ عنه «كارل بروكلمان» الآتي ذكره في هذا المجال. وساعد هو «بروكلمان» في الكتابة عن هذه المخطوطات.[2]

١٧٣ . جراف، الأب جورج (١٨٧٥ - ١٩٥٥م). مستشرق ألماني. رحل في طلب المخطوطات الشرقية ومراجعة المصادر، وأقام في القدس وبيروت وأديرة لبنان. وركَّز على الآداب النصرانية. ووصف بعض المخطوطات النصرانية في القاهرة، وجاءت في ثلاث مئة وإحدى عشرة «٣١١» صفحة.[3]

١٧٤ . بروفنسال، إفاريست ليفي (١٨٩٤ – ١٩٥٦م). مستشرق ومؤرِّخ وكاتب يهودي فرنسي، من مواليد الجزائر. ودرس

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٢: ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) انظر: هالة جمال القاضي. جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: دراسة تحليلية لنماذجَ من القرنين التاسع عشر والعشرين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٣ - ٣٤١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٧ - ٤٣٨.

في الرباط بالمغرب وزار مصر ودرَّس فيها، وعُدَّ مرجعًا في تاريخ الأندلُس. وقام بمهمَّاتٍ خطيرةٍ بين لندن والقدس والقاهرة ودمشق. وله عدد من المصنَّفات، منها التحقيقات والمؤلَّفات وفهارس المخطوطات المحفوظة بالخزانة العامَّة بالرباط القسم الأوَّل والمخطوطات العربية في مكتبة الأُسكريال، الجزء الثالث.[1]

ومن تحقيقاته إبرازه لبعض الوثائق غير المنشورة لتاريخ الموحِّدين، ومنها سبع وثلاثون (٣٧) رسالة رسمية للموحِّدين، وكتاب «البيان المعرب» لـ«ابن عذاري المرَّاكشي»، وغيرها.[2]

١٧٥ . بروكلمان، كارل (١٨٦٨ – ١٩٥٦م). مستشرق ألماني شهير. نذر نفسه للبحث والتنقيب في التراث العربي.[3] له كتاب «تاريخ الأدب العربي» في ثلاثة مجلَّدات وملحقين، سعى فيه إلى إحصاء المخطوطات العربية في مكتبات أوروبَّا. «ويكاد يكون المرجع الأساسي في كلِّ

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٩٣ – ٩٦.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٧٨ - ١٨٧.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٢٢ - ١٢٣.

ما يتعلَّق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها».[1] وقائل هذه العبارة يُعتدُّ بكلامه. كما وضع فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية في مكتبة مدينة برسلاو، وفهرس المخطوطات الشرقية عدا العبرية في مكتبة هامبورج. وجاء القسم الأوَّل من هذا الفهرس عن المخطوطات العربية والفارسية والتركية الملقية والقبطية والسريانية والحبشية.[2]

وكتب عن المخطوطة التركية رقم «٢٥» في مكتبة جوتنجن.[3] وبلغ عدد المخطوطات التي جاء ذكرها في كتابه «تاريخ الأدب العربي» حوالي عشرين ألف (٢٠,٠٠٠) مخطوط.[4] وكانت له إحاطة بالمخطوطات في مكتبات أوروبَّا وغيرها.[5]

١٧٦ . جوردليفسكي، ف. أ. (١٨٧٦ – ١٩٥٦م). مستشرق

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٩٨ - ١٠٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٢٤ - ٤٣٠.

(٣) انظر: عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ١: ٦٣ – ٧٥.

(٤) انظر: عبدالجبَّار عبدالرحمن. ذخائر التراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ١: ٦.

(٥) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٦٠ - ٢٦١.

روسي. له مخطوطات المتحف الشرقي في مدينة يالطا في شبه جزيرة القرم «أوكرانيا»، ومكتبات المخطوطات في مدينة بروسة، ونسخة من مخطوط النوادر.[١]

١٧٧ . برتلس، إيفجاني إدناردوفل (١٨٩٠ - ١٩٥٧م). مستشرق روسي. اهتمَّ بالأدب الفارسي.[٢] له وصف مخطوطات مجموعة «باسيليفسكي» التي اقتناها المتحف الآسيوي، ووصف مخطوطات فارسية في المتحف الآسيوي، ومخطوط جديد في سمرقند لكتاب «تحفة الأحباب»،[٣] ومخطوط تفسير «السلمي» في المكتبة العامَّة، ومجموعة المخطوطات الشرقية في مجمع العلوم الأوزبكية، ومجموعة المخطوطات الشرقية في مجمع العصور حتى القرن الخامس عشر الميلادي.[٤]

١٧٨ . جودفروا - ديمومبين، موريس (١٨٦٢ - ١٩٥٧م). مستشرق فرنسي. أقام بالجزائر. له عناية باللغة العربية والدراسات التاريخية والاجتماعية للتراث العربي الإسلامي، وأبدى

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٨٣.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٨٤.

(٣) هناك في التراث العربي أكثر من كتاب بعنوان «تحفة الأحباب» ويخص العنوان تكملة اسم الكتاب. ولم يتبين للباحث أيٌّ من هذه العنوانات هو المقصود.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٥ - ٩٦.

إعجابه بها. عمل أمينًا لمكتبة مدرسة اللغات الشرقية فاطَّلع على ما حوته من مخطوطات.[1] وأسهم في نشر بعض المخطوطات.[2] وكتب عن المصطفى ﷺ كتابةً توصف بالموضوعية والعمق والشمول.[3]

١٧٩ . سيمينوف، أ. أ. (١٨٧٣ - ١٩٥٨م). مستشرق روسي، عمل في طشقند عاصمة أوزباكستان وطاجيكستان. له مجموعةٌ خاصَّة من المخطوطات. وصف المخطوطات الإسماعيلية في مجموعته الخاصة، والمخطوطات الشرقية في مكتبة «فلجامينوف - زرنوف»، ومخطوط البستان للشيخ «سعدي»، والمخطوطات المزخرفة في مكتبة بخارى المركزية.

كما وصف المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة آسيا الوسطى، والمخطوطات الشرقية في أوزباكستان، وفهرس مجموعة المخطوطات الشرقية في مجمع علوم جمهورية أوزباكستان في مجلَّدين، ووصف المخطوطات الشرقية التي تحمل اسم «لينين» في مكتبة جامعة آسيا الوسطى،

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٧١ - ٢٧٢.

ومجموعات مخطوطات آسيا الوسطى وأهمِّية دراستها.[١]

١٨٠ . ليتمان، إنو (١٨٧٥ – ١٩٥٨م). مستشرق ألماني. شارك في بعثات التنقيب في سوريا وفلسطين والحبشة بتمويل من جامعة برنستون بولاية نيو جرسي بالولايات المتَّحدة الأمريكية.[٢] وكان مولعًا بجمع المخطوطات، أهداها إلى مكتبة دار بريل للنشر بلايدن في هولندا.[٣]

كتب عن مجموعة مخطوطات «جاريت» العربية في مكتبة جامعة برنستون، وأعدَّ فهرسًا لها بعنوان «قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون». وفهرس المخطوطات العربية – مجموعة بريل في مكتبة جامعة برنستون نفسها.[٤]

١٨١ . شتروتمان، رودولف (١٨٧٧ – ١٩٦٠م). مستشرق ألماني، عالم في الفِرَق ومذاهبها. كتب عن المخطوطات الشرقية.[٥]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٨٢ - ٨٣.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥١٢ - ٥١٣.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٣٠ - ١٣٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٨ - ٤٤١.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٤٢ - ٤٤٣.

١٨٢ . موراتا، الأبُّ (١٨٨٦ - ١٩٦٠م). مستشرق وراهب إسباني، كان مديرًا لمكتبة الأسكوريال، وضع فهرس المخطوطات العربية الأولى في الأسكوريال،(١) درس فيه الفهارس القديمة للمكتبة نفسها.(٢)

١٨٣ . فون مشيك، هانس (١٨٧٦ - ١٩٦١م). مستشرق نمساوي من أصل تشيكي. عُني بالمؤرِّخين والجغرافيين المسلمين من خلال المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في فيينا. وجاء عمله هذا في ستَّة أجزاء.(٣)

١٨٤ . بوبر، وليام (١٨٧٤ - ١٩٦٣م). مستشرق يهودي ورحَّالة أمريكي. ودرس على بعض أعلام المستشرقين المهاجرين إلى أمريكا. واعتنى بكتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لــ«ابن تغري بردي»، وحقَّق أجزاءً منه، وأنفق في تحقيقها ونشرها عشرين عامًا، اعتمد فيها على خمسة مخطوطات للكتاب، منها نسخة أصلية محفوظة في مكتبة باريس. وله دراسات أخرى.(٤)

١٨٥ . بلياييف، أفيني أليكساندروفيتش (١٨٩٥ -١٩٦٤م).

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٩٩.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٧٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٤) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٨٠ – ١٨١.

مستشرق روسي. معني بتاريخ الإسلام. وكتب باللغة الإنجليزية عن مخطوط عربي من العصر الوسـيط.[1] وهـاجم الإسـلام والقرآن الكريم والرسـول محمـدَ بنَ عبداللّه ﷺ.[2]

١٨٦ . كاله، ب. (١٨٧٥ - ١٩٦٤م). مستشرق وراهب ألماني. عمل أمينًا للمكتبة الشرقية الألمانية ومديرًا للقسم الشرقي بجامعة بون. وضع فهرس المخطوطات العربية المستجدَّة في جامعة أكسفورد.[3] وركز آخر عمره على مخطوطات البحر الميِّت. واعتنى بمخطوطات العهد القديم العبرية. وكلَّفه السير «تشستربيتي» صاحب المخطوطات العربية النفيسة بفهرسة مجموعة مخطوطاته.[4]

١٨٧ . فارمر، هنري (١٨٨٢ - ١٩٦٥م). مستشرق وموسيقي بريطاني. وقف نفسه على الموسيقى الشرقية عمومًا والعربية خصوصًا. ونشر كتابًا بعنوان مخطوطات موسيقية عربية في المكتبة البودلية بأكسفورد. وله ثبت بالمخطوطات التي تتناول الموسيقى العربية الفطرية

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٩ - ١٠٠.
(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣٢.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٤١.
(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٥٢ - ٤٥٥.

والعملية وتاريخها. وأراد أنْ يقف مخطوطات مكتبته على مدرسة لدراسات الموسيقى الشرقية.(١)

١٨٨ . بابنجير، فرانز (١٨٩١ - ١٩٦٧م). مستشرق ألماني. تعرَّض للطرد من ألمانيا ليهوديته فيمَّم الشرق الأوروبِّي في بوخاريست. وكانت له عناية بوضع اليهود في ألمانيا النازية. وكتب عن المخطوطات العثمانية في القصر الملكي المصري.(٢)

١٨٩ . ديلافيدا، جورجيو ليفي (١٨٨٦ - ١٩٦٧م). مستشرق يهودي إيطالي. كتب كثيرًا عن الإسلام في «دائرة المعارف الإسلامية». وله إسهامات في فهرسة المخطوطات في المكتبة الفاتيكانية، الجزء الأوَّل، ولم يكمله والجزء الثاني، حيث كان يعمل بها.(٣)

رحل إلى مصر، وانضمَّ إلى رهط من المستشرقين الموجودين في مصر للتدريس والبحث والتحقيق وجمع المخطوطات. وبحث في أقدم مجموعة من المخطوطات في المكتبة الفاتيكانية، ومخطوطات عربية من أصل إسباني في المكتبة الفاتيكانية نفسها ووصفها. وله دراسة

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١١٣ - ١١٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٥١.

حول قطع من القرآن الكريم بالخطِّ الكوفي.[1]

١٩٠ . فارس، نبيه أمين (١٩٠٦ - ١٩٦٨م). يظهر أنه مستشرق ومؤرِّخ ومفكِّر قومي عربي، عمل في جامعة برنستون وظل فيها مدرساً وأمينًا على المخطوطات العربية في مكتبتها إلى سنة ١٩٤٥م. وأخرج مع المستشرق العربي «فيليب حتِّي» السابق ذكره و«بطرس عبدالملك» الآتي ذكره فهرس مخطوطات مكتبة جامعة برنستون في سبع مئة واثنتان وخمسين «٧٥٢» صفحة.[2] وكان عضوًا في لجنة المحرِّرين للندوات في لجنة «جاريث» للمخطوطات الشرقية.[3]

١٩١ . آربري، آرثر جون (١٩٠٥ - ١٩٦٩م). مستشرق بريطاني. اهتمَّ بالتراثين العربي والفارسي والتصوُّف لدى المسلمين.[4] واعتنى بالتعايُش بين الأديان في منطقة واحدة.[5] عُيِّن مساعدًا لأمين مكتبة الديوان الهندي في لندن.

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ١٩٢ - ٢٠١.

(٢) انظر: فيليب حتِّي ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريث بمكتبة جامعة برنستون.- مرجع سابق.- ٧٥٢ ص.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٤٨ - ١٥١.

(٤) كثيرًا ما يُطلق تعبير «التصوُّف الإسلامي». وهذا إطلاقٌ رغم شيوعه إلا أنه يحتاج إلى تحرير.

(٥) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٧٢.

له دراسات وعروض عن المخطوطات العربية والإسلامية، ووضع قائمةً «فهرسًا» بالمخطوطات الفارسية وآخر بالمخطوطات العربية الموجودة بمكتبة «تشستربيتي» في دبلن بإيرلندا، اشتمل على خمس مئة (٥٠٠) مخطوط، وله «ذيل فهارس جامعة كيمبردج»، وفهرس بالمخطوطات العربية الإسلامية في المكتب الهندي بلندن.[١]

وسعى إلى تحقيق بعض المخطوطات ذات الصلة بالتصوُّف عند المسلمين وغيره وترجمتها ونشرها. كما سعى إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره. وأثنى عليه الباحث الموسوعي في الاستشراق «عبدالرحمن بدوي».[٢]

١٩٢ . شاخت، يوسف (١٩٠٢ - ١٩٦٩م). ويذكر «واردنبرغ» أنَّ وفاته كانت سنة (١٩٧٢م).[٣] مستشرق ألماني، تخصَّص في الفقه الإسلامي وحقَّق نصوصًا مخطوطة في الفقه. درَّس في الغرب والشرق. وكتب بالفرنسية عن مكتبات ومخطوطات أباضية، وكرَّر الكتابة عنها

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٧٦ - ١٧٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥ - ٨.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤٧.

في موضع آخر، كما كتب حول بعض المخطوطات في مكتبة جامع القرويين بفاس المغرب،[1] وفهارس في مكتبات المغرب.[2] ومخطوطات في إسطنبول بتركيا والقيروان بتونس.[3] وكتب في دائرة المعارف الإسلامية عن بعض الأحكام الفقهية كالزكاة، لم يُنصف هذا الركن الخامس من أركان الإسلام.

١٩٣ . كوفالفسكي، أ. ب. (١٨٩٥ - ١٩٦٩م). مستشرق روسي. وصف المخطوطات الشرقية في جامعة خاركوف الذي كان يعمل بها.[4]

١٩٤ . إيفانوف، و. (١٨٨٦ - ١٩٧٠م). مستشرق روسي. تخصَّص في دراسة فرقة الإسماعيلية، وكتب عنها الكثير. وكتب عن المخطوطات الإسماعيلية في المتحف الآسيوي.[5]

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون في مصر.- مرجع سابق.- ص ٢٠٩ - ٢١٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٩ - ٤٧١.- وكتبها: مكتبة جامع القيروان بفاس، والقيروان - كما هو معلوم - مدينة في تونس، فيها جامع عقبة بن نافع.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٨ - ٩٩.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٩٢ - ٩٣.

١٩٥ . بيجو ليفسكايا، ن. ف. (١٨٩٤ - ١٩٧٠م). مستشرقة روسية، تخصَّصت في تاريخ العرب قبيل الإسلام بالاعتماد على المصادر السريانية. لها المخطوطات اليونانية السريانية والعربية، ومخطوط يوناني سوري عربي من القرن التاسع الميلادي.

وكتبت عن الثقافة والتعليم عند السوريين في العصر الوسيط بالاستناد إلى المخطوطات السريانية والعربية واليونانية المحفوظة في الاتِّحاد السوفييتي.(١)

١٩٦ . ريتَّر، هلموت (١٨٩٢ - ١٩٧١م). مستشرق ألماني ضليع بالمخطوطات العربية والفارسية. يُعدُّ «مرجعًا نادر المثال في المخطوطات العربية».(٢) عمل بالعراق، وأمضى أكثر من ثلاثين سنة في مكتبة السليمانية بإسطنبول والمكتبات الأخرى بتركيا. وقد فُتحت له خزائن المخطوطات «فكان أحد القلائل الذين وقفوا على نوادر المخطوطات في تركيا».(٣)

وأشرف على معهد الآثار الألماني في إسطنبول، وأنشأ

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٩٨.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ص ٢٨.

(٣) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٦١ - ٢٦١.

النشرات «المكتبة» الإسلامية» «Bibliotheca Islamica» لتحقيق المخطوطات ونشرها إلى العدد السابع.[1] وحقق بعضًا منها، والعدد الأوَّل كان مخطوط «مقالات الإسلاميين» و(الجزء الأوَّل من العدد السادس كتاب «الوافي بالوفيات» لـ«الخليل بن أيبك الصفدي» في ثلاثين جزءًا، وغيرهما.[2]

ثم تولَّى النشرات بعده مستشرقون ألمان آخرون. ووصلت اليوم (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) إلى العدد الستِّين، وتزيد. وكتب عن المخطوطات العربية في الأناضول وإسطنبول،[3] ومخطوطات التفسير في متحف أيا صوفيا.[4] ومنها ما لم يُطبع بعدُ.[5]

١٩٧ . ريشير، أوسكار (١٨٨٣ - ١٩٧٢م). مستشرق ألماني.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٦٠.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ١: ٣٧ - ٣٨.

(٤) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.- مرجع سابق.- ص٤١٠ - ٤١٦.

(٥) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٢٦ - ١٢٨.

من المشرفين على معهد الآثار الألماني في إسطنبول بتركيا. كتب عن بعض المخطوطات العربية في مكتبة بروسة، كما كتب في مجال آخر عن المخطوطات الشرقية.[١]

١٩٨ . بلسنر، مارتن (١٩٠٠ - ١٩٧٣م). مستشرق يهودي ألماني، أو بولندي، حيث كان من مواليد برسلاو شرق ألمانيا التابعة اليوم لبولندا، ولغوي وباحث في تاريخ العلوم. عمل محاضرًا في معهد العلوم الشرقية بجامعة فرانكفورت. كتب عن المخطوطات العربية في إسطنبول وقونية ودمشق، وكشَّاف بالمخطوطات العربية والعلوم والفلسفة في مخطوطات كمبريدج.[٢] وتعاون مع «هلموت ريتر» السابق ذكره في التحقيق.[٣]

وأعدَّ بتكليف من المكتبة اليهودية والجامعية فهرسًا للمخطوطات والكتب الخاصَّة بالمكتبات الفلسطينية المهجورة غرب القدس،[٤] وكان قد هاجر إلى فلسطين

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٤٧ - ٤٤٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٣) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢١١ - ٢١٨.

(٤) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٨١ - ٢٨٣.

وعمل في القدس أمينًا لمكتبة مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس. وله كشَّاف بالمخطوطات العربية في الطبِّ والعلوم.[1]

وعمل مدرِّسًا بالقدس، ودرَّس العربية لليهود، كما عمل في المكتبة التابعة لمدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بالقدس. ولم يُثنِ الموسوعي العربي «عبدالرحمن بدوي» على علميَّته. يقول: «وبالجملة فإنَّ إنتاج مارتن بلسنر العلمي ضئيل تافه المستوى. ولولا الرغبة في الإحاطة لأضربنا عن ذكره».[2]

١٩٩ . كراتشكوفسكي، فيرا، أو «كراشكو فسكايا» (١٨٨٤ - ١٩٧٤م). كان لها علم بالمخطوطات. وأعانت زوجها «كراتشكوفيسكي» السابق ذكره. اهتمَّت بالنقوش الإسلامية وأوراق البردي والعمارة الإسلامية. ولها في هذا كلِّه آثار.[3]

ويذكر المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وغيره عنه في مجال التعامُل مع المخطوطات أنّ الباحثة قدَّمت

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢١١ - ٢١٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣١.

(٣) انظر: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- مرجع سابق.- ص ٩٨ – ١٦٠.

بحثًا في المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للمستشرقين (موسكو ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) عن نوادر المصاحف المخطوطة في القرن السادس عشر الميلادي - كما سبق ذكره في مطلع هذه الدراسة - فكان هذا البحث مثار تعجُّب مندوب مصر في المؤتمر «أمين الخولي»، حيث قال: «إني أشكُّ في أنَّ كثيرين من أئمَّة المسلمين يعرفون شيئًا عن هذه المخطوطات. وأظنُّ أنَّ هذه مسألةٌ لا يمكن التساهُل في تقديرها».[1]

٢٠٠ . نللنيو، ماريا كارلو (توفِّيت سنة ١٩٧٤م)، مستشرقة إيطالية. صحبت والدها (كارلو ألفونسو نللنيو) (... - ١٩٣٨م) في رحلاته للشرق، ووقفت على بعض المكتبات الغنية بالمخطوطات، مثل مكتبة الوجيه «محمد نصيف» في جدَّة، وأعجبت بها. وحقَّقت ديوان «النابغة الجعدي» وترجمته.[2]

٢٠١ . جروهمان، أدولف (١٨٨٦ - ١٩٧٧م). مستشرق نمساوي. له عناية بتحقيق أوراق البردي العربية، ووضع

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٥٩٨.- وانظر أيضًا: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ١٢ - ١٣.

(٢) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٦.

فهارس لها. ودرس أوراق البردي العربية المحفوظة في دار الكتب المصرية بتكليف من الدار، فجاء هذا العمل في عشرة أجزاء، تقدِّم مادةً غزيرةً عن التاريخ الإسلامي وأصوله الإسلامية في العصور الوسطى.[١]

٢٠٢ . حِتِّي خوري، فيليب (١٨٨٦ – ١٩٧٨م). مستشرق عربي أمريكي، من مواليد لبنان. طوَّر مركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في جامعة برنستون بولاية نيو جرسي.[٢] كتب عن الشام كثيرًا.

أخرج مع كلٍّ من «نبيه أمين فارس» و«بيرنستونطرس» «بطرس» عبدالملك» فهرس مخطوطات مكتبة جامعة برنستون في سبع مئة واثنتين وخمسين «٧٥٢» صفحة.[٣] وكان عضوًا في لجنة المحرِّرين للندوات في لجنة «جاريث» للمخطوطات الشرقية.[٤] وله تآليف في الشأن العربي.[٥]

٢٠٣ . ولفنسون، يسرائيل (إسرائيل) بن زئيف «أبو ذؤيب» (١٨٩٩ – ١٩٨٠م). مستشرق وناشط يهودي، من

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٤.

(٣) انظر: فيليب حتِّي ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريت بمكتبة جامعة برنستون.- مرجع سابق.- ٧٥٢ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٤٨ - ١٥١.

(٥) انظر مثلاً: فيليب حتِّي. العرب: تاريخ موجز.- مرجع سابق.- ٢٩٦ ص.

مواليد القدس من عائلة متدينة قادمة من روسيا البيضاء. خدم الثقافة اليهودية والوجود اليهودي بين المسلمين الأوائل والمعاصرين في فلسطين، وكتب في هذا الشأن أطروحات جادَّة، وشارك في تنظيمات يهودية في بعض البلاد العربية. وكان مقرَّبًا من بعض الرموز الثقافية العربية في مصر وفلسطين، وموضع ثناء منهم.

درس «الجنيزا» القاهرية، (وهي الوثائق اليهودية المراد إتلافها أو دفنها أو تخزينها في الكنيس، لا سيَّما إذا ضمت لفظ الجلالة «اللّه» في ثناياها)، وصوَّر مخطوطاتٍ لها أعدَّها في كتاب بعنوان «وثائق جنيزا اليهودية في مصر». وحرَّر كتاب «المصائد والمطارد» لـ«أبي الفتح محمود كشاجم» (وهو من أهل فلسطين وتوفِّي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)[١] عن نسخة مخطوطة، حصل عليها من الملك «عبداللّه الأول» (١٨٨٢ - ١٩٥١م) ملك الأردن. وكان الملك قد حصل عليها هديَّةً من «مصطفى كمال أتاتورك» (١٨٨١ - ١٩٣٨م)، ونشر الكتاب محقَّقًا في «مجلة المجمع العلمي العربي» بدمشق.[٢]

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٧٠ - ٧٩.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٠٧ - ٢١١.

٢٠٤ . جوتشلك، هانس لودفيج (١٩٠٤ - ١٩٨١م). مستشرق يهودي ألماني نمساوي، وعدَّه الموسوعي العربي «عبدالرحمن بدوي» ألمانيًّا، وواقع الحال أنه في مسيرته العلمية كذلك.[١] تخصَّص في تاريخ مصر في عهد الأيُّوبيين. وغيَّر اسمه ليدرس اللاهوت البروتستانتي. وعيِّن أمينًا ومشرفًا على مجموعة «مِنجانا» السابق ذكره من المخطوطات الشرقية. وكلِّف بوضع فهرس للمخطوطات الإسلامية في مكتبة كلِّية سلى أوك في برمنجهام.[٢] وعمل فهرسًا للمخطوطات الإسلامية والعربية في المكتبة نفسها.[٣] وحقَّق ونشر قسمًا من كتاب «تاريخ ابن الفرات».[٤]

٢٠٥ . فايدا (فاجدا)، جورج (١٩٠٨ - ١٩٨١م)، مستشرق فرنسي يهودي متصهين. ودرَّس في فلسطين. وكان ضليعًا في معرفة المخطوط العربي.[٥] وضع فهرسًا

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٩٣.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.- مرجع سابق.- ص ٢٤٤ - ٢٤٧.

(٥) انظر: عبدالواحد جهداني. المستشرق جورج فايدا وآثاره حول التراث الإسلامي.- ص ٣٤٣ - ٣٦٠.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات =

للمخطوطات العربية في المكتبة الآسيوية بباريس، وكشَّافًا بالمخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية (المكتبة الوطنية الفرنسية) «الذي يُعرف في الأوساط العلمية بفهرس فاجدا. وكان قد نشره سنة ١٩٥٣م»،[١] ووضع وصفًا لمخطوطات مغربية في المكتبة الوطنية، ومخطوطات أخرى في مكتبات أجن ومونبلييه ونيجرس وفرساي وفسول.

وكتب عن المخطوطات العربية التي أُودعت حديثًا بالمكتبة الوطنية بباريس. وكتب عن فهرس المخطوطات بلبنان، وأصـول المخطوطات العربية في مكتبة الأُسكوريال. والكشَّاف الثاني بالمخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان.[٢] وأنشأ مشروعًا عن أعلام العرب، أودع في مكتبته ألفي (٢,٠٠٠) مخطوط منسوخة على الميكروفلم. وأهدى مكتبته الغنية إلى «الرابطة الإسرائيلية» بباريس.

٢٠٦ . فير، هانز (١٩٠٩ – ١٩٨١م). مستشرق ورحَّالة ألماني.

= مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ – ٢٠٠٨).- مرجع سابق.- ٤١٦ ص.

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٧٠ – ١٧١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٣٨ - ٣٤٢.

رحل كثيرًا إلى الشرق. واعتنى باللغة العربية، وله فيها معجم للكتابة العربية في العصر الحاضر.[1] وله فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية.[2]

٢٠٧ . جراي، باسيل (١٩٠٤ - ١٩٨٩م). مستشرق بريطاني وخبير في الفنون الإسلامية، خاصّةً منها النقش. اعتنى بمعاونة «أ. س. فولتون» الآتي ذكره، ببعض المخطوطات التركية المزخرفة في المتحف البريطاني، وكذا بعض مخطوطات تاريخ الفرس، كما اعتنى عمومًا بزخرفة المخطوطات الشرقية، وكتب عنها.[3]

٢٠٨ . روزنتال، إرفن إسحاق ياكوب (يعقوب) (١٩٠٤ - ١٩٩١م). مستشرق يهودي بريطاني، وقيل أمريكي من أصل ألماني، نشأته في ألمانيا. تخصَّص في الفكر اليهودي والإسلامي.[4] له المصنَّفات والمخطوطات العربية.[5]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٧٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٦٦ - ٦٧.

(٤) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٩٢.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٦٢ - ١٦٣.

٢٠٩ . كاهين، كلود (قلود) لويس ألفريد (١٩٠٩ - ١٩٩١م)، مستشرق يهودي فرنسي. تخصَّص في حروب الفرنجة «الصليبية» وتاريخ الاقتصاد.[١] نشر كشَّافًا بالمخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان.[٢] وأظهر تعاطفه مع القضايا العربية المعاصرة.[٣]

٢١٠ . ليختنشتيتر، إلزه (توفِّيت سنة ١٩٩١م). مستشرقة ألمانية. هاجرت إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية «الأوروبِّية» الثانية، وعملت مفهرسةً للكتب في نيويورك. اعتنت بتحقيق المخطوطات، مثل كتاب المحبَّر لـ«محمد بن حبيب البغدادي» (توفِّي سنة ٢٤٥هـ) تحقيقًا وفهرسة ودراسةً للمؤلِّف.[٤]

٢١١ . غوميث، إميليو جارثيا (١٩٠٥ - ١٩٩٥م). مستشرق إسباني. رحل إلى الشام ومصر وعاد بمخطوطة قديمة لـ«ابن سعيد»، جعلها أساسًا لدراسة الشعر العربي الإسباني.[٥]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٤٢ - ٣٤٦.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٣٠٩ - ٣١٣.

(٤) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ١٩ - ٢٠.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢١٣ - ٢١٥.

٢١٢ . جابرييلي، فرانشيسكو (١٩٠٤ - ١٩٩٦م). مستشرق إيطالي، عمل أستاذًا للغة العربية في جامعة روما. وبرز في تحقيق التاريخ الإسلامي. وله آثار علمية وأدبية وافرة عُنيت بالتراث العربي القديم والمعاصر.[١] عاون المستشرق الإيطالي «جوزيبي جابرييلي»، السالف ذكره في ترتيب المخطوطات الفارسية لـ«الفردوسي» في إيطاليا.[٢]

٢١٣ . نيموي، ليون (١٩٠١ - ١٩٩٧م). مستشرق يهودي روسي. شغل منصب أمين المجموعات العبرية والعربية في مكتبة جامعة ييل بأمريكا. وقبلها كان أمينًا لعدد من المكتبات السوفييتية في أُوكرانيا. ونشر فهرسًا للمخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل. وركَّز في أبحاثه على اليهودية القرائية، واعتنى بالطب عند المسلمين.[٣]

٢١٤ . خليفة، المطران عبده (١٩١٣ - ١٩٩٨م). مستشرق عربي ومن الرهبان اليسوعيين. رأس الأساقفة الموارنة في أستراليا. وله ثبت بالمخطوطات في المكتبة الشرقية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٥١ - ٤٥٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤٣٠ - ٤٣١.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

ببيروت، وثبتٌ آخر بمخطوطات الصرح البطريركي في بكركي بلبنان.(١)

٢١٥ . المقدسي، جورج (١٩٢٠ - ٢٠٠٢م). مستشرق عربي أمريكي. اعتنى كثيرًا بتراث «ابن تيمية»، وكتب عن مخطوطات كتاب «التوَّابين».(٢) وله كتاب مهم وضخم حول المعاهد العلمية لدى المسلمين وفي الغرب،(٣) وآخر بالضخامة نفسها عن نشأة الإنسانيات عند المسلمين وفي الغرب المسيحي.(٤)

٢١٦ . روزنتال، فرانز (١٩١٤ - ٢٠٠٣م). مستشرق يهودي أمريكي من أصل ألماني، مولود في برلين ودرس بها. استقرَّ في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتَّحدة الأمريكية. له اهتمام بالتراث والتاريخ وبكتب ومخطوطات «الكندي».(٥)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣١٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٨٦ - ١٨٩.

(٣) انظر: جورج مقدسي. نشأة الكلِّيات: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب/ نقله إلى العربية محمود سيِّد محمد.- ط ٣.- القاهرة: دار مدارات للأبحاث والنشر، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٧٢٠ ص.

(٤) انظر: جورج مقدسي. نشأة الإنسانيَّات عند المسلمين وفي الغرب المسيحي/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه أحمد العدوي.- القاهرة: دار مدارات للأبحاث والنشر، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٨٩٥ ص.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٦٩ - ١٧٠.

وقد وَهِمَ من ظنَّ أنَّ كتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ» له، بل هو لـ«شمس الدين السخاوي» (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، وقد نشره «روزنتال» سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م في بغداد بإشراف المحقِّق العربي من العراق «صالح أحمد العلي» (١٣٣٧ - ١٤٢٤هـ).[١] واعتنى بـ«مقدِّمة ابن خلدون».[٢]

٢١٧. شيمِّل، أنَّاماري (١٩٢٢ - ٢٠٠٣م). مستشرقة ألمانية معاصرة، أستاذة في معهد اللغات الشرقية في بون. عُرفت بدفاعها عن الإسلام والمسلمين.[٣] ولها ميول للصوفية عند المسلمين. ولديها في مكتبتها الخاصَّة مجموعة من المصاحف والتفاسير والدراسات حول القرآن الكريم، هي من أضخم المجموعات.[٤]

٢١٨. كيستر، مائير يعقوب (١٩١٤ - ٢٠١٠م). مستشرق يهودي من أصل بولندي. أقام في فلسطين مهاجرًا،

---

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٧٢.

(٢) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٣٠٣ - ٣٠٥.

(٣) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٣٨ - ١٤٠.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٨٢.

ودرس فيها العبرية والعربية. وله عنايات كثيرة بالتراث العربي والعبري، وكذا سيرة المصطفى ﷺ وعلاقة الإسلام باليهودية. وعُني بقراءة المخطوطات الموجودة في المكتبات في بلدان متعدِّدة كبلاد فارس وتركيا وأيرلندا وألمانيا ودراستها، بما فيها البرديات. ونشر بعضها، واتَّكأ على بعضها في أبحاثه.[١]

الفئة الثانية: مستشرقون معروفو الولادة لا الوفاة:

٢١٩ . توراي، تشارلز (مولود سنة ١٨٦٣م). مستشرق أمريكي. تخرج في جامعة ييل الأمريكية.[٢] فهرس مجموعة من المخطوطات في مكتبة جامعة ييل، تلك التي اقتنتها الجامعة من المستشرق الفرنسي الكونت «دي لندبرج» السابق ذكره.[٣]

٢٢٠ . فولتون، أ. س. (مولود سنة ١٨٨١م). مستشرق بريطاني «إسكوتلندي». وضع بمعاونة «أ. ج. إلِّيس» الآتي ذكره ذيل فهرس الكتب المطبوعة في المتحف البريطاني، وكتب عن بعض المخطوطات العربية، مثل مخطوط فريد

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٩١ - ٢٩٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٣٧ - ١٣٨.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٥٠٨ - ٥٠٩.

من كتاب «الأمالي» لـ«ابن الشجري»، والمخطوطات العربية في العصر الوسيط، ومخطوطان عربيان، ومجموعة مخطوطات عربية، ومخطوط توقيعات عربية، وبمعاونة «جراي باسيل» السابق ذكره المخطوطات التركية المزخرفة، ومخطوطات تاريخ الفرس، وله كذلك مخطوط عربي نادر، ومخطوطان فارسيان، ومخطوط عربي من عصر المماليك.[١]

٢٢١ . تـاور، ف. (مـولـود سنة ١٨٩٣م). مستشرق تشيكوسلوفاكي. نشر مخطوطات وافرة عن تاريخ آسيا، مع التركيز على فارس. وكتب عن بعض المخطوطات العربية في مكتبات إسطنبول بتركيا.[٢]

٢٢٢ . شوموجي، دي. (مولود سنة ١٨٩٩م). مستشرق مجري. استقرَّ في الولايات المتَّحدة الأمريكية، حيث درَّس في جامعة برانديز بولاية ماساتشوستس. ولاحق نُسخ كتاب التاريخ «المنتظم» لـ«ابن الجوزي» في اثني عشر (١٢) جزءًا في مكتبات أوروبَّا والقاهرة والقدس. وكتب عن بعض المخطوطات العربية في مكتبة «جون ريلاندز» في مانشستر.[٣]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١١٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٤٨ - ٤٩.

٢٢٣ . بليابيف، فيكتور (مولود سنة ١٩٠٤م). مستشرق روسي. عمل مديرًا لقسم المخطوطات العربية في كلِّية الدراسات الشرقية بلييننجراد «بطرسبورج». وعُدَّ كبير المتخصِّصين بالمخطوطات العربية في الاتِّحاد السوفييتي، وأسَّس دراسـةً منظَّمةً لأوراق البردي في متحف لييننجراد «بطرسبورج». وله فهرس المخطوطات العربية في بخارى، والبرديات العربية، وكتاب عربي مخطوط في مجموعة الكتب والوثائق والرسائل، ومجموعة البرديات العربية في لييننجراد وموسكو، والمخطوطات العربية في المعهد الشرقي، ومخطوطات يمنية في طشقند.

وباشر تحقيق مخطوطات «الصولي». وكتب بحثًا عن مخطوط عربي عن تاريخ الخلافة العبَّاسية لـ«الصولي» في مكتبة لييننجراد «بطرسبورج». وله بالاشتراك مع «ب. بولجاكوف» الآتي ذكره مقالة عن المخطوطات المقتناة في مكتبة لييننجراد «بطرسبورج».(١) وهو غير المستشرق الروسي الأسبق «إيفيجيني أليكساندروفيتش بليائيف» المعني بتاريخ الإسلام.(٢)

٢٢٤ . إتنجوزن، رتشارد (مولود سنة ١٩٠٦م) في فرانكفورت

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ١٣٢.

بألمانيا. مستشرق ألماني وتخرَّج من جامعاتها. وكتب بمعاونة «بوشتال» و«كورز» الآتي ذكرهما تتمَّة كشف «هولتر» الآتي ذكره عن المخطوطات المزخرفة، وكتب عن مخطوط توراة في اليمن.[1]

٢٢٥ . رايخمان، جان (مولود سنة ١٩١٠م). مستشرق بولوني. عمل مشرفًا على مركز وثائق معهد الدراسات الشرقية في مجمع العلوم البولوني. وبحث عن مخطوطات «و. رزيوفسكي»[2] السابق ذكره في الخيول العربية.[3]

٢٢٦ . باولو، الأبّ (مولود سنة ١٩١٢م). مستشرق فرنسي ومن الرهبان الكبوتشيين. عدَّد آثار «البيروني» في مئة وثمانين «١٨٠» كتابًا، وذكر أماكن وجود مخطوطاتها.[4]

٢٢٧ . جوميه، الأبّ (مولود سنة ١٩١٤م). مستشرق فرنسي من الرهبان الكبوتشيين. وكتب حول بعض المخطوطات العربية في إثيوبيا.[5]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٦١ - ١٦٢.

(٢) عندما تُنسب المخطوطات إلى مستشرق ما أو شخصية علمية فقد يتبادر إلى الذهن أنها تعني ما نسخه المستشرق من كتب له لم ترَ النور، أو ما انتسخه لنفسه من مخطوطات قديمة.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٠٩ - ٥١٠.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٤ - ٢٧٥.

٢٢٨ . بوركاي، الأبّ دي (مولود سنة ١٩١٧م). مستشرق فرنسي، ومن الرهبان الكبوتشيين. كتب عن المخطوطات العربية في أفغانستان، ونشر في مجلَّة المخطوطات العربية. ثم نشرها بالفرنسية بعد أنْ أضاف إليها المخطوطات التركية والفارسية والأردية بعنوان «مخطوطات أفغانستان».(١)

٢٢٩ . ستريلسن، س. (مولود سنة ١٩١٨م). مستشرق بولوني. عمل مديرًا لقسم الشرق الأوسط في جامعة فرسوفيا. وله فهرس المخطوطات الشرقية في فرسوفيا.(٢)

٢٣٠ . بيلاَّ، خ. بوش (مولود سنة ١٩٢٢م). مستشرق إسباني. له «مخطوطات صابنيان العربية».(٣)

٢٣١ . بتراشيك، ك. (مولود سنة ١٩٢٦م). مستشرق تشيكوسلوفاكي. تخصَّص في فقه اللغات. واشترك مع «بلاسكوفيك» و«فيسيلي» الآتي ذكرهما في الكتابة عن المخطوطات الإسلامية في مكتبة جامعة براتيسلافا، كما كتب عن المخطوطات العربية.(٤)

٢٣٢ . بولجاكوف، ب. (مولود سنة ١٩٢٧م). مستشرق روسي. اختصَّ بتحقيق المخطوطات الشرقية، متأثِّرًا بأستاذه

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٧٥ - ٢٧٧.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥١٠.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٣٥ - ٢٣٨.
(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٤٢ - ٢٤٣.

«كراتشكوفيسكي» السابق ذكره، وعمل في القاهرة. اعتمد على مخطوطات مكتبة ليننجراد في دراسة له عن مختصرات كتاب «القانون» لـ«ابن سينا»، وكتب عن هذه الدراسة، وله بالاشتراك مع «فيكتور بلياييف» السابق ذكره مقالة عن المخطوطات المقتناة في مكتبة ليننجراد، ودراسة لمخطوطات مكتبة ليننجراد.[١]

٢٣٣ . بيامس، كارميل بيامس (المولود سنة ١٩٢٨م). مستشرق إسباني. أعدَّ مخطوطًا عربيًّا غيرَ منشور عن ملابس العرب في مدينة أُسكو من مدن أذربيجان الشرقية.[٢]

٢٣٤ . غراير، أوليغ (مولود سنة ١٩٢٩م). مستشرق بلجيكي من أصل فرنسي. كتب عن مخطوط «ابن البوَّاب» (توفِّي سنة ٤١٣هـ) في مكتبة تشستربيتي.[٣]

٢٣٥ . فيسيلي، ر. (مولود سنة ١٩٣١م). مستشرق ومؤرِّخ تشيكوسلوفاكي. اشترك مع «بتراشيك» السابق ذكره و«بلاسكوفيك». الآتي ذكره في الكتابة عن المخطوطات الإسلامية في مكتبة جامعة براتيسلافا.[٤]

٢٣٦ . بن شماي، حجاي (مولود سنة ١٩٣٩م). مستشرق

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٢٤١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢١١ - ٢١٥.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٤٣.

وناشط يهودي، من مواليد تل أبيب، ونشأ في القدس. أدار المكتبة الوطنية في فلسطين. ودرس علم المخطوطات العربية وتحقيقها. وتخصَّص في اللغويات. ودرَّس في جامعات أمريكية وبريطانية. واعتنى بالمخطوطات العربية من خلال «مركز دراسات الثقافة العربية - اليهودية وآدابها» ونشر من خلال هذا المركز مجموعات من المخطوطات كان يقتنيها بعض العلماء اليهود، وتابع مواطن المخطوطات العبرية في الغرب والشرق، وحقَّق بعض النصوص واهتمَّ بالورَّاقين.(١)

٢٣٧ . بلاتي، الأب إميليو (مولود سنة ١٩٤٣م). مستشرق إسباني من الرهبان الكبوتشيين. له مخطوطات في أصول الدين لـ«يحيى بن عدي».(٢)

٢٣٨ . كولبرج، إيتان (مولود سنة ١٩٤٣م). مستشرق يهودي مولود بتلِّ أبيب بفلسطين. استوطن والداه فلسطين قادمين من ألمانيا. استهواه الفكر الشيعي والفكر الصوفي، وكتب عنهما مؤلَّفات اعتمد فيها على بعض المخطوطات وحقَّق بعض الكتب لـ«أبي عبدالرحمن السلمي» (٣٢٥ - ٤١٢هـ) و«أبي عبداللّه أحمد بن

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٨٥ - ١٩٠.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٧٩ - ٢٨٠.

محمد السيَّاري» (توفِّي سنة ٣٦٨هـــ)، معتمدًا في تحقيقه على بعض المخطوطات الباقية بعد فناء الكثير منها من مكتبة «السيَّاري» نفسه. وله عمل في تحقيق المخطوطات العربية.[١]

٢٣٩. كونينجزفيلت، ب. س. ج. وان (مولود سنة ١٩٤٣م). مستشرق هولندي. عمل أمينًا لقسم المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة لايدن. وكتب عن المخطوطات العربية في هامبورج بألمانيا، وعن مجموعة «رينيه باسه» السابق ذكره من المخطوطات العربية في المكتبة الشرقية، وفي المعجم اللاتيني العربي لمكتبة جامعة لايدن عن المخطوطات والأدب.[٢]

٢٤٠. بيغيرا (فيجويرا)، ماريا خيسوس (مولينس) (مولودة سنة ١٩٤٥م). مستشرقة إسبانية معاصرة. اعتنت بتحقيق بعض المخطوطات الأندلسية، مثل كتاب «المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن» لمؤلِّفه «محمد بن مـرزوق التلمساني» (توفِّي سنة ٧٨١هـ)، بذلت فيه المحقِّقة جهدًا في التدقيق.[٣] ولها

---

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١١٩ – ١٢٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٣٦.

(٣) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٥.

بحث عن بعض الملحوظات حول ستة مخطوطات عربية في مؤسسة لاثارو جالديانو دي مدريد.[1]

الفئة الثالثة: مستشرقون غير معروفي الولادة والوفاة:

٢٤١ . أبيًّا (أبيلاًّ)، ماريا لويزا. مستشرقة إسبانية معاصرة. أنجزت بالمشاركة مع المستشرق الإسباني «لويس مولينا» الآتي ذكره سنة (١٩٩١م) تحقيق كتاب «أخبار الفقهاء والمحدِّثين» لــ«محمد بن حارث الخشني» (توفِّي سنة ٣٦١هـ) ودراسته.[2]

٢٤٢ . إدواردز، إي. (القرنان التاسع عشر والعشرون الميلاديان). مستشرق بريطاني. له بمعاونة «أ. ج. إليس» الآتي ذكره كشف وصفي للمخطوطات العربية التي اقتناها المتحف البريطاني منذ سنة (١٨٩٤م) في مئة وإحدى عشرة (١١١) صفحة. والمجلَّد الثاني من فهرس المخطوطات الفارسية في مكتبة ديوان الهند. وله في فصول المتحف البريطاني المخطوطات الشرقية ومخطوط ديوان «ذي الفقار»، ومخطوطات عربية وفارسية نادرة في مجموعة «حاجي عبدالمجيد» في مكتبة الأستاذ «براون» الخاصَّة.[3]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١١٢.

٢٤٣ . الأشقر، الأبّ يوسف (القرن السابع عشر الميلادي). مستشرق عربي من لبنان. نظَّم المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكان قد باشرها قبله «بطرس دياب الحلبي» السابق ذكره.[١] وقد يُعدُّ أوَّلَ فهرس للمخطوطات العربية في المكتبة الملكية بباريس (١٦٧٧م).[٢]

٢٤٤ . إلِّيس، أ. ج. (القرنان التاسع عشر والعشرون الميلاديين). مستشرق بريطاني. له بمعاونة «إي. إدواردز» السابق ذكره كشف وصفي للمخطوطات العربية التي اقتناها المتحف البريطاني منذ سنة (١٨٩٤م) في مئة وإحدى عشرة (١١١) صفحة. وله فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني في جزأين، وعاونه «فولتون» السابق ذكره في وضع ذيل فهرس الكتب العربية ١٩٢٦م.[٣]

٢٤٥ . أوزبنسكي، ف. مستشرق روسي. له مجموعة من المصاحف اقتناها من طرابزون بتركيا. وكتب عنها «كراتشكوفيسكي»، وكتب عن محفوظات مكتبة طرابزون بتركيا.[٤]

٢٤٦ . باسيليفسكي، يبدو أنه مستشرق روسي. كانت له عناية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٢٥، و٣: ٣٥٥.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٨٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٧٨.

بالمخطوطات، فكوَّن منها مجموعة، وضع «برتلس» السابق ذكره وصفًا لها. وكان المتحف الآسيوي قد اقتناها من «باسيليفسكي».[1]

٢٤٧ . بدرسين، هـ. مستشرق دانمركي. له استدراكات على المخطوطات العربية المتعلِّقة بتاريخ السلاطين المماليك (من سنة ٦٩٠ إلى سنة ٧٤١هـ). وكتب تقريرًا عن المخطوطات التي خلَّفها «تولبرغ» السابق ذكره[2] في مكتبة أوبسالة، ومخطوطات عبرية في تاريخ الهجرة.[3]

٢٤٨ . برتشارد، وود. لعلَّه المستشرق والقنصل والرحَّالة البريطاني. عمل في تونس، وله تآليف.[4] وجمع بعض المخطوطات العربية والفارسية أثناء رحلته وعمله. وقام «أوجست فيشر» السابق ذكره بفهرستها.[5]

٢٤٩ . بلاسكوفيك. مستشرق تشيكوسلوفاكي. اشترك مع «بتراشيك» و«ر. فيسيلي» السابق ذكرهما في الكتابة عن

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٩٥ - ٩٦.

(٢) لعلَّ المقصود هنا المستشرق السويدي أو. ف. تولبرغ (١٨٠٢ – ١٨٥٢م) المتضلِّع من السريانية. وقد درس لغة الهند القديمة في السويد. انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٥٢٨ - ٥٢٩.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٦٤.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤١٥ - ٤١٦.

المخطوطات الإسلامية في مكتبة جامعة براتيسلافا.[1]

٢٥٠ . بوجرانوف، مستشرق روسي. له مجموعة مخطوطات، ومنها مخطوطات بالفارسية، وضع المستشرق «كارل زالمان» السابق ذكره لها كشفًا «فهرسًا».[2]

٢٥١ . بوريسوف، أ. يا. مستشرق روسي. كتب عن مخطوطات المعتزلة في مكتبة لينن‍جراد، وكتب عن اكتشاف مخطوطات المعتزلة في لينن‍جراد وأهمِّيتها لتاريخ الفكر الإسلامي.[3]

٢٥٢ . بوشتال، مستشرق ألماني. كتب بمعاونة «رتشارد إتنجوزن» السابق ذكره و«كورز» الآتي ذكره تتمَّة كشف «هولتر» الآتي ذكره عن المخطوطات المزخرفة.[4]

٢٥٣ . بونباكر، س. أ. (مطلع القرن العشرين الميلادي). مستشرق هولندي. زار مكتبات تركيا، وقدَّر المخطوطات العربية فيها والفارسية والتركية بنحو اثنين وعشرين ألف (٢٢,٠٠٠) مخطوط. وكتب عن مخطوطات في التراث العربي الإسلامي؛ مثل «أدب الكاتب» لـ«ابن قتيبة»

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٧٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٠٤، وتكرَّرت ترجمته نفسها في ٣: ١١١ – ١١٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٦١ - ١٦٢.

ومخطوطات «ابن قتيبة» عمومًا، وكتاب «الصناعتين» لـ«أبي هلال العسكري» و«المثل السائر» لـ«ابن الأثير»، وغيرها من مخطوطات الكتب التراثية، من مثل مخطوطات تراث الرحَّالة «ابن جبير»،(١) لا سيَّما في كتابه الذي جاء بعنوان «تذكرة بالأخبار عن اتِّفاقات الأسفار»، والمشهور بـ«رحلة ابن جبير».(٢)

٢٥٤ . بويل، ج. (القرن العشرون الميلادي) مستشرق بريطاني. وضع فهرسًا للمخطوطات الفارسية بمكتبة «جون ريلاندز» في مانشستر ببريطانيا.(٣)

٢٥٥ . بيوركمان، و. مستشرق ألماني. كتب عن بعض المخطوطات بالميكروفيلم في أُوبسالا.(٤)

٢٥٦ . جاريت، هـ. ل. لعله المستشرق البريطاني، المعني بالشرق الإسلامي، فارس والهند. له مجموعة مخطوطات عربية في مكتبة جامعة برنستون، كتب عنها «إنو ليتمان» السابق ذكره. كتب عن مجموعة مخطوطات العربية،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٣٨ - ٣٣٩.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسنبي. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ص ١٩٠ - ١٨١.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٢ – ٣٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٢.

وأعدَّ فهرسًا لها بعنوان «قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون». ومنها مجموعة «جاريت» البالغة ثمانية آلاف (٨,٠٠٠) مخطوط، من بينها أربع مئة وعشرين (٤٢٠) مخطوطًا كان قد ابتاعها من «البارودي» في بيروت.[١] وباسمه تكوَّنت في جامعة برنستون لجنة «جاريث» للمخطوطات الشرقية، وعمل بها المستشرق العربي «فيليب حتِّي» السابق ذكره.[٢] وأصدر بالاشتراك مع «نبيه أمين فارس» و«بطرس عبدالملك» السابق ذكرهما كتابًا لهذه المجموعة.[٣]

٢٥٧ . دسينكي، مستشرق روسي. اقتنى مخطوطات وكتبًا فارسية، وكتب عنها المستشرق «كارل زالمان» السابق ذكره.[٤]

٢٥٨ . ديرياغينا، ت. مستشرقة روسية معاصرة. شغفت بدراسة المخطوطات العربية والإسلامية. وضعت مع زميلتها «أُولغا بافلوفنا فرولوفا» الآتي ذكرها فهرسًا للمخطوطات

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٣٨ - ٤٤١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٤٨ - ١٥١.

(٣) انظر: فيليب حتِّي ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريث بمكتبة جامعة برنستون.- مرجع سابق.- ٧٥٢ ص.

(٤) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٨٧.

العربية والإسلامية في القسم الشرقي من المكتبة العلمية في جامعة بطرسبورغ الحكومية.[1]

٢٥٩ . راينر، الأرشيدوق. مستشرق نمساوي (القرن العشرون الميلادي). رحل إلى مصر و«عثر» على مجموعة من أوراق البردي في الفيوم فأخذها ووهبها لمكتبة فيينا الوطنية.[2]

٢٦٠ . روبرتسون، أ. (القرن العشرون الميلادي). مستشرق بريطاني. وضع فهرسًا للمخطوطات السامرية، في مكتبة «جون ريلاندز» بمانشستر ببريطانيا.[3]

٢٦١ . رياديل، و. مستشرق سويدي. له ذيلٌ على فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة كوبنهاجن.[4]

٢٦٢ . ريغور، آن، مستشرقة فرنسية، لها مكانة علمية في مجال تصنيف المخطوطات العربية والإسلامية ودراسة البرديات المصرية القديمة. واهتمّت بالمخطوطات الطبِّية لا سيَّما في اليمن، حيث انصبَّ اهتمامها. وأشرفت على مخطوطات مكتبة العالم «عبدالرحمن الحضرمي» في

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧١.- (أوراق البردي).

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٢ – ٣٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣١.

مدينة زبيد باليمن، وكتبت عن نسْخ المخطوطات وأثره في نقل المعارف باليمن.[1]

٢٦٣ . زاجاتكشوفسكي، فلودزيميريس. مستشرق بولوني. توسَّع في دراسة اللغة التركية. وله المخطوطات التركية في المكتبة الوطنية، وهو ذيل لكتاب بعنوان «الفنِّ التركي على عهد المماليك».[2]

٢٦٤ . سارتين، إليزابيث، مستشرقة بريطانية معاصرة. حقَّقت كتاب «التحدُّث بنعمة اللّه» لـ«الإمام السيوطي» (توفِّي سنة ٩١١هـ). وترجمت لـ«السيوطي» نفسه كملحق لتحقيق الكتاب.[3] وكان هذا العمل موضوعها لدراسة الدكتوراه.

٢٦٥ . سميث، مارغريت، مستشرقة بريطانية معاصرة. اهتمَّت بتاريخ التصوُّف بين المسلمين. وحقَّقت كتاب «الأصول» وكتاب «الرعاية لحقوق اللّه عزَّ وجلَّ» لـ«أبي عبداللّه الحارث بن أسد المحاسني» (توفِّي سنة ٢٤٣هـ).[4]

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ١٦.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٣) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٦.

(٤) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- المرجع السابق.- ص ٢٦.

٦٦٢ . شتراوت، إليزابيث، مستشرقة أمريكية معاصرة. وضعت فهرسًا لمخطوطات مكتبة الجمعية الأمريكية المحفوظة في مكتبة جامعة ييل، ونشرته سنة ١٩٣٠م.(١)

٢٦٧ . شتراوس، إي. مستشرق نمساوي. عُني بتاريخ المماليك.(٢) وتعاون مع المستشرق التشيكوسلوفاكي «بـأول أليعازر كـراوس» السابق ذكـره في مجال المخطوطات، خاصَّةً مخطوطة لـ«الفارابي» وجداها في إحدى مكتبات إسطنبول بتركيا.(٣)

٢٦٨ . شميدكه، سابينا. مستشرقة ألمانية معاصرة، تعمل في الجامعة الحرَّة ببرلين. معنية بتحقيق بعض المخطوطات العربية الإسلامية، لا سيَّما تلك التي تُعنى بفكر بعض الفرق كالمعتزلة والأشاعرة، فحقَّقت كتاب «تصفُّح الأدلة» لـ«أبي الحسين البصري» (توفِّي سنة ٤٣٦هـ)، وكتاب «المنهاج في الأصول» لـ«جار اللّه الزمخشري» (توفِّي سنة ٥٣٨هـ)، وكتاب «المُجلي في مرآة المُنجي» لـ«محمد بن علي الأحسائي» (توفِّي بعد سنة ٩٠١هـ)،

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- المرجع السابق.- ص ٣٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٩٠ - ٢٩١.

(٣) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ١٣١ – ١٣٣.

وكتاب «التذكرة في أحكام الجوهر والأعـراض» لــ«الحسن بن أحمد بن منَّويه» (توفِّي سنة ٤٦٩هـ). ولها اهتمام خاص بمخطوطات البحرينيين المنتشرة في العالم وتحقيقها ونشرها.(١)

٢٦٩ . شولتس، أ. ج. مستشرق ألماني. جمع مخطوطات «أبي الفرج الببغاء»، ونشرها فيليب فولف السابق ذكره.(٢)

٢٧٠ . عبدالملك، بطرس. يظهر أنه مستشرق ومؤرِّخ ومفكِّر عربي، عمل في جامعة برنستون وظل فيها مدرسًا وقيمًا على المخطوطات العربية في مكتبتها إلى سنة ١٩٤٥م. وأخرج مع المستشرق العربي «فيليب حتِّي» السابق ذكره و«نبيه أمين فارس» السابق ذكره فهرس مخطوطات مكتبة جامعة برنستون في سبع مئة واثنتان وخمسين «٧٥٢» صفحة.(٣) وكان عضوًا في لجنة المحرِّرين للندوات في لجنة «جاريث» للمخطوطات الشرقية.(٤)

٢٧١ . فايسفايلر، م. مستشرق ألماني. كتب عن فهرس

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- المرجع السابق.- ص ٢٧.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٧.

(٣) انظر: فيليب حتِّي ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريت بمكتبة جامعة برنستون.- مرجع سابق.- ٧٥٢ ص.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٤٨ - ١٥١.

المخطوطات العربية في جامعة توبنجن، ومخطوطات علم الحديث في إسطنبول بتركيا.[1]

٢٧٢ . فرولوفا، أُولغا بافلوفنا. مستشرقة روسية معاصرة. تدرِّس اللغة العربية في جامعة بطرسبورج، وشغفت بدراسة المخطوطات العربية والإسلامية. وضعت مع زميلتها «ت. ديرياغينا» السابق ذكرها فهرسًا للمخطوطات العربية والإسلامية في القسم الشرقي من المكتبة العلمية في جامعة بطرسبورغ الحكومية.[2]

٢٧٣ . فرهوف، ب. (مطلع القرن العشرين الميلادي). مستشرق هولندي. له المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن، وغيرها من المجموعات في هولندا في خمس مئة وأربعين (٥٤٠) صفحة.

٢٧٤ . فورير، لودفيج. مستشرق سويسري. كتب عن مخطوطات التاريخ العثماني في إسطنبول بتركيا.[3]

٢٧٥ . فريدمان. مستشرق نمساوي. (القرن العشرون الميلادي). تولَّى فهرسة أوراق البردي اليونانية والقبطية والعربية بمكتبة فيينا الوطنية. وقد وصفها بأنها المجموعة الثانية

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٥٧.

(٢) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٩.

في العالم كمِّيةً وقيمةً أثريةً، نُقلت من مصر إلى النمسا أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.[١]

٢٧٦ . فلايشهامَر، م. مستشرق ألماني. (القرن العشرون الميلادي) من مشاهير جامعة هاله بألمانيا. اعتمد على مخطوط وحيد في مكتبة جامعة لايبزيج في ترجمة ألف وستِ مئة ومحدِّثين اثنين «١٦٠٢» من الصحابة – رضي اللّه عنهم - والتابعين وتابعي التابعين – رحمهم اللّه -.[٢]

٢٧٧ . فورجه، الأبّ ج. مستشرق أمريكي. تتبَّع مخطوطات برلين ولايـدن وأكسفورد لدراسة كتاب «الإشـارات والتنبيهات» لــ«ابن سينا».[٣]

٢٧٨ . كابروني، رحَّالة وتاجر مخطوطات إيطالي. رحل إلى صنعاء اليمن واقتنى منها مجموعة من المخطوطات، وأودعها في مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو. بدأ المستشرق الإيطالي «يوجينيو جريفيني» السابق ذكره بإعداد فهرسٍ لها، ولكنه توفِّي قبل أنْ يتمَّه.[٤] وقد نشر الباحث العربي «صلاح الدين المنجِّد» فهرس المخطوطات العربية في

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٧١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٨٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٢٨.

(٤) انظر: ألبير نصري نادر. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- مرجع سابق.- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

هذه المكتبة الأمبروزيانا سنة ١٩٦٠م - كما مرَّ ذكره -.[١]

٢٧٩ . كرافولسكي، دوروتيا. مستشرقة ألمانية معاصرة. تولَّت تحقيق الجزء السادس من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» للموسوعي «ابن فضل اللّه العُمري» (توفِّي سنة ٧٤٩هـ)، والجزء الخامس من كتاب «كنز الدرر وجامع الغرر» لمؤلِّفه من مصر «أبي بكر بن عبداللّه بن أيبك الدواداري».[٢]

٢٨٠ . كراوزه، م. (القرن العشرون). مستشرق ألماني. كتب عن مخطوطات الرياضيين المسلمين في مكتبات إسطنبول بتركيا.[٣]

٢٨١ . كروم، أ. مستشرق بريطاني. (مطلع القرن العشرين الميلادي). وضع فهرسًا للمخطوطات القبطية بمكتبة «جون ريلاندز» في مانشستر ببريطانيا.[٤]

٢٨٢ . كليم، فيرينا. مستشرقة ألمانية معاصرة. أستاذة في المعهد

(١) انظر: محمود محمد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- مرجع سابق.- ص ٢٣٣.

(٢) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٢ - ٢٤.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤١٢.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٢ - ٣٣.

الشرقي بجامعة لايبزج. وضعت فهرسًا للمخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة جامعة لايبزج.[1]

٢٨٣ . كوبياك، ف. مستشرق بولوني. نشرت مجلَّة معهد المخطوطات العربية له بحثًا عن المخطوطات العربية في بولونيا.[2]

٢٨٤ . كوبيرت، ر. أ. مستشرق ألماني. كتب عن المخطوطات العربية.[3]

٢٨٥ . كورز، مستشرق ألماني. كتب بمعاونة «رتشارد إتنجوزن» السابق ذكره و«بوشتال» الآتي ذكره عن تتمَّة كشف المستشرق «هولتر» عن المخطوطات المزخرفة.[4]

٢٨٦ . لوبنشتاين، هيلينا. مستشرقة نمساوية معاصرة. وضعت فهرسًا للمقتنيات الجديدة للمخطوطات العربية الإسلامية في المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا.[5]

٢٨٧ . ليونز، أُرسُلا، مستشرقة بريطانية. تخصَّصت في الأدب

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٥.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٥١٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٣.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٦١ - ١٦٢.

(٥) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٣٥.

العربي المعاصر. وضعت فهرسًا لبعض المخطوطات في مكتبة تشستربيتي في دبلن بإيرلندا. وشغلت هذه الفهرسة الجزء الثامن الذي صدر سنة ١٩٦٦م. أما الأجزاء السبعة التي سبقته فقد وضعها المستشرق البريطاني «آرثر آربري» السابق ذكره.(١)

٢٨٨ . مارسدين. مستشرق ورحَّالة إنجليزي، كوَّن مكتبةً من المخطوطات العربية الكثيرة، فأهداها إلى مكتبة المتحف البريطاني بلندن.(٢)

٢٨٩ . مارين، مانويلا. مستشرقة إسبانية. شاركت المستشرق «ديفيد واينر» (وينر) (فاينر) السابق ذكره في تحقيق كتاب «كنز الفوائد في تنويع الموائد» في الطبخ، وكذا حقَّقت كتاب «المستغيثين باللّه عند المهمات والحاجات» لـ«خلف بن عبدالملك ابن بشكوال» (توفِّي سنة ٥٧٨هـ).(٣)

٢٩٠ . مري، السير القنصل البريطاني في مصر. أهدى لمكتبة المتحف البريطاني مخطوطات شرقية.

---

(١) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- المرجع السابق.- ص ٣٤ - ٣٥ .

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٢.

(٣) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٧.

٢٩١ . موردتمان، أ. د. مستشرق ألماني. كانت لديه مجموعة مخطوطات شرقية، سعى المستشرق الألماني «جوهان هنريخ موردتمان» إلى دراستها.(١)

٢٩٢ . مولينا، لويس. مستشرق إسباني معاصر. أنجز بالمشاركة مع المستشرقة الإسبانية «أبيَّا (أبيلاَّ) ماريا لويزا» سنة (١٩٩١م) السابق ذكرها تحقيق كتاب «أخبار الفقهاء والمحدِّثين» لـ«محمد بن حارث الخشني» ودراسته.(٢)

٢٩٣ . ميراندا، أ. أويثي. مستشرق إسباني (القرن العشرون الميلادي). نشر كتاب الذخيرة لـ«ابن بسَّام»، حيث عثر على مخطوطه الأوَّل في «كوبنهاجن»، فنسخه واحتفظ بنسخته في مكتبة مدريد. وتردَّد «دوزي» السابق ذكره في نشرها؛ لكثرة أخطائها. ثم عني بها «بستهورن» السابق ذكره.(٣)

٢٩٤ . نمرون، حنَّا متَّى. أخو مرهج بن نمرون السابق ذكره. مستشرق عربي من لبنان. خلف خاله «إبراهيم الحاقلاَّني» السابق ذكره في المكتبة الفاتيكانية، وأتمَّ فهرس المخطوطات الشرقية فيها.(٤)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٩٨.

(٢) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ٢٧.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٠٦.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٢٤.

٢٩٥ . هاملتون، ر. أ. ب. مستشرق بريطاني (القرن العشرون الميلادي). عسكري ورحَّالة، ومهتم بالمخطوطات. رحل إلى المنطقة العربية، بما فيها جنوبي غربي الجزيرة العربية اليمن وعدن، واقتنى مجموعةً من المخطوطات الفريدة وأودعها مكتبة «ريلاندز» في مانشستر، واشتُهرت بها المكتبة.[١]

٢٩٦ . هرتنير. مستشرق ألماني. وكتب بمعاونة المستشرق الألماني «جوليوس فرديناند روسكا» السابق ذكره فهرس «المحفوظات» الشرقية واللاتينية في معاهد علوم الطبيعة ببرلين.[٢] ويفترض الباحث أنَّ لفظة «المحفوظات الشرقية» تشمل المخطوطات الشرقية.

٢٩٧ . هوبِر، أ. مستشرق ألماني. كان يحتفظ بمخطوطين لديوان «لبيد»، وانتهى بهما المقام في ستراسبورج ومكتبة فيينا الوطنية. ونشر «كارل بروكلمان» السابق ذكره الديوان متنًا وترجمة استنادًا إلى المخطوطين.[٣]

٢٩٨ . هولتر، مستشرق ألماني. كشف عن بعض المخطوطات المزخرفة في اليمن. وكتب عنها ثلاثة من المستشرقين السابق ذكرهم؛ وهم «ريتشارد إتنجوزن» و«بوشتال»

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ١٠٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٢١ - ٤٢٣.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٧٣.

و«كروز» السابق ذكرهم.[1] وكتب عن مخطوط توراة في اليمن.[2]

٢٩٩ . هويرنباخ، ف. مستشرق ألماني. عمل في جامعة كاليفورنيا. كتب عن مخطوطات عربية في بغداد العراق وتطوان المغرب.[3]

٣٠٠ . ويتكام، ج. ج. مستشرق هولندي. عمل أمينًا لقسم المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة لايدن بهولندا.[4]

٣٠١ . ويلسون، سي. إي. مستشرق أمريكي. كتب عن المخطوطات الفارسية.[5]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٦١ - ١٦٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٦١ - ١٦٢.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٢: ٣٣٢.

(٥) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ١٥٦.

الفصل الثاني:

إسهامات الاِسْتِشْراق العَرَبِي في مآلات المخطوطات العربية[1]

---

(١) ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الفضاء: مؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد. منتدى المؤرِّخين العرب، ٥- ٦/١٢/١٤٤١هـ الموافق لـ٢٦ - ٢٠٢٠/٧/٢٧م.

التمهيد

قد يفهم مَن يقرأ عنوان هذا الفصل «الاستشراق العربي» فهمًا سريعًا بأنَّ المقصود بها أولئك النفر من الكُتَّاب والمفكِّرين العرب الذين تأثروا بالطرح الاستشراقي، وتتلمذوا على المستشرقين مباشرة أو من خلال إنتاج المستشرقين، وتبنَّوا أفكارهم ورؤاهم بقدر عالٍ من الانبهار والتبجيل، فصاروا تبعًا وممثِّلين لهم في ترويج تلك الأفكار. حتَّى عدَّهم بعض الكتَّاب العرب من «أذيال» المستشرقين. تلك المفردة التي لا يبدو أنها لائقةٌ موضوعيًّا.

ولدينا رموز أدبية مشهورة في المشهد الأدبي والفكري العربي المعاصر ممَّن تأثَّروا بالطرح الاستشراقي في دراسة الإسلام والأدب العربي، فنقلوا عن المستشرقين أفكارًا غريبة، وبعضها شاذَّة ولا تصبُّ في حقيقة الواقع الذي يطرقونه. وربَّما عمد بعضهم إلى نسبة هذه الأفكار الاستشراقية لنفسه من باب الانتحال، في ضوء ضعف وسائل المتابعة العلمية والتقصِّي في ذلك الزمان. وأكرمهم المستشرقون وربَّما أكرمتهم بلدانهم،

وأضفوا عليهم التقدير والتكريم والإطراء والجوائز، بل مكَّنوا بعضهم من صنع القرار ذي العلاقة بالفكر والثقافة.[١]

وما كان هذا إلاَّ نتيجة انبهار بعض الأدباء والمفكِّرين العرب في بدايات النهضة العلمية والأدبية الحديثة، في منتصف القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين، بالطرح الفكري الغربي، لا سيَّما في فرنسا في الغالب، التي كانت – وما تزال - تحفل بأعداد من المفكِّرين والفلاسفة والأدباء والفنَّانين.[٢]

يقول الباحث في الاستشراق من العراق «فاضل الرُّبيعي» في تحليله لـ«ما بعد الاستشراق»: «إنَّ أكثرَ ما يميِّز ما بعد الاستشراق عن الاستشراق القديم ويجعل منه علمًا زائفًا، ولكن قائمًا بذاته هو أنه لم يعُد يستعين بدارسين غربيِّين فحسب، وإنَّما بجيشٍ من الدارسين و«المحلِّلين» العرب والمسلمين، تكاد تقتصر مهمَّتهم الكبرى على دعم التصوُّرات المنتجة عن الإسلام والعرب».[٣]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٠٧.

(٢) انظر. ماجد مصطفى الصعيدي. قضية الاستشراق في العقل العربي.- مرجع سابق.- ص ٦٣ - ٧٧.

(٣) انظر: فاضل الرُّبيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونيات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ص ٢٥.

وليس هذا الفهم في هذا الفصل مقصودًا بحال أبدًا؛ إذ إنَّ المراد هنا هو أولئك العرب من غير المسلمين الذين انطلقوا من هُوية عربية لا مُزايدةَ عليها، فدرسوا الإسلام بروح غير منتمية لهذا الدين، وإنْ كانت في الغالب منصفةً؛ بحكم أنهم في غالبهم عاشوا في مجتمعات مسلمة، وتشبَّعوا بالثقافة الإسلامية وتمثَّلوها، دون أنْ يؤمنوا بالضرورة بها دينًا، فكانوا أهونَ بكثير على الثقافة الإسلامية من غيرهم من المستشرقين الغربيين، وإنْ ظهر على بعضهم ما يعضِّد الطرح الاستشراقي الغربي في المواقف من الإسلام. وهذه الفئة من المستشرقين العرب موجودة في الماضي، ومرصودة في الإسهامات العلمية التي ترجمت للمستشرقين في إطار الدراسات النقدية الاستشراقية. وما تزال طائفة منهم موجودة إلى يومنا هذا، وإنْ اكتسبوا الجنسيات الغربية، إذ يظلُّون عربًا في أصلهم، لا يتنكَّرون لعروبتهم.

ولذلك لا تخلو الساحة العلمية والفكرية من نماذج من هذا النوع من المستشرقين العرب، الذين تتلمذوا على المستشرقين الغربيين، وتبنَّوا أفكارهم ومواقفهم من الإسلام والثقافة الإسلامية، مما يدعو إلى إجراء دراسة علمية موضوعية، بعيدة عن الهوى والأحكام والانطباعات والصورة النمطية المسبقة حول هذه الإسهامات، وتكون دراسةً نقديةً مؤيَّدةً بالشواهد والمواقف. وهي شواهد ومواقف موجودة. وتسعى إلى الابتعاد

عن الهواجس الطائفية، التي يسمِّيها المفكِّر العربي «أمين معلوف» بالهويَّات القاتلة.[1]

(١) انظر: أمين معلوف. الهُويَّات القاتلة: قراءات في الانتماء والعولمة/ ترجمة نبيل محسن.- دمشق: دار ورد، ١٩٩٩م.- ١٤٣ ص.- وانظر إلى طبعة ثالثة بالعنوان نفسه، صدرت سنة ٢٠١٥م عن دار الفارابي، بترجمة نهلة بيضون في ١٩١ صفحة.

المبحث الأوَّل:

الاستشراق العربي

وقد يُدخلنا هذا المنحى في موضوع يحتاج إلى المزيد من التأمُل والدراسة. وهو ما له علاقة مباشرةٌ بـ«الاستشراق العربي» الذي لن يلقى الترحيب من فئاتٍ من مفكِّري العربية، من منطلق «الانتصار العاطفي» للعربية والعروبة؛ بالإضافة إلى سمعة الاستشراق غير الإيجابية في الساحة الفكرية العربية والإسلامية، التي انعكست على الساحة الاستشراقية الغربية نفسها، مع توالي النقد العربي والإسلامي للاستشراق بعمومه، فسعت إلى ما يمكن أنْ يسمَّى بـ«النقد الذاتي» للاستشراق والمستشرقين، كما سعت إلى نبذ مصطلح «الاستشراق» وإدانته قبل السعي إلى حذفه من المحيط العلمي والفكري، على ما مرَّ نقاشه كثيرًا في أعمال سابقة للباحث وغيره من الباحثين المعنيين بالدراسات الاستشراقية. يقول «جيروم سوتي»: «يظهر أنَّ الاستشراق اليوم بمثابة مصطلح عفا عليه الزمن؛ إذ إنَّ الكثيرين

لم يعودوا يستعملونه إلا بازدراء؛ لأنَّ معناه أخذ ينحو منحًى يدعو للاستنكار».[1]

ويدخل في هذا دعوى «نهاية الاستشراق»، الذي يظهر للباحث أنه لم ينتهِ ولن ينتهي، بل هو باقٍ بما يسمِّيه «بنسالم حميش» بالاستشراق المجدَّد؛[2] أو «الاستشراق المتجدِّد»؛ إذ إنه يتجدَّد كلَّما عصفت بالمنطقة عواصف الفتن المتتالية.

فمنذ سنة ١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م والمنطقة العربية والإسلامية تعيش حالاً من الاضطراب الظاهر، عدا عن الاضطرابات «المحلِّيَّة» داخل القطر الواحد؛[3] لأسبابٍ مُدركةٍ من المتابعين من الداخل والخارج، مما أعاد للاستشراق أثرَه الواضحَ والحاجة إليه في دراسة المنطقة، طغى عليها الاستشراق السياسي الذي يسهم في إبقاء المنطقة في اضطراب مستمرٍّ.[4]

---

(١) انظر: جيروم سوتي. الاستشراق بين العلم والتحوُّلات التاريخية/ ترجمة ناهدة أحمد.- ص ٣٠١ - ٣٢٠.- في: مجموعة مؤلِّفين. الاستشراق: إدوارد سعيد صورة قلمية منحازة.- مرجع سابق.- ٣٤٩ ص.- والنصُّ من ص ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) انظر بنسالم حمِّيش. العرب والإسلام في مرايا الاستشراق.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١م.- ص ١٠٩ - ١٥٩.

(٣) انظر: جلبير الأشقر. الماركسية والدين والاستشراق/ نقله إلى العربية سماح إدريس.- بيروت: دار الآداب، ٢٠١٥م.- ص ٦١ - ٦٢.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

وتُستحضر هنا إسهامات المستشرق البريطاني ثمَّ الأمريكي «برنارد لويس» (١٩١٦ - ٢٠١٨م) - الآتي التفصيل في ذكره في مبحثٍ خاصٍّ - الذي صنع للاستشراق السياسي منحًى متطرِّفًا، دون إغفال الاستشراقات الأخرى الأكثر عمقًا وفائدة، تلك التي بدا عليها قدرٌ من الوهن المرحلي - كما يُشير الباحث الضليع في الاستشراق مازن بن صلاح مطبَّقاني -. حيث يتساءل: «لماذا يصرُّ البعض من الباحثين العرب والمسلمين أنْ يُعلنوا وفاة الاستشراق أو انقراض الاستشراق، مع أنَّ الأمر يحتاج إلى دراسةٍ وتمحيص قبل إصدار مثل هذه الأحكام؟ ولمَّا أُتيح للباحث فرصة الاطِّلاع على بعض النشاطات الاستشراقية فقد تأكَّد لي أنَّ الذي انقرض هو ذلك الشخص الذي يعرف اللغة العربية، ويخوض في شتَّى مجالات المعرفة التي تخصُّ العالم العربي والإسلامي، من التاريخ إلى الجغرافيا إلى الأدب إلى الاجتماع إلى العقيدة. نعم مثل هذا التخصُّص لم يعُد له وجود كبير - رغم محافظة بعض كبار السنِّ من المستشرقين على هذه المكانة وربَّما لعشرين سنة من الآن -».(١)

وقد مضت العشرون عامًا التي توقَّعها الباحث الفاضل «مازن مطبَّقاني» منذ نشر كتابه (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) وما

(١) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. هل انتهى الاستشراق حقًّا؟.- ص ١١ - ٥٣.- في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- الرياض: دار إشبيلية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٢١٦ ص.

يزال الاستشراق واقفًا على قدميه، يقدِّم للمؤسَّسات العلمية والاستخبارية والسياسية الغربية خدمات لا يستغني عنها صنَّاع القرار السياسي والثقافي تجاه الإسلام والمسلمين، بما في ذلك الدراسات الاستراتيجية حول منطقة «الشرق الأوسط». وما يزال هناك مستشرقون أوروبِّيون من كبار السنِّ يعتنون بالتراث العربي الإسلامي بالتحقيق والدراسة والترجمة والنشر.

وعليه لم ينتهِ الاستشراق؛ لأنه ما يزال يقدِّم خدماته التي نشأ عليها، على تفاوتٍ في مدى تقديمه لتلك الخدمات بين السابق واللاحق.

ويقول «جلبير الأشقر»: «يشكِّل العامان ١٩٧٨ - ١٩٧٩ منعطفًا في الدراسات الشرقية والإسلامية؛ لكونهما شهِدا ثلاثة أحداث بارزة، حصلت على مستويين مختلفين تمامًا. ومَن ثمَّ لا تمكن مقارنتها، وإنْ أثَّرت كلُّها تأثيرًا قويًّا في الحقل الأكاديمي. الحدثان الأوَّلان حصلا على مستوى التاريخ العام. الأوَّل هو انتفاضة الجماهير الإيرانية التي تطوَّرت تحت قيادة رجال الدين في العام ١٩٧٨، وبلغت ذروتَها في إسقاط نظام الشاه في شباط (فبراير) ١٩٧٩، وفي تأسيس «الجمهورية الإسلامية» في إيران بُعيد ذلك. والثاني هو نشوء انتفاضة إسلامية مسلَّحة في العام نفسه ضدَّ الدكتاتورية «اليسارية» في أفغانستان، ما أدَّى إلى اجتياح سوفياتي للبلاد في كانون الأوَّل (ديسمبر) ١٩٧٩. أمَّا الحدث الثالث، ويقع على مستوى التاريخ الثقافي، فهو صدورُ

كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» في العام ١٩٧٨».[1]

ويقف «جلبير الأشقر» نفسه على دعوى نهاية الاستشراق، إذ يقول: «إنَ الاستشراق الكلاسيكي، بالمعنى الذي بسطه إدوارد سعيد أمام الجمهور، أبعد من أنْ يكون منقرضًا من الدراسات الإسلامية في فرنسا، ناهيكم بالمشهد «الثقافي» العام، بل هو في الواقع أقوى من أيٍّ وقتٍ مضى».[2]

ويقتضي الدخول في مناقشة هذا المفهوم «الاستشراق العربي» إعادة ذكر التعريف الإجرائي ذي العلاقة المباشرة بالإسلام والمسلمين من عرب وغير عرب، ذلك التعريف الذي جرى التنويه إليه في عددٍ من الإسهامات التي أعدَّها الباحث. وهو باختصارٍ شديد «اشتغال العلماء غير المسلمين بعلوم المسلمين». مع التوكيد على أنه تعريف إجرائي ضيِّق، إنما جرى بسطه رغبةً في وضوح الطرح وحصره في مجالٍ واحد من مجالات الاستشراق الواسعة. فليس في هذا التعريف نزوعٌ إلى «التقوقع» على الذات والتهوين من التعريفات الأشمل الأخرى، التي يظهر لي أنها تحتاج إلى تأمُّلٍ خاص، لا يُلغيها ولا

(١) انظر: جلبير الأشقر. الماركسية والدين والاستشراق.- مرجع سابق.- ص ٦١ - ٦٢.- (الفصل الثالث: الاستشراق معكوسًا: تيَّارات ما بعد العام ١٩٧٩ في الدراسات الإسلامية في فرنسا).

(٢) انظر: جلبير الأشقر. الماركسية والدين والاستشراق.- المرجع السابق.- ص ٦٨.-

يُستحضر الهوى في انتقاء المختار منها، ومن ثمَّ مصادرة ما هو أعمُّ وأشمل من هذا التعريف الإجرائي. وممَّن عرَّف المستشرق بمفهومه العام الباحث الهولندي «جان دي جاك واردنبرغ» بقوله في مطلع كتابه «المستشرقون» «المستشرقون هم أولئك الذين يدرسون الشرق».[1] ويمكن أنْ يُقال إنَّ هذه العبارة هي أقصر تعريف للمستشرقين والاستشراق، ومع هذا فهي عبارة كافية موحية.

ومن هذا التعريف الإجرائي الضيِّق يُستدعى الاستشراق «الشرقي» القادم من الشرق «الأقصى»، ومن الشرق الأوسط نفسه الذي يغلب عليه الوجود العربي الإسلامي، بما يمكن تسميته بـ«الاستشراق العربي».

ويؤيِّد هذا التوجُّه في حصر الاستشراق إجرائيًّا بدراسة علوم المسلمين من بعض العلماء غير المسلمين، دون النظر إلى الجهة الجغرافية «الجهوية»، ما قام به المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» من ترجمة مستشرق من الهند المقدَّم «جياكار» (مطلع القرن العشرين)، الذي تخرَّج من مدارس الإنجليز، وترجم إلى الإنجليزية معظم كتاب «حياة الحيوان الكبرى» لـ«كمال الدين الدميري» (٧٤٢ - ٨٠٨هـ)،[2] (لندن - بمباي ١٩٠٦ -

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ١١.

(٢) انظر: كمال الدين الدميري. كتاب الحيوان/ تهذيب وتصنيف أسعد الفارس.- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٢م.- ٢٠٤ ص.

١٩٠٨م).[١] وكونه تعلَّم في بريطانيا وكتب بلغة الإنجليز لا ينفي أنه يظلُّ مستشرقًا قادمًا من الشرق؛ من شبه الجزيرة الهندية. وإن انخرطت الهند في مجموعة «الكومنوِلث» للدول التي كانت خاضعةً للاحتلال البريطاني في القرن الماضي وما قبله.

وليس هذا المثال هو الوحيد الذي تنطبق عليه هذه الرؤية؛ إذ إنَّ هذا مثالٌ فقط استدعاه مقام البحث. والمزيد من الأمثلة مبثوثةٌ نماذج منها في دراسة أخرى للباحث.[٢] وهنا تعريف سريعٌ بالكتاب الموسوعة الذي أثار مثل هذا التوجُّه.

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٧٠.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.

المبحث الثاني:

المستشرقون العرب
في كتاب «المستشرقون»

والذي حفَّز على إثارة هذا الموضوع «الاستشراق العربي» بحثٌ تمَّ إعـداده لهذا الباحث حول المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي»،[1] في دراسة مسحيَّةً نقدية لكتابه الموسوعي «المستشرقون» بأجزائه الثلاثة في طبعته الخامسة لسنة (٢٠٠٦م)، التي هي إعادة للطبعة الرابعة لسنة (١٩٨٠م)، أي قبل وفاته بسنة.[2] حيث أفرد فصلاً من الجزء الثالث من الكتاب عن «المستشرقين اللبنانيين» هو الفصل الخامس والعشرون بعنوان «اللبنانيون»، ضمَّنه عددًا من المستشرقين العرب من اللبنانيين والشاميين عمومًا من الموارنة وغيرهم.[3] فكان الاتِّكاء القوي

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي»: وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- المرجع السابق.- ٢١٤ ص.

(٢) ومن الكُتَّاب غير واحدٍ ممن جعل وفاته سنة ١٩٨٢م.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣١٧ - ٣٣٨.

على هذا الكتاب. ومن ثمَّ فإنَّ هذا البحث يتَّكئ على تلك الدراسة، ويقتبس منها كثيرًا من الاستشهادات.

و«نجيب العقيقي» باحثٌ عربي لبناني من مواليد «كفر ذبيان» في جبل لبنان. وينتمي إلى الطائفة المارونية التي تكثُر في «لبنان»، وترجم لنفسه على أنه مستشرق ماروني.(١) كما ترجم لعددٍ من المستشرقين من أُسر عربية معروفة في الوسط الشامي من أسرة «الحاقلاني» و«السمعاني» و«سركيس» و«العقيقي» و«الشدراوي» و«الحصروني» و«شلق» و«فهد» و«الرزِّي» و«عميرة» و«العاقوري» و«الدويهي» و«الأب يوسف الأشقر الماروني»(٢) و«غزالة» و«مبارك» و«الغزيري» و«خضير» و«عريضة» و«القرداحي» و«أبو كرم» و«الفغالي» و«العنيسي» و«ديب» و«صفير» و«جبر» و«الحايك» و«الطوشي»، و«حتِّي» و«حشيمة» و«حوراني» و«خدُّوري» و«خليفة»، وغيرها من الأُسر العربية المارونية وغير المارونية في لبنان والشام ومصر وغيرهما، ممَّن يمكن تصنيف أفرادٍ منها بأنهم مستشرقون عرب.(٣)

وهذه الأسماء كلُّها ومعها متداولة عربيًّا، ولا مُزايدة على كونها عربيةً، بغضِّ النظر عن أصولها العرقية وجهة مقدمها،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٣٣٥ - ٣٣٨.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ١٤٣ - ٤٣٠.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٣٥ - ٣٣٨.

ألزمتها الظروف المحلِّية إلى التوجُّه إلى الدراسات الشرقية من منطلقات استشراقية.

وربَّما تأتي من هذه الأُسَر اللبنانية المستشرقةُ العربيةُ الأديبةُ «ندى توميش» الفرنسية الجنسية (١٩٢٣- ٢١٠٩م)، حيث ترجم لها المؤلِّف «نجيب العقيقي» ضمن المستشرقين والمستشرقات الفرنسيات. وهي تعود إلى أسرة عربية لبنانية كان عميدها «أسعد خليل داغر» (١٢٢٧ - ١٣٥٤هـ/ ١٨٦٠ - ١٩٣٥م). وكانت قد عُنيت عنايةً طيِّبةً بالأدباء العرب من القدماء والمعاصرين؛ «لتجلوَ للغرب عنهم صورًا دقيقةً أمينة في موازنتها بينهم وترجمتها لهم وعنهم. وقد لقيت عنايتها تلك تقدير اليونسكو والجامعات ودُور النشر التي استزادتها منها».[1]

وربَّما يأتي من ضمن هذه الأسر العربية أيضًا المستشرق العربي الأبّ «منصور سميح الفرنسيسكاني»، الذي عاون المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» «على تحقيق استشراق رهبانيته على مصادره في مظانِّها بتعدُّد لغاتها».[2] وكذاك الأب الجوَّابة من مصر «جورج شحاتة قنواتي» (١٩٠٥ - ١٩٩٤م)، وهو من أصلٍ سوري، وله جهودٌ استشراقيةٌ مشهورةٌ.[3]

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٣٦٧ - ٣٩٩.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٦٥.- (الهامش رقم (٧)).

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٢٧٠ - ٢٧٣.

ويُقحم المؤلِّفُ الموسوعيُّ في الاستشراق «نجيب العقيقي» المستشرقَ المارونيَّ اللبنانيَّ «نجيب أبو ملحم جريدي» (١٩١٤ - ...)، المولود في قرية من قضاء عاليه بلبنان، على أنه مستشرق إسباني، وإنْ لم يكُن مارونيًّا فهو لبناني على أيِّ حال. ولا يظهر أنه مستشرقٌ أو مستعربٌ إسباني؛ إذ إنه إلى لبنان أقرب، رغم أنه درس في غرناطة من الأندلُس، ولكنه عمل في تطوان العربية المغربية، ثم في جامعة كومبلوتنس بمدريد، واعتنى بالاستعراب الإسباني.[١] ويظهر أنه إلى المدرسة اللبنانية ألصق.

وربَّما دخل في هذا المفهوم كذلك الأديب العربي الأبّ «لويس شيخو اليسوعي» (١٢٧٥ - ١٣٤٦هـ/ ١٨٥٩ - ١٩٢٧م) المولود في مدينة «ماردين» من ديار بكر، ثم انتقل إلى لبنان. وقد عُني بالوجود النصراني في المجتمع المسلم، وكتب عن شعراء النصرانية والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية «الورَّاقين النصارى»، بالإضافة إلى كتب أدبية عربية أخرى.[٢]

إلاَّ أنَّ المؤلِّف «العقيقي» لم يعدُّه من المستشرقين، ولذلك يُشكُّ في استشراقه؛ لاقتصاره على الأدب العربي - النصراني

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٢٢٣.

(٢) انظر مثلاً: لويس شيخو. وزراء النصرانية وكتَّابها في الإسلام ٦٢٢ - ١١٥١/ حقَّقه وزاد عليه وقدَّم له الأبّ كميل حشيمة اليسوعي.- جونيه: المكتبة البولسية، ١٩٨٧م.- ٢٧٩ + ٣١.- (سلسلة التراث العربي المسيحي؛ ١١).

وهو عربي - في الإسلام وقبل الإسلام، وإنْ أراد إبراز النصرانية في الإسلام. لكني وجدتُّه قد عاون المستشرق الفرنسي «كارا دي فو» (١٨٦٧ - ١٩٥٣م) والأديب العربي «حبيب زيَّات» (١٨٧٤ - ١٩٥٤م) على نشر «ابتداء الهجرة: تاريخ ابن سعيد الأنطاكي»، الذي صنَّفه لـ«تاريخ سعيد بن بطريق» في ٣٦٠ صفحة، ونشرته المطبعة الكاثوليكية في باريس ١٩٠٩ - ١٩١٠م.[١]

وينقل المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» عن الكاردينال «تيسران» وعدد من المستشرقين الآخرين أنهم عدُّوا المستشرقَين العربيين «السمعاني» و«إصطفان عوَّاد» في الطليعة من أعلام المستشرقين.[٢] وكان اللبنانيون في طليعة من عاون على اقتناء مخطوطات بعض المكتبات الشرقية الإيطالية ودرسها وترتيبها وفهرستها - كما مرَّ ذكره في الفصل الأوَّل -.[٣]

ثمَّ يأتي المؤلِّف العربي «عبدالرحمن بدوي» في كتابه «موسوعة المستشرقين» فيُقحم في ترجماته لما انتقاه من المستشرقين بعضَ المستشرقين العرب من الأُسر المارونية المشهورة، مثل أسرتي «الحاقلاَّني» و«السمعاني» و«ميخائيل الغزيري» و«جبرائيل الصهبوني» و«مرهج بن نمرون» ابن أخت

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٢٣٨ - ٢٣٩.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣١٧ - ٣١٨.
(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٣٥٣.

«إبراهيم الحاقلَّاني».[١] بالإضافة إلى ترجماتٍ متفرِّقةٍ في بعض الدراسات الاستشراقية العربية، التي ترجمت لعدد من المستشرقين فأقحمت مستشرقين ذوي خلفيَّات عربية.[٢]

وقبل ذلك كتب المستشرق الألماني «يوهان فوك» (١٨٩٤ - ١٩٧٤م) عن المستشرقين الموارنة «اليسوعيين» وفتيان اللغة، فيذكر جهود أسرة «السمعاني» في العناية بالمخطوطات العربية الإسلامية في الفاتيكان وفلورنسا والبندقية من إيطاليا. وكذا «ميخائيل الغزيري» (١٧١٠ - ١٧٩١م) لا سيَّما في صنع الفهارس في مكتبة الإسكوريال في إسبانيا، ومعاونة المستشرقين الغربيين في دراساتهم عن حضارة الإسلام والمسلمين.[٣]

ويسهم المستشرق الهولندي «جان دي جاك واردنبرغ» بعد المستشرق الألماني «يوهان فوك» في ذكر هذه الأسر العربية، وعنايتها بالمخطوطات وجلبها للمكتبات الغربية وفهرستها والعناية بها.[٤] ويذكر عددًا من المستشرقين وعلاقتهم

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ٦٤٠ ص.

(٢) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهارس المخطوطات العربية.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٢٢٦ - ٢٣٢.

(٤) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٤١.

بالمخطوطات جمعًا وفهرسةً في معرض حديثه عن مسارات الاستشراق وتطوُّره.

وأقول «ربَّما» هنا وما قبله؛ للتخفيف من حدَّة الإنكار التي قد يلقاها هذا الطرح بشأن المصطلح «المستشرقين العرب»؛ إذ إنَّ من حقِّ أيِّ عربي أنْ يكتب عن العربية وآدابها من الداخل، فلا يُعدُّ بالضرورة مستشرقًا بسبب أنه لم يكُن مسلمًا. فالعربية للعرب والمسلمين وغير المسلمين من أهلها ولمن عشقها من غير أهلها من المستشرقين والأدباء والشعراء والفلاسفة، الذين تحفل بهم الإصدارات الفكرية التي رغبت في الربط بين الشرق والغرب ربطًا إيجابيًّا يوحي بالتعايُش والتعاوُن والتعارُف.

المبحث الثالث:

المستشرقون العرب
وجمع المخطوطات وتصديرها وفهرستها

وبالإضافة إلى إثراء بعض المستشرقين العرب للمكتبات الغربية، من خلال العناية بالتراث العربي المطبوع من حيث الفهرسة والتصنيف، وربَّما الترجمة، يبرز أثر بعضهم في تصدير المخطوطات العربية الإسلامية من مواطنها إلى مواطن تهجيرها، بالشراء أو بغيره من الوسائل المشروعة، وغير المشروعة أحيانًا، ومن ثمَّ العناية بها في المكتبات والمتاحف الغربية بالحفظ والفهرسة وإصدار الفهارس. فكان لهم أثرٌ في « مآلات المخطوطات».

وربَّما تهادتها المكتبات فيما بينها، فتهدي مكتبة من المكتبات الغربية عددًا من المخطوطات إلى مكتبة غربية أخرى مقابل مخطوطات أخرى، أو مقابل كتب مطبوعة، على غرار ما قامت به مكتبتا موسكو ولينينجراد في روسيا من إهداء ثلاث وستِّين (٦٣) وثيقة إسلامية وعبرية إلى جامعة نيويورك نظير حصولهما على

مئتي كتاب عن الاكتشافات الحديثة في المشرق.[1]

وللباحث العربي في مجالي الاستشراق والتنصير «مصطفى السباعي» قولٌ حول هذا الأسلوب في تصدير المخطوطات، تضمَّن عبارات فيها قسوةٌ - على ما يظهر - للجانب العربي في ذلك الحين الذي يتحدَّث فيه عن «تهجير» المخطوطات العربية الإسلامية، حين كان المستشرقون يغيرون على المخطوطات ويشترونها من أصحابها أو يسرقونها من المكتبات العامَّة وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم. وقد أوصلها في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي إلى مئتين وخمسين ألف (٢٥٠,٠٠٠) مجلَّد، «وما زال هذا العدد يتزايد حتَّى اليوم»، على حدِّ تعبير المؤلِّف «مصطفى السباعي».[2]

ومن أبرز الأسر التي أسهمت في هذا الشأن من المستشرقين العرب الموارنة أسرتا «الحاقلاَّني» و«السمعاني»، اللتين يكثر ذكرهما هنا، من خلال تلك الجهود التي شملت تصدير المخطوطات والِقطَع الأثرية الثمينة من الشرق إلى المكتبة الفاتيكانية والمكتبات الأوروبِّية الأخرى، ومن ثمَّ تنظيمها وفهرستها.[3]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٦.

(٢) انظر: مصطفى السباعي. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.- ص ١٤ - ١٥.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٠٩ - ٤١٠.

وللتمثيل فقط - وليس للرصد ولا التوسُّع - مارست المكتبة الفاتيكانية – على ما مرَّ التفصيل فيه في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب - أثرًا بارزًا في جلب المخطوطات. وأوفدت لهذا الغرض بعض المستشرقين الذين اشتروا عددًا كثيرًا من المخطوطات في الشرق وفي لغات متعدِّدة، وجلبوها معهم إلى روما، حيث الفاتيكان. وما تزال المكتبة الفاتيكانية تحتفظ بأعداد من المخطوطات العربية والإسلامية ضمن مجموعاتها التي تحرص على العناية بها، مع محدودية الإفادة من جزءٍ منها.(١)

واشتغل في هذا الشأن عددٌ من المستشرقين العرب الموارنة اللبنانيين – كما مرَّت الإشارة إليه - من أُسرتي «الحاقلَّاني» (إبراهيم الحاقلَّاني)، و«السمعاني» « كالأب «إلياس السمعاني» وابن أخيه «يوسف السمعاني» وابن شقيقه «يوسف أصطفان عوَّاد السمعاني» و«سمعان السمعاني» فقاموا بالتطواف بعواصم الشرق؛ لابتياع المخطوطات وقِطَع الآثار لعددٍ من المكتبات الإيطالية وغير الإيطالية من الدول الأوروبِّيَّة، ومن ثمَّ العمل على تنظيمها وفهرستها.(٢) ولهذه الأسر العربية إسهاماتٌ واضحةٌ في

---

(١) انظر: عبدالعزيز بن علي المحويتي. الاستشراق الماروني: دراسة تأصيلية لاتجاهاته ووسائله في النصف الأوَّل من القرن العشرين.- المدينة المنوَّرة: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٤هـ.- (رسالة علمية).

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ١: ٤٠٩ - ٤١٣.

العناية بالمخطوطات العربية والشرقية في إيطاليا خصوصًا.[1]

وفي الجانب الشرقي من أوروبَّا، وفي روسيا تحديدًا، جرت «عملية جمع المخطوطات العربية والإسلامية ببطء ودأبٍ، أخذت بالتوسُّع منذ أربعينات القرن الماضي، كجزءٍ من نشاطٍ متشابك، شارك فيه بطرقٍ مختلفةٍ العلماءُ والساسة والرحَّالة ورجال الدبلوماسية والعسكر».[2] والمقصود هنا هو الجانب الروسي في حملة «جمع» المخطوطات. أما في الجانب الغربي فإنَّ «جمع» المخطوطات قد انطلق قبل القرن الماضي ببعيد.

وأصبح هذا التوجُّه في جمع المخطوطات العربية والإسلامية والشرقية «جزءًا من توجُّهٍ مدروس، أو على الأقلِّ أصبح جزءًا من اهتمام علم الاستشراق الروسي، وتحوَّل هذا الاهتمام إلى محفِّزٍ للنشاط الحكومي والعسكري والثقافي - العلمي. فقد أخذت المؤسَّسةُ العسكرية مثلاً تطالب بالمخطوطات والتحف (الأثرية) مقابل الغرامات والهدايا».[3]

ويُلمح الباحث العراقي في الشأن الاستشراقي الروسي «ميثم الجنابي» إلى أنَّ «جمع» المخطوطات العربية الإسلامية كان قد

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ١: ٤١٥.

(٢) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٧٩.

(٣) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- مرجع سابق.- ص ٧٨.

تركَّز عل جلبها من الجمهوريات السوفييتية الشرقية مثل «خزانة بخارى» ومناطق «أرضروم» التركية التي كانت تحتلُّها روسيا. ويورد الباحث بعض الإحصائيات للمخطوطات التي جرى «جمعها» وجلبها إلى المدن الروسية الكبرى.(١)

ومن بين من أسهم في هذا الجهد مستشرقون عرب، ربَّما عاشوا في تلك البلدان يعاونون المستشرقين الروس في جمع المخطوطات وكتب التراث العربي والإسلامي والشرقي عمومًا. وقد يكون من بينهم «سليم نوفل» (١٨٢٨ - ١٩٠٢م)(٢) و«أنطون خشَّاب» (١٨٧٤ - ١٩١٩م) وغيرهما.(٣)

ومثلهما في هذا عددٌ من الشخصيات العربية (وبعضهم من المستشرقين العرب)، التي عملت في الجامعات الأمريكية، على قلَّة اهتمام الاستشراق الأمريكي بالتراث الشرقي وكتبه ومخطوطاته بالمقارنة بالاستشراق الأوروبِّي. وشغل بعض هؤلاء المستشرقين العرب كراسيَ علميةً، من أمثال «شارل مالك» و«جورج مقدسي» ود. «منصور» و«جورج حوراني» ود. «شرابيه» و«عزيز عطيَّة» و«إيلي سالم» و«نبيه أمين فارس» و«بطرس

---

(١) انظر: ميثم الجنابي. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- المرجع السابق.- ص ٧٥ - ٨١.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٥٥ و٣: ٦٥ - ٦٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- المرجع السابق.- ٣: ٥٥ و٣: ٦٦ - ٦٧.

عبدالملك»، وغيرهم كثير من العرب، كانت لهم إسهامات في إنشاء أقسام الاستشراق في الولايات المتَّحدة الأمريكية وكندا، أو مراكز دراسات الشرق الأوسط وإدارتها، والعمل في المكتبات الجامعية مسؤولين عن تنظيم المجموعات العربية وتصنيفها وفهرستها، بما فيها المخطوطات.[1]

ولعلَّ دراسةً موضوعيَّةً أكثر تفصيلاً من هذه الدراسة والتي سبقتها تتصدَّى لهذه الظاهرة في «تصدير» المخطوطات العربية الإسلامية والمخطوطات الشرقية الأخرى، من خلال المصادر والمراجع التي تعرَّضت لهذه الظاهرة ولمستها لمسًا خفيفًا. ويتأتى هذا من خلال تتبُّع ترجمات المستشرقين الذين لم يرد لهم ذكرٌ في الفصل السابق، التي لا تخلو من ذكر لهذه الظاهرة، وتتبيَّن فيها الإيجابيات والسلبيات من وراء هذا الإجراء.

فهرسة المخطوطات:

والمقصود بالفهرسة هنا هي تلك الإجـراءات الفنية التي تتناول تنظيم المخطوطات والكتب لسرعة الوصول إليها في المكتبات بأنواعها. ومنها الفهرسة الوصفية الدقيقة التي تصل أحيانًا إلى مجلَّدات، بحسب المخطوطات الموجودة في المكتبة أو المتحف. وتشمل الفهرسة الوصفية ذكر أسماء المؤلِّفين ومكانتهم العلمية وإحصاء مؤلَّفاتهم بين مخطوط ومطبوع،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ١٢١ و١٢٦.

وعنوانات المخطوطات ومكانها وأصالتها ونسبتها إلى مؤلِّفها وتاريخ وراقتها «نسخها» ومزايا النسخ، ونوع الورق ومساحته، وحجم المخطوط وأنواعها وعدد صفحاته وعدد السطور لكلِّ صفحة، ونوع الخطِّ وتزويقه. وقد يشمل الأحبار والتجليد.[1] وربَّما دخل في مفهوم الفهرسة الوصفية للمخطوطات تذييل المخطوط بكشَّافين هجائيين رئيسيين؛ أحدهما لأسماء المؤلِّفين والآخر لعنوانات مخطوطاتهم.[2]

ومن ذلك دراسة الحواشي والتعليقات التي ترد على هامش المخطوط من جوانبه الأربعة، تكون تعليقات من المؤلِّف نفسه، أو ممَّن قرأ المخطوط بعده فأجرى عليه بعض الملحوظات. وهذ البُعد الأخير من أهمِّ ما يُمكن أنْ يُدرس في أنماط التأليف العربي.

---

(١) انظر: يحيى بن محمود بن جنيد الساعاتي. فهرسة الوثائق وتصنيفها.- ص ١٧٨ - ٢٥٢.- في: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد.- دبي: المركز، ١٤١٧ - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.- ٦٦٩ ص.- (الدورة التدريبية الدولية الأولى.- دبي (الإمارات العربية المتَّحدة): من ١٤١٧/١٢/٢٦ - ١٤١٨/١/٩هـ الموافق لـ٣ - ١٩٩٧/٥/١٥م).

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق.- مرجع سابق.- ٣: ١٦.

خاتمة الفصل الثاني

من خلال هذا العرض السريع لمفهوم «الاستشراق العربي» وأثره في تصدير المخطوطات العربية يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

١ - يبقى مفهوم «الاستـشـراق» مفهومًا مضطربًا واسـعَ الاهتمامات، متداخلاً مع فروعٍ شتَّى من فروع المعرفة، ذا تعريفاتٍ متعدِّدة. وتتجاذبه الأهواء والتوجُّهات الفكرية.

٢ - يقتضي هذا الاضطراب في المفهوم السعي إلى تضييقه إجرائيًّا إلى المجال المراد البحث فيه، في فرعٍ من فروع الاستشراق ومدارسه واهتماماته، التي يمكن رصدها فكريًّا وتاريخيًّا وجهويًّا.

٣ - كأنَّ هذا الباحث قد استقرَّ على تعريف إجرائي - ضيِّق جدًّا - من تعريفات الاستشراق المختلفة، المتمثِّل في «اشتغال علماء غير مسلمين بعلوم المسلمين»، دون الخوض في الدوافع والأهداف والوسائل والأساليب.

٤ - أملى هذا التعريف الإجرائي عدم النظر للاستشراق على أنه إسهامات في دراسة علوم المسلمين في ماضيهم وحاضرهم من علماء غربيين فقط، بل قد يكون منهم مستشرقون «شرقيون»، بل قد يكون منهم عربٌ، بما يقتضي الحديث عن «الاستشراق العربي». وهذا مصطلح جديد بمفهوم غير جديد.

٥ - ليس المقصود بـ«الاستشراق العربي» أولئك المفكِّرين العرب من المسلمين، الذين تأثَّروا بالطرح الاستشراقي وبجَّلوا المستشرقين، وإنْ سمَّاهم بعضُ الكتَّاب بذلك وزاد على ذلك، وما هم بذلك. ومع أنهم موجودون في الساحة الفكرية العربية إلا أنَّ تأثُّرَهم قديمٌ، ما يلبث أنْ يزول تدريجيًّا.

٦ - إنما المقصود هنا أنَّ الميدان الفكري والعلمي العربي يحتضن عـددًا من العلماء والمفكِّرين العرب من غير المسلمين ممَّن تطرَّقوا لعلوم المسلمين وحاضرهم بصفتهم مسلمين، مع قدرٍ من التأثُّر الواضح بالطرح الاستشراقي غير الإيجابي في الغالب، مع فقد الانتماء لتلك العلوم الإسلامية وحاضر المسلمين.

٧ - تقتضي دراسة هذا المنحى قدرًا من الموضوعية والابتعاد عن الأحكام المسبقة، التي قد تطغى على عدد من الدراسات العربية الناقدة للاستشراق، من منطلق الانتصار العاطفي والنيَّة المبيَّتة للإدانة.

٨ - قد لا يُعجب هذا الطرح بعض المتحمِّسين للعربية والعروبة، فيدخل في نقاش فكري معتقدًا أنَّ المراد من هذا المنحى «مصادرة» العرب غير المسلمين. ويحتاج هذا المنحى إلى نظرة أعمق من الانطباع الأوَّلي في مناقشة «الاستشراق العربي» والعربية والعروبة.

٩ - بين المستشرقين العرب طائفةٌ غير قليلة ممَّن تشبَّعوا بالثقافة الإسلامية، دون أنْ يؤمنوا بها معتقدًا، فانعكس هذا على مواقفهم الإيجابية من الإسلام وعلوم المسلمين وحاضرهم.

١٠ - عمل عـددٌ من المستشرقين العرب على «معاضدة» المستشرقين الغربيين في دراساتهم للتراث العربي الإسلامي، وترجموا لهم وشاركوهم في تحقيقاتهم وتحريراتهم، فأضحوا عونًا لهم على إنتاجهم العلمي.

١١ - سعى رهطٌ من المستشرقين العرب إلى «تصدير» بعض المخطوطات إلى المكتبات والمتاحف الغربية، بما فيها مكتبة الفاتيكان في روما، وعملوا على العناية بها بالحفظ والفهرسة والتصنيف. ولم يخلُ هذا المنحى من فائدة، قد لا يريد بعض المفكِّرين العرب والمسلمين النظر إليها بإيجابية، في ضوء طغيان الجوانب السلبية لحركة الاستشراق في عمومها.

١٢ - لا تتوقَّف دراسة هذا المفهوم «الاستشراق العربي» على

هذا الفصل المقتضب، بل تقتضي الحال التوسُّع في البحث، مع التوكيد على توخِّي الموضوعية في مناقشة هذا المفهوم، بعيدًا عن الانبهار أو التبجيل للاستشراق والمستشرقين في جانب، أو الانتصار العاطفي في نقد الاستشراق والمستشرقين واستعدائهم في الجانبِ الآخر.

الفصل الثالث:

عزوف الاستشراق المتجدِّد عن التراث «المخطوطات العربية»[1]

(١) أصل هذا الفصل بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل للجمعية العلمية لكلِّيات الآداب بالوطن العربي بعنوان «الدراسات العربية في الغرب» في جامعة اليرموك في إربد والجامعة الأردنية بعمَّان الأردن في المدَّة من ١٠ -١١/رجب/١٤٤١هـ الموافق لـ٤ - ٢٠٢٠/٣/٥م.-إربد: مؤسَّسة حمادة، ٢٠٢٠م.- ص ٤٧٩ - ٥٠٠.

التمهيد:

الاستشراق القديم والمتجدِّد

إنَّ النقاش حول ماهيَّة الاستشراق ما يزال يتجدَّد، رغم الدعوات إلى نبذ المصطلح ورميه في «زبالة التاريخ»، بعد أنْ عدَّه بعض المستشرقين مصطلحًا مشؤومًا، وأصبحت شخصيَّة المستشرق مشؤومة كذلك، كما يقرِّر بعض المستشرقين والمستشرقات أنفسهم.(١) ولذلك طفق بعض المستشرقين، في سبيل الهروب من المصطلح، إلى «نحت» مصطلحات أخرى تُبعد عن المصطلح «القديم» أو التقليدي.

وتفاوتت الاجتهادات في الهروب الكلِّي من المصطلح والالتفاف عليه إلى محاولة السعي إلى تجديد المصطلح نفسه؛ رغبةً في تغيير الإطلاق وليس بالضرورة تغيير المفهوم.(٢) ويؤكِّد

---

(١) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي.- الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩م.- ص ١٧.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الالتفاف على المصطلح: محاولة التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- =

هذا الجدل الاستمرارُ في الغموض في دراسات المستشرقين، فيما له علاقة بدراسة الإسلام والعرب والمسلمين من قِبَل غير المسلمين، لا سيَّما من الغربيين.(١)

ولدينا محاولات الهروب الكامل من المصطلح «الاستشراق» منذ سنة ١٣٩٣هـ الموافق لـ١٩٧٣م بعد مرور مئة سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) على تدشين المصطلح في باريس، إلى تسميات ذات علاقة بدراسات الإسلام أو العربية أو الشرق الأوسط أو الشرق عمومًا، ومن ثمَّ الالتفاف على المصطلح، وإنْ لم تخرج هذه التسميات عن المضمون الاستشراقي، الذي يمكن اختصاره إجرائيًّا بـ«دراسة غير المسلمين لعلوم المسلمين»، كما مرَّ تفصيله في الفصل الثاني، وذلك فيما له علاقة بالإسلام. ومن تلك المحاولات السعي إلى تجديد المصطلح بإضفاء ثلاثة حروف تسبق اللفظ الأجنبي «neu» الذي لا يعني الجديد «new» أكثر من كونه تجديدًا. فصار المصطلح «neuorientalism» وليس «new orientalism».

ومن ثمَّ صارت الترجمة الدقيقة للمصطلح «الاستشراق المتجدِّد» - كما يظهر للباحث - وكما هو في القاموس، وليس الاستشراق الجديد أو الحديث، كما يحلو لبعض الباحثين

= ١٨٢ ص.- وانظر الطبعة الثانية بعنوان: مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

(١) انظر: فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.- ص ١٣ - ٥٧.

إطلاقه. والتجدُّد هنا – وليس الجديد - يعني طَرْق أبواب جديدة في دراسة الإسلام والعربية والشرق الأوسط بروح المستشرق ومنطلقاته وغاياته،[1] وليس التخلِّي عن هذا المفهوم، بما فيه دوافعه وأهدافه ووسائله المتجدِّدة. وربَّما يسمَّى المستشرقون الذين انَّبعوا هذا التوجُّه بـ«المستشرقين الجدد»،[2] وربَّما أظهر المستشرقون الجُدد نوعًا من «التمرُّد» على أساتذتهم القدامى، فأعرضوا عن منهجهم في التعامُل مع القضايا الاستشراقية الجديدة، حتَّى أنهم أنشؤوا جمعيات شابَّة، تقف في وجه الجمعيات الاستشراقية التقليدية.

ويظهر التركيز في هذا التحوُّل على القضايا المعاصرة، التي ربَّما تتَّسم في مجملها بجوانب فكرية هي أقرب إلى التسطيح من النهج الذي سار عليه الاستشراق «التقليدي» العميق، سواءٌ اتَّفقنا مع هذا النوع من الطرح أم لم نتَّفق. وربَّما عبَّر عنه بعض المفكِّرين بالاستشراق «الكلاسيكي» بنبرة الساخر من أي شيء «تقليدي» أو قديم! لكن الباحث الجادّ يجد فيها مادَّة يقف عندها بالقبول أو الرفض. وغالبها يدخل في حيِّز الرفض، وقليل منها ما هو في خانة المقبول.

---

(١) انظر: هشام القروي. مراكز البحوث الأمريكية ودراسات «الشرق الأوسط» بعد ١١ سبتمبر: تشكيل الإدراك الأمريكي.- بيروت: مركز نما للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م.- ١٧٦ ص..

(٢) انظر: مصطفى عبدالغني. المستشرقون الجُدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٤٧ ص.

فالواضح إذًا أنَّ الاستشراق المتجدِّد - وليس الجديد – أو الاستشراق المعاصر في غالبه صار يركِّز على الجانب السياسي المعاصر في الدراسات الاستشراقية، الذي يُعدُّ أحدَ ركائزه «التقليدية» المهمَّة، دون إغفال الركائز الأخرى، التي كانت طاغيةً في الاستشراق «التقليدي»، كالاستشراق الديني والاستشراق الاحتلالي والاستشراق الاقتصادي والاستشراق العلمي.

وربَّما عبَّر آخرون من المفكِّرين العرب وغير العرب عن حال الاستشراق اليوم بـ«ما بعد الاستشراق».(١) مما يوحي بأنَّ الاستشراق كان ثم انتهى، فجاء ما بعده؛ ليعالجَ قضايا معاصرة، وغالبها سياسية واجتماعية.(٢) وهذا تعبير له إيحاءٌ بانتهاء دور فورة فكرية قامت ثم ذابت؛ ربَّما للرفض الفكري العربي والإسلامي الذي واجهته، لا سيَّما إذا كانت أفكارًا مستوردةً من بيئات فكرية مختلفة، فتكون طاغيةً في مرحلة زمنية وفكرية، ثم بعد أنْ تؤدِّي ما عليها تُنبذ، وتُستحدث فورة أخرى بعدها يُربط بها بالاسم بما يوحي نبذها.(٣)

ومصطلح «ما بعد الحداثة» مثالٌ على التخلِّي عن تيَّار فكري، ثمَّ تبنِّي تيَّار بديلٍ آخر، وهكذا. ومصطلح «ما بعد الاحتلال» مثال

---

(١) انظر: علي عبداللطيف أحميده. ما بعد الاستشراق: مراجعات في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ – ٢٠٠٧.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م.- ١٥٩ ص.

(٢) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق.- ٢ مج.- القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٧م.

(٣) انظر: فاضل الرُّبيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء.- مرجع سابق.- ٣٠٤ ص.

آخر على التخلِّي عن صيغة الاحتلال، المتعارف على تسميته بـ«الاستعمار» العسكري إلى الاحتلال السياسي والاقتصادي والثقافي - ومنه الاحتلال الفكري - أو الهيمنة الفكرية،[١] مما ولَّد مفهومًا ثالثًا يتمثَّل في مصطلح «العولمة» «-GLOBALIZA TION»، بدا من صياغته أنه أكثر قبولاً من الصياغات السابقة. فسارعت بعض مراكز البحث إلى إسقاط هذا التوجُّه العولمي على الإسلام نفسه من منطلق العولمة الثقافية، بحيث تخرج بصياغة جديدة ومعاصرة للإسلام، تختلف قطعًا عن ذلك الإسلام الذي أضحى يمثِّل - عند الغربيين - تهديدًا للغرب باسم «الخطر الأخضر»،[٢] أو الخوف من الإسلام - كما سيأتي تفصيل يسير فيه -.[٣] ومن ذلك الدعوة إلى «إسلام جديد».[٤]

---

(١) انظر: محمد القويزاني. الاستشراق وما بعد الاستعمار/ ترجمة محمد بن إبراهيم الأحيدب.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ.- ٣٨١ ص.

(٢) انظر: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي - شركاء وموارد واستراتيجيات.- جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٣٠ ص.

(٣) انظر: طارق منصور. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدِّد سلام العالم.- ورقة عمل قدمت إلى الملتقى الرمضاني الأوَّل للثقافة التاريخية، جامعة ماربورج الألمانية University of Marburg بتاريخ ١٤٤٢/٩/٥هـ - ٢٠٢١/٤/١٧م.- ٤١ ص.

(٤) انظر: فاضل الرُّبيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء.- مرجع سابق.- ص ٢٣٨ - ٢٨٠.

ويعبِّر مفكِّرون آخرون عن هذه الحال بـ«نهاية الاستشراق»، الأمرُ الذي يَخرج الحديثُ حوله عن نطاق هذا البحث؛ لطول النقاش فيه أوَّلًا، ثم إنه في النهاية سيُفضي إلى أنَّ الاستشراق لم ينتهِ ولن ينتهيَ، وإنما هي محاولةٌ من المحاولات لإعادة صياغة المصطلح والمفهوم.(١)

ومن ذلك اللجوء إلى منهج «التنقيحية» الذي دعت له صاحبة كتاب «الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي» المستشرقة «باتريشيا كرون» (١٩٤٥ - ٢٠١٥م) الدانمركية الأصل الأمريكية الإقامة، التي عملت في معهد الدراسات المتقدِّمة في جامعة برنستون بالولايات المتَّحدة الأمريكية، في سعيٍ منها إلى نبذ المنهج الاستشراقي «التقليدي» أو «القديم» في تعاطيه مع قضايا الإسلام والعروبة، من خلال كتابها «الهاجرية».(٢) وقبلها أشار «واردنبرغ» إلى الحركة التنقيحية إشارةً عابرةً في كتابه «المستشرقون».(٣)

---

(١) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. هل انتهى الاستشراق حقًّا؟.- ص ١١ - ٥٣.- في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- مرجع سابق.- ٢١٦ ص.

(٢) انظر: Patricia Crone and Michael Cook. Hagarism: The Making of the Islamic World.- Cambridge: Cambridge University Press, 1977.- 972 p.. وانظر إلى ترجمة الكتاب بعنوان: الهاجريون: دراسة في المرحلة التكوينية للإسلام/ ترجمة نبيل فيَّاض.- العراق: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٥م.- ٣١٢ ص.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٧٧.

ثم يأتي منهج «التشكيكية»، الذي يزيد من الافتراءات على التراث العربي الإسلامي وواقع المسلمين اليوم، في مؤشِّر واضح على استمرار الظاهرة، ولو أخذت أشكالاً وأساليبَ غيرَ تقليدية.[١] وبعده أو معه يأتي منهج « التأويلية»، الذي اشتُهرت به المستشرقة الألمانية « أنجليكا نوْيفرت» (١٩٤٧ -) من جامعة برلين الحرَّة.[٢] وتعدُّ من أبرز المهتمَّات المعاصرات بمخطوطات المصاحف.[٣]

على أنه ليس كلُّ من كتب عن الإسلام والمسلمين أو تابع نشاطاته في قضايا معاصرة من الغربيين والشرقيين غير المسلمين يدخل في مفهوم «المستشرق». فقد طرق هذا الموضوع جمع من الكتَّاب الغربيين من إعلاميين، ومنهم صحفيون مستعجلون، أو سياسيون أو ما شابه، دون أنْ يكون عندهم عمق علمي في معرفة الإسلام والعربية. فاختلطت المصطلحات بهذه الخلطة من الكتابات الموجَّهة سلبًا ضدَّ الإسلام والمسلمين.

---

(١) انظر: عبدالهادي ناصر العجمي. دراسة منهجية لأطروحة المستشرقين التشكيكية حول التاريخ الإسلامي وأهم مصادره.- دورية وقائع تاريخية (كلِّية الآداب، جامعة القاهرة).- ع (١/٦/٢٠٠٦م).- ص ٧ - ٢٩.

(٢) انظر: أنجليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج ٢ ع ٥ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).- ص ٢٧٩ - ٢٨٧.

(٣) انظر: عمر بن سليمان العُقَيلي. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- مرجع سابق.- ص ١٣ – ١٤.

المبحث الأوَّل:

مراكز البحوث الحديثة والاستشراق: تغيير الوجهة

وبعد البسط السريع في مفهوم الاستشراق المضطرب، والوصول إلى نتيجة أنه ما يزال، وإنْ تغيَّرت وجهته، فاعلاً في الساحة العلمية والاجتماعية والسياسية والثقافية، سوف يتركَّز هذا البحث في علاقة المستشرقين المعاصرين بصنَّاع القرار السياسي وبيوت الخبرة والمشورة «مخازن الأفكار» (Think Tanks)، من خلال الاستعانة بمراكز البحوث المعنية بدراسات الشرق الأوسط أو العالم الإسلامي، ومدى تغلغل الفكر الاستشراقي في التكليفات الدراسية والبحثية والاستخبارية التي تُسند إلى مراكز البحوث، التي تنبني عليها قرارات سياسية مصيرية تصبُّ في مصالح الحكومات الغربية، فيما له علاقة بإعادة صياغة المنطقة العربية والعالم الإسلامي بعمومه.[1] ولقد اعتادت الدول المتقدِّمة

(١) انظر: بلال التليدي. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسة في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ٣٧٨ ص.

- والسياسيون فيها تحديدًا - ألاَّ يتخذوا قرارًا إلا بعد استشارتهم كبار الخبراء والاختصاصيِّين في الموضوع. والمستشرقون في عمومهم هم المختصُّون الأبرز في شؤون العرب والمسلمين.[1]

وفي ضوء هذا التوجُّه في «سحب البساط» من المصطلح «الاستشراق» المراد رميه في «زبالة التاريخ» أنشأت بعض الدول في المحيط الغربي عددًا من مراكز البحوث والدراسات التي تُعنى بالدراسات والبحوث الاستراتيجية، والتي يبدو من ظاهرها أنها مراكزُ مستقلَّةٌ عن الحكومات في ارتباطها الهيكلي والتنظيمي على الأقلِّ. ومع هذا فإنَّ التكليفات البحثية التي تعطى لتلك المراكز تأتيها من مرافق حكومية بالدرجة الأولى، إمَّا أنْ تكون مرافقَ عسكريةً بقطاعاتها المختلفة، كما هي الحال مع مركز «راند» وغيره أو استخبارية، أو تأتي التكليفات من وزارات الخارجية غالبًا، أو تكون مدعومة من مؤسَّسات تجارية أو صناعية أو خيرية. قد يكون لها مساس مصلحي ظاهر أو باطن للدول الغربية بمنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.[2] وتكون دراساتها آنية، تمليها الخطط الاستراتيجية لاستمرار الرغبة

---

(١) انظر: عادل الجوجري. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢.- دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٣م.- ص ٤١.

(٢) انظر: بلال التليدي وعادل الموساوي. الإسلاميون ومركز راند: قراءة في مشاريع الاعتدال الأمريكي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٥م.- ص ٧ - ١٤.

في الهيمنة «Hegemony» على العالم، مما يؤكِّد هنا طغيان الضخ السياسي والاستخباري على معظم تلك المراكز.

ويؤيِّد الباحث «عبدالله الوهيبي» هذا الانطباع بـ«صعود الولايات المتَّحدة بوصفها دولةً عظمى إلى الصدارة العالمية، والتغيُّر الاجتماعي السريع المصحوب بعدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط. وكان ذلك يدفع السياسيين الأمريكيين إلى طلب المزيد من المعرفة والتي يتمُّ استثمارها في توطيد دعائم القوَّة الإمبريالية الصاعدة. وكان الاستشراق الحديث يمثِّل الفرع الأكثر تقديمًا للخدمات في هذا المجال».(١)

كما تؤيِّد هذا التوجُّه مقولة الباحث العربي الأصل الأمريكي الجنسية «إدوارد وديع إبراهيم سعيد» (١٩٣٥ - ٢٠٠٣م) في أنَّ الغربَ يتخيَّل الشرق كما يريده أنْ يكون عليه، فيرسم عنه صورةً من مخيِّلته، ويبني على هذه الصورة نظرته، فحكمَه على هذا العالم الساحر.(٢) و«إدوارد سعيد» نفسه هو الذي ركَّز على الاستشراق السياسي الاحتلالي الإمبريالي، الأمر الذي وجد ترحيبًا في الأوساط الفكرية العربية، لا سيَّما تلك التي تُغلِّب

---

(١) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٣٥هـ.- ص ٤٥.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ص ٤٢ - ٧٩.

الفكر اليساري. وبذلك فإنَّ كتابه عن الاستشراق يدخل في مفهوم مناقشة الاستشراق المتجدِّد.

على أنَّ النظرة الإمبريالية الاستشراقية لم تكن مقصورةً على الاستشراق الأمريكي، كما قد يوهم طرح «إدوارد سعيد»، بل إنَّ الاستشراق الأوروبِّي قد مارس - في بعض مناحيه - نوعًا من هذه النظرة، كما يؤكِّد الباحث «محمد يسري أبو هدُّورة» «فقد وجد السياسيون الأوروبيُّون في المستشرقين أداةً مهمَّةً وفعَّالةً في فهم الآخر الإسلامي، الذي تمثِّل أرضه وأقاليمه الواسعةُ ميادينَ رئيسةً للتوسُّع الإمبريالي الأوروبِّي، بدايةً من القرن التاسع عشر الميلادي».(١)

ومن هذا الضخِّ في تغليب مفهوم «الاستشراق المتجدِّد» طرحُ التساؤل حول لمن يوجَّه الخطاب الاستشراقي، هل هو موجَّهٌ للشرق أم للغرب؟ وهذا سؤال يوحي بالتحوُّل في مفهوم الاستشراق.(٢) إذ إنَّ المتعارف عليه أنَّ الاستشراق - قديمه ومتجدِّده - طفق يوجِّه خطابه للغرب في مناحٍ منه، ويوجِّه

---

(١) انظر: محمد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- القاهرة: دار روافد، ٢٠١٨م.- ص ١١.

(٢) انظر: عمر جاسم محمد. الاستشراق الجديد: قراءة في العقل الشرقي الناطق بالإنجليزية The New Orientalism: An Oriental Orientalism.- .- ص ١٤ - ٣٣.- في: خير الدين دعيش والبشير ربُّوح/ منسِّقين. الاستشراق والاستعمار والإمبريالية: دراسات في ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٨م.- ٤٢٩ ص.

خطابه الآخر للشرق في مناحٍ منه أخرى. مما يستدعي عدم أخذ الاستشراق بهذه الشمولية في تعميمٍ الأحكام العاجلة عليه.

ويُرجع أحد الباحثين هذا التوجُّه إلى استقطاب بعض المستشرقين من أوروبَّا إلى أمريكا إلى بداية القرن العشرين الميلادي (١٩٠٦م)، حيث انهالت العروض على بعض البارزين استشراقيًّا بأن يهاجروا إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية. ومن أبرزهم مثلاً المستشرق المجري المعروف «إيناس يتسحاق يهودا جولدتسيهر» (١٨٥٠ - ١٩٢١م).[١] والآخر المستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» (١٨٨٣ - ١٩٦٢م)، والثالث المستشرق البريطاني «السير» «هاملتون جب» (١٨٩٥ - ١٩٧١م)،[٢] والمستشرق البريطاني «برنارد هنري لويس» (١٩١٦ - ١٩١٨م). وقد بدأ الاستقطاب بالدعوات للمستشرقين لإلقاء محاضرات بمكافآت مجزية، كما يذكر «حميد دبَّاشي».[٣]

---

(١) انظر: حميد دبَّاشي. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبداللّه وطفة، مراجعة وتدقيق حسام الدين محمد.- ميلانو - إيطاليا): دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ص ٤٥ - ١١٠.

(٢) انظر: محمد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- مرجع سابق.- ص ٢٠- ٢١.

(٣) انظر: حميد دبَّاشي. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب.- مرجع سابق.- ص ٤٧.

المبحث الثاني:

الاستشراق المتحوِّل:
برنارد لويس أنموذجًا

ولعلَّ المستشرق البريطاني سابقًا الأمريكي لاحقًا «برنارد هنري لويس» شرُّ مثال على التحوُّل من الاستشراق العميق إلى الاستشراق السطحي. فقد كان هو نفسه عميقًا في دراساته عندما كان باحثًا جادًّا في بريطانيا، رغم أنها كانت دراساتٍ تصبُّ في تفتيت المجتمع العربي والمسلم السابق، من خلالٍ التركيز على الفِرَق التي شطحت عن المنهج الإسلامي الصحيح.[(١)] يقول محمد يُسري أبو هدُّورة: «لم يكتفِ (لويس) بلعب دور

(١) انظر: برنارد لويس. أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية/ ترجمة خليل أحمد خليل.- القاهرة: دار آفاق، ٢٠١٧م.- ٢٢٢ ص.- وانظر له أيضًا: الحشيشية: الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية/ ترجمه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٥٠٤ ص. وانظر له كذلك: الحشَّاشون: فرقة ثورية في تاريخ الإسلام/ تعريب محمد العزب موسى.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م.- وانظر للكتاب بطبعته الإنجليزية: -Bernard Lewis.The Assassins: A Radical Sect In Islam.- London: Weidenfeld and Nicolson, 1967.- 166 p.

المستشرق المتخصِّص في دراسة تاريخ المسلمين والمطَّلع على أفكارهم وعقائدهم فحسب، بل إنَّ المستشرق الإنجليزي الأصل قد نال الشهرة الأكبر في ميدان دراسة سياسات الشرق الأوسط في العصر الحاضر. كما أنَّ له كثيرًا من الأبحاث الاستشراقية التي يحاول فيها أنْ يتوقَّع مجرى سير الأحداث في تلك المنطقة المهمَّة من العالم».(١)

فلما هاجر إلى أمريكا سنة (١٩٨٢م)، وأضحى يُستشار - من خلال قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون بولاية نيو جرسي، الذي تغلب عليه النزعة الصهيونية - كما يذكر الباحث «محمد يسري هدُّورة» أنَّ هذا القسم خاضعٌ لسيطرة مستشرقين يتعاطفون مع الفكر الصهيوني -(٢) من الإدارة الأمريكية السابقة في شأن الشرق الأوسط طفق يطرق أبوابًا سريعة وسياسية ومعاصرة، واقعها يصبُّ في الرؤية السياسية الإمبريالية تجاه العالم الإسلامي كلِّه، ومنطقة الشرق الأوسط خصوصًا، حيث زُرِعَ الوطن القومي لليهود في خاصرة الأمَّة.(٣) وكانت له جهوده

---

(١) انظر: محمد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- مرجع سابق.- ص ٦٧.

(٢) انظر: محمد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- المرجع السابق.- ص ٢٣.

(٣) انظر: برنارد لويس. أين الخطأ؟: التأثير الغربي واستجابة المسلمين/ ترجمة محمد عنان، تقديم ودراسة رؤوف عبَّاسي.- القاهرة: سطور، ٢٠٠٣م.- ٢٦٩ ص.- وله كذلك: الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر =

في «تطوير» برامج دراسات الشرق الأوسط «الاستشراق» في أمريكا، جنبًا إلى جنبٍ مع عدد من المستشرقين الذين هاجروا من أوروبَّا إلى العالم الجديد.(١)

والمعروف عن المستشرق «برنارد لويس» تبنِّيه لمشروع الشرق الأوسط الجديد، أو الشرق الأوسط الكبير،(٢) الذي سعى فيه إلى المزيد من تفتيت أو تشظية بلاد العرب.(٣) الأمر الذي كان مثار استغراب زملائه المستشرقين الأوروبِّيين السابقين، الذين رأوا أنَّ هذا النوع من التحوُّل يسيئ إلى مفهوم الاستشراق عمومًا، وقد يؤثِّر سلبًا على رسالة الاستشراق تجاه الإسلام والعرب والمسلمين، حينما تُطرق الموضوعات الآنية بصيغة مباشرة، تكشف عمَّا يرغب الاستشراق في عدم إظهاره.(٤)

ويقرِّر الباحث «محمد يُسري أبو هدُّورة» أنَّ أغلب الآراء

= أمريكية.- بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ١٣٣ ص.- وانظر له كذلك: The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror.- Prence-ton: the Author, 2003.- 751 p.

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٥٤.

(٢) انظر: هنري لورنس. الزمن الأمريكي: الشرق الأوسط الكبير.- ص ٣٨٩ - ٣٩٤.- في: هنري لورنس. المشرق العربي في الزمن الأمريكي/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: دار ميريت، ٢٠٠٥م.- ٤٤٨ ص.

(٣) انظر: برنارد لويس. مستقبل الشرق الأوسط: تنبّؤات.- بيروت: دار رياض الريِّس، ٢٠٠٠م.- ١٤٠ ص.

(٤) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق.- مرجع سابق.

حول النظرة الإمبريالية للشرق الأوسط قد «أعلنت أنَّ المستشرق البريطاني اليهودي صاحب الجنسية الأمريكية هو المنظِّر الفكري الأوَّل لتلك الخطَّة الإمبريالية، التي قصد بها إضعاف الدول الشرق أوسطية، عن طريق اختلاق العديد من النزاعات العرقية والمذهبية والإثنية، وتركها في النهاية لتكون فريسةً لأتون الحرب الأهلية والنزاعات الطائفية المدمِّرة».(١)

كما يذكر الباحث «محمد جلاء إدريس» عن كتابات «برنارد لويس» أنها «تتَّسم بالعنصرية، وأحكامه تلفيقية، وهو لا يتحرَّج في الدفاع عن الصهيونية علنًا وإيجاد المبرِّرات لها. وهنا تكمن خطورته؛ حيث له من التأثير ما لا يخفى على طلَّابه، وعلى الآراء الاستشراقية المعاصرة بشكلٍ عامٍّ».(٢)

والجدير ذكره أنَّ المستشرق اليهودي الإنجليزي الأمريكي المتصهين «برنارد لويس» قد استقى معلوماته السياسية عن منطقة الشرق الأوسط ابتداءً من المؤسَّسة الاستخبارية الإنجليزية، «مما سهَّل له الاطلاع على أرقام وإحصاءات غير متوفِّرة لكثيرين».(٣)

---

(١) انظر: محمد يسري أبو هدُّورة. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- مرجع سابق.- ص ٨٥.

(٢) انظر: محمد جلاء إدريس. الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة.- مرجع سابق.- ص ٨٥.

(٣) انظر: عادل الجوجري. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢.- مرجع سابق.- ص ١٨.

المبحث الثالث:

المستشرقون المسيَّسون

وليس الأمر مقتصراً أو مقصوراً على هذا المستشرق «برنارد لويس»، الذي يمكن أنْ يُعدَّ رائدَ هذا التحوُّل، بل تبعه فيه عددٌ من المستشرقين والباحثين الأمريكيين والأوروبِّيين، الذين تتلمذوا عليه من قريب أو بعيد، من أمثال الباحث «السموأل» «صاموئيل هنتنجتون» (١٩٢٧ - ٢٠٠٨م)، صاحب التقرير الاستخباري الذي قدَّمه للاستخبارات عن صدام الحضارات، ثم نشر التقرير في مجلة «الشؤون الأجنبية» (١٩٩٣م)، ثم طبعه في كتاب، جرى التهليل له في الأوساط الفكرية العربية، وتُرجم إلى العربية عدَّة ترجمات.[1]

على أنَّ هذا المصطلح «صدام الحضارات»، كما يوحي عنوانه وليس «صراع الحضارات» كما جرت عليه عادة بعض

---

(١) انظر: صموئيل هنتنغتون. صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي/ نقله إلى العربية مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف.- مصراتة (ليبيا): الدار الجماهيرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٥٩٠ ص.

المهوِّلين المتابعين، ليس من ابتداع السموأل «صاموئيل هنتنجتون» نفسه، بل سبقه إليه «برنارد لويس» المسبوق بعدد من المستشرقين والمفكِّرين الغربيين، فأخذه اللاحق من السابق. وأخذه عنهم المستشرق اليهودي المعاصر «مارتن كريمر» المحاضر بكلِّيَة شليم بتلِّ أبيب في فلسطين وعدد من الجامعات الأمريكية،[١] الذي روَّج لمصطلح «الإسلام السياسي» منذ سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وتحديدًا بعد قيام الثورة على الشاه (١٩١٩ - ١٩٨٠م) في إيران (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، مع أنَّ المصطلح قد نُحتَ أيضًا قبل ذلك.[٢] وغيرهم من المعتنين بالاستشراق السياسي.[٣] ويدخل معهم المفكِّر الصهيوني، وإنْ لم يكن داخلاً في مفهوم الاستشراق مباشرةً، «دانييل بايبس»، الذي لا يُخفي حقده على الإسلام والمسلمين والعرب، ويتابع أي طرح سلبي عن اليهود في الجامعات الأمريكية ليوقفه، في حملته التي جاءت بعنوان «مراقبة الجامعات» «Campus Watch».[٤]

(١) انظر: مصطفى عبدالمعبود سيِّد منصور. موسوعة المستشرقين اليهود.- مرجع سابق.- ص ٢٥٦.
(٢) انظر: محمد سعيد العشماوي. الإسلام السياسي.- ط ٦.- القاهرة: دار الطناني، ٢٠١٣م.- ٤٠٩ ص.
(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- مرجع سابق.- ٢١٤ ص.
(٤) انظر: علي عبداللطيف احميدة. ما بعد الاستشراق: مراجعات في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ - ٢٠٠٧.- مرجع سابق. - ص ١٢ - ١٣.

ومما يدعو للاستغراب وقدر من الإنكار أنَّ هذا المصطلح «المستورد» «الإسلام السياسي» قد أُعجب به بعض المفكِّرين المسلمين المتسيِّسين، وربَّما من المتعاطفين مع بعض الحركات والجماعات المسيَّسة التي تنتمي إلى الإسلام، فهلَّلوا له، وجعلوه مجالاً للحكم على الآخرين الذين ليس لهم اهتمام بالغ بالسياسة بأنهم سطحيون في تفكيرهم، وأنهم قومٌ لا يُدركون ولا يفقهون، بل إنهم مغفَّلون! ويسعون إلى تجاهُل الأبعاد السياسية في الإسلام. وما علم هؤلاء المتسيِّسون أنهم يروِّجون لمصطلح سلبي «مستورد»، لا يُراد به إلا إلصاق الإرهاب بالإسلام.(١)

وربَّما أُعجب - من جانبٍ آخر - بعض المفكِّرين العرب المتعلمنين، الذين لا يتحمَّسون للإسلام، بصيغة المصطلح السلبي «المستوردة» «الإسلام السياسي»، بل إنهم ربَّما انضمُّوا إلى تلك الفِرق التي تريد إزاحة هذا الدين من المشهد العام، وقصره على السلوكيات الفردية.

وربَّما قصد بعضهم إلى ترويج هذه المفردة «الإسلام السياسي» بما أراده لها بعض المستشرقين، أي بإلصاق الإرهاب بالإسلام من منطلق سياسي، لا بما يُراد لهذا المصطلح أنْ يكون

---

(١) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ص ١٣٥ - ١٥٩- (الفصل السادس: الإسلام السياسي: تحليل تاريخي).

عليه في منظومة النظم الإسلامية. ومع قلَّة هذا التوجُّه في المحيط العربي والإسلامي إلا أنه موجود.

ويتداول بعض المستشرقين المسيَّسين وبعض المفكِّرين الغربيين مصطلح «الإسلام العسكري Militant Islam» كذلك؛[1] ليُقصد به الإرهاب المنسوب للإسلام، كما يتداولون مصطلح «الوهَّابية» «Wahhabism»؛ للدلالة - كذلك - على الإرهاب الملصق بالإسلام.

وربَّما استُخدم مفهوم الحرب على الإرهـاب وقُصد به الحرب على الإسلام،[2] على اعتبار أنَّ الإرهاب قد قُرن بالإسلام، أو أنَّ الإسلام قد قُرن بالإرهاب، لا سيَّما بعد الثورة في إيران وحادثة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٢هـ، المتعارف عليها بحادثة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، التي اتُّهم في تنفيذها شبابٌ مسلمون. وما يزالون - في الإجراءات القضائية الأمريكية - يعدُّون متَّهمين حتى تثبت إدانتهم, ولم يظهر قضائيًّا أنها قد ثبتت.[3]

---

(١) انظر: Godfrey H. Jansen. Militant Islam.- 1979.

(٢) انظر: يوسف العاصي الطويل. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- بيروت: مكتبة حسن العصرية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ص ٢٩٨ - ٣٥٨.

(٣) انظر: جون إسبوزيتو الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟.- أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣م.- ٣٧ ص.

الاستشراق الحديث:

وقد تميَّز الاستشراق الأمريكي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية «الأوروبِّيَّة» الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) - إنْ كانت هذه ميزة - بالسعي إلى تبعية الاستشراق الأوروبي له، نسبةً للأثر الكبير الذي مارسته وتمارسه الولايات المتحدة في السياسة الدولية الحديثة، بعد أنْ كان الاستشراق الأمريكي فيما قبل الحرب العالمية «الأوروبِّيَّة» الثانية تابعًا للاستشراق الأوروبي. وقد كانت هناك دوافع عديدة لظهور الاستشراق الأمريكي، أولها رفض الاستمرار في الاعتماد على الموروث والمستورد الأوروبي.[1] ومن ثمَّ اللجوء إلى استقطاب أعلام من المستشرقين الأوروبِّيين إلى أمريكا - كما ورد ذكره في حال المستشرق البريطاني السير «هاملتون جب» والمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» والمستشرق المجري «إيناس جولدزيهر» وغيرهم.

وقد ارتبط الاستشراق الأمريكي الحديث تحديدًا بما يسمَّي بـ«الاحتلال المعاصر»، من حيث تسلُّطه وهيمنته من بُعد، ولذلك يرى الباحث «من المغرب العربي» «كمال البكاري» أنَّ مهمَّة الاستشراق الحديث (الأمريكي) ووظيفته قد انحصرت في المهمات الاستخبارية، مما جعل المؤسَّسات والمراكز البحثيَّةَ الاستشراقية تتراجع قليلاً عن الاستشراق في مجالاته الأكاديمية

---

(١) انظر: سامي أحمد الزهو. الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية: إرفنج نموذجا.- تكريت (العراق): جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.

والمعرفية،[1] لترتبط هذه المؤسَّسات والمراكز البحثية مباشرةً - وفي غالب الأحيان - بالأجهزة الاستخبارية والعسكرية، التي تدعم تلك المراكز بالتكليفات البحثية التي يُراد منها أنْ تصبَّ في تحقيق المصالح الغربية من عالمٍ غنيٍّ بموارده البشرية والطبيعية والحيوية.[2] فأسهم الاستشراقُ الأمريكي في «تفكيك» الاستشراق، والسعي إلى حصره في الاستشراق السياسي، الذي يميل غالبًا إلى تسطيح المفهوم، ومن ثمَّ نفور أعداد من المستشرقين الأوروبِّيين الجادِّين منه.[3]

ومن هنا برز مفهوم «الاستشراق الأمريكي» الذي يشير إلى هذا التحوُّل في مفهوم الاستشراق بتأثير من النزعة الصهيونية الظاهرة، بحيث يكاد يقتصر على الاستشراق السياسي.[4] فكلَّما ذُكر

---

(١) انظر: بلال التليدي. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسة في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي.- مرجع سابق.- ٣٧٨ ص.

(٢) انظر: كمال البكاري/ مراجع. الاستشراق والمشروع الصهيوني: إبراهيم عبدالكريم.- مجلة الاجتهاد.- ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٦٣ - ٢٦٦.

(٣) انظر: عبداللّه بن محمد بن عبداللّه المديفر. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٧٦٦ ص.- وانظر أيضًا: صالح بن عبداللّه الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب.- مرجع سابق.- ٣٣٠ ص.

(٤) انظر: عبدالقادر بخوش. مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٧٩ - ٨٠.

الاستشراق السياسي ذهب البال إلى الاستشراق الأمريكي. وكلَّما ذُكر الاستشراق الأمريكي ذهب البال إلى الاستشراق السياسي. الأمر الذي لم يكن حاضرًا بقوَّة في الدراسات الاستشراقية الأوروبِّية، التي لم تغفل الاستشراق السياسي، ولكنها لم تعطه ذات التركيز والاهتمام، الذي آلَ به إلى هذا القدر من التسطيح.

ويرى الباحث الهولندي «جان دي جاك واردنبرغ» أنَّ الاستشراق المتجدِّد قد مرَّ بمراحلَ ثلاثٍ؛ هي على النحو الآتي:

- المرحلة الأولى هي تلك التي أعقبت الحقبة الاحتلالية مباشرةً،
- المرحلة الثانية بدأت بإدراك المستشرقين أنَّ ثمَّةَ تغيُّراتٍ اقتصادية واجتماعية جذرية تجري في البلاد الإسلامية،
- المرحلة الثالثة بدأت في الثمانينات الهجرية الستِّينات الميلادية من القرنين المنصرمين بتأكيد الإسلام على أنه آيديولوجية دينية، وليس فقط آيديولوجية اجتماعية.[1]

ويذكر الباحث الضليع في مجال الاستشراق من مصرَ «محمد خليفة حسن» في كتابه «أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر» أحد عشر عاملاً للضعف في الاستشراق الحديث والمعاصر ويشرح كلَّ عامل من هذه العوامل الأحد عشر، وهي باختصار كالآتي:

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٧٤ - ٧٦.

١ ـ الضعف العلمي العامّ للمستشرقين المعاصرين،

٢ ـ ضعف التكوين اللغوي للمستشرق المعاصر،

٣ ـ الضعف الفكري والآيديولوجي للمستشرق المعاصر،

٤ ـ غياب المستشرق التقليدي، وظهور الخبير في شؤون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي،

٥ ـ غياب مراكز الاستشراق التقليدية، وظهور مراكز بحوث الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. وقد يكون هذا العامل الخامس متداخلاً مع العامل الرابع

٦ ـ انحسار الدراسات الاستشراقية، وظهور الدراسات الإقليمية والقطرية،

٧ ـ ظاهرة سيطرة علماء الأقلِّيات من اليهود والنصارى على مراكز البحوث،

٨ ـ ضعف الانبهار بالشرق وحضارته،

٩ ـ انهيار الأساس الشخصي للاستشراق،

١٠ ـ تطوُّر نقد استشراقي للاستشراق،

١١ ـ الشكُّ في مصداقية المصطلح «مستشرق».[(١)]

ومن جانب آخر في مسيرة «التسطيح» طرق الاستشراق المتجدِّد، أو المجدَّد، وسائل الإعلام التقليدية والمعاصرة،

---

(١) انظر: محمد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- مرجع سابق.- ص ٦٥ -١٢٩.

وصار أقرب إلى نشر المعلومة السريعة، التي تخدم غرضًا آنيًّا، كالتعليق على حدثٍ سريع أو خبر سلبي. فظهر مفهوم جديد باسم «الاستشراق الصحفي»،[1] ومنه الاستشراق الإعلامي بصورةٍ أعمَّ.[2] وقد عوَّدنا الإعلام السريع أنه يريد من الشخص المستضاف للمقابلة أنْ يقول ما تريده المؤسَّسة الإعلامية المؤدلجة، لا ما يريده المستضاف نفسُه.

وتعوَّد المتعاطون مع تلك المؤسَّسات الإعلامية أنْ تكون طويلةً في اللقاءات ومختصرة جدًّا في العرض، بحيث يكثر فيها «التحرير الصحفي أو الإعلامي»، فيؤخذ من المقابلة ما تريد المؤسَّسة الإعلامية الوصول إليه فقط. ولعلَّ هذا من أسباب عزوف كثير من المستشرقين الجادِّين عن الاستجابة لتلك اللقاءات السريعة والانتقائية.

التخويف من الإسلام:

ولعلَّ من أبرز سمات هذا التوجُّه في الفكر الأمريكي بمعاونةٍ - مباشرةٍ من مراكز البحوث والتخطيط الاستراتيجي - هو ركوب

(١) انظر: حسن عزُّوزي. ظاهرة الاستشراق الصحفي.- مجلَّة الوعي الإسلامي.- ع ٤٠٣ (ربيع الأوَّل ١٤٢٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٩م).- ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) انظر: مصطفى محمد حميداتو. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرض ونقد/ مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.- دبي: المركز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ص ١٠٥ - ١٤٨.- (الفصل الرابع: الاستشراق الحديث).

مطيَّة «التخويف من الإسلام»، بحيث يُنحت لفظُ أو مصطلحُ «الإسلاموفوبيا» «Islamophobia»، الذي ربَّما يُعدُّ وليد الاستشراق أو وريثه.[1] ولا يفتأ بعض المفكِّرين العرب يردِّدونه؛ لما له من موافقةٍ – ربَّما - لهوًى في النفس.[2] يقول الباحث «يوسف العاصي الطويل»: «في عالمنا العربي يتلاعب الإعلامُ المأجور لصالح الغرب (خاصَّةً الولايات المتَّحدة الأمريكية) بعقول وفكر الشباب العربي المقلِّد للغرب، فيروِّج لما يُسمَّى «الإسلاموفوبيا»؛ لبثِّ روح الخوف من الإسلام، واتِّهام الإسلام بما هو منه براء، واتِّهام المسلمين بالتعصُّب والإرهاب والوحشية».[3]

ومن هنا يأتي أصل مصطلح «الإسلاموفوبيا» على أنه ليس «الصورة الواقعية للإسلام، بل الصورة الإعلامية الدعائية الغربية عنه.[4] وترسم هذه الصورة الإسـلامَ على أنه دينٌ «عدواني

---

(١) انظر: يوسف العاصي الطويل. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨ - ٣٥٨.

(٢) انظر: حسن عزُّوزي. الغرب والتخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.- ٦٩ ص.- (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

(٣) انظر: يوسف العاصي الطويل. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب، صناعة الإسلاموفوبيا.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس الخوف من الإسلام: فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- ورقة «محاضرة» مقدَّمة للتحالُف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.- الأربعاء ١٤٤٢/١٠/١٤هـ - ٢٠٢١/٥/٢٦م.- ٢٧ ص.

وعنيف، ومؤيِّدٌ للإرهاب وفي صدامٍ دائمٍ مع الحضارات».[1] فيما ينقل الباحث «المبروك الشيباني المنصوري» عن الباحث «محمد شتوان» في دراسةٍ له بعنوان «الإسلاموفوبيا: أسباب البروز وإمكانات التجاوز».[2] دون إغفال أنَّ هذا المفهوم إنما هو صناعة غريبة عن الإسلام والمسلمين.[3]

ويُسبغ على هذه النبرة الجديدة مفهوم الزحف الإسلامي أو «الخطر الأخضر»،[4] الذي بدأ التركيز عليه بشدَّةٍ، بعد انقشاع الخطر الأحمر، المتمثِّل في الشيوعية التي تهاوت، بعد فشل تجربتها. وربَّما يُعبَّر عن هذا المسار في التنفير من الإسلام وأتباعه بـ«رُهاب الإسلام».[5] ومهما كانت الإطلاقة فإنَّ المفهوم

---

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ٢٥٤.

(٢) انظر: محمد شتوان. الإسلاموفوبيا: أسباب البروز وإمكانات التجاوُز.- مجلَّة الوعي الإسلامي.- ع ٥٦٩ (٢٠١٢/١٢م).- نقلاً عن المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر.- المرجع السابق.- ص ٢٥٤.

(٣) انظر: طارق منصور. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدِّد سلام العالم.- مرجع سابق.- ٤١ ص.

(٤) انظر: عادل الجوجري. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢.- مرجع سابق.- ص ١٩.

(٥) انظر: مدَّثر محمد وآلاء الصدِّيق/ محررين. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٧م.- ٣٩١ ص.

يظلُّ هاجسًا يخامر مراكز البحوث الغربية الموجَّهة.

وعليه، وفي ضوء هذه التطوُّرات في مفهوم الاستشراق، وفي ضوء الحراك الديني والاجتماعي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط تحديدًا، وفي العالم الإسلامي على العموم، وفي ضوء تزايُد نبرة «التخويف من الإسلام»،(١) فقد زادت مراكز البحوث المستقلَّة والمرتبطة بالجامعات ومؤسَّسات البحث العلمي الغربية التي تغذِّي الجهات الاستخبارية والعسكرية، لا سيَّما في التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري، السبعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرمين، بحيث أصبح لهذه المراكز تأثير قويٌّ في صناعة القرار السياسي.(٢) ومن ثمَّ الإقبال على مراكز البحوث لإعداد الدراسات. فزاد الإقبال على الخبراء الدارسين العالِمين بعمق بالمنطقة، ومنهم المستشرقون؛ للحيلولة دون أسلمَة أوروبًّا والغرب بعمومه، أو أسلمة الأمم، وإيقاف الزحف التلقائي لاعتناق الإسلام بين الشعوب.(٣)

وهناك عدد غير قليل من هذه المؤسَّسات البحثية، التي

---

(١) انظر: ناثان لين Nathan Lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزَّاق مكتبي.- الرياض: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٧١ ص.

(٢) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- مرجع سابق.- ص ١٣٣.

(٣) انظر: ناثان لين Nathan Lean. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.- مرجع سابق.- ٣٧١ ص ١٧.

لا تعمل في الخفاء، تضع الخطط للهيمنة على المناطق، ومن ثمَّ توظِّف المتخصِّصين في هذه المناطق في إعداد الدراسات والبحوث التي تنبني عليها قرارات آنية ومستقبلية. ويغلب هذا الأسلوب على البيئة الأمريكية، التي تتزعَّم الآن ما يُطلق عليه الاستشراق الحديث أو الجديد أو المتجدِّد أو المجدَّد.[1]

نماذج من الجامعات ومراكز البحوث:

ومن أبرز الجامعات الأمريكية التي تضمُّ مراكزَ أو معاهدَ أو أقسامًا للاستشراق السياسي، ومراكزَ للبحوث والدراسات الاستراتيجية في أمريكا الشمالية، على النحو الآتي. ويأتي ترتيبها حسب تاريخ إنشائها:

١ ـ جامعة هارفارد، ١٦٣٦م،

٢ ـ جامعة ييل، ١٧٠١م،

٣ ـ جامعة برنستون، ١٧٤٦م،

٤ ـ جامعة كولومبيا، ١٧٥٤م،

٥ ـ جامعة جورج تاون، ١٧٨٩م،

٦ ـ جامعة إنديانا – بلومنجتون، ١٨٢٠م،[2]

---

(١) انظر: عبداللّه بن محمد بن عبداللّه المديفر. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- مرجع سابق.- ٧٦٦ ص.

(٢) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٣٨.

٧ ـ جامعة جونز هوبكنز، ١٨٨٤م،

٨ ـ جامعة شيكاغو، ١٨٩٠م،

٩ ـ جامعة ستانفورد، ١٨٩١م،

١٠ ـ جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس)، ١٩١٩م.[1]

وتأتي من أبرز المراكز البحثية في الولايات المتَّحدة الأمريكية في الوقت الحالي على النحو الآتي، ويأتي ترتيبها حسب تاريخ إنشائها:

١ ـ مؤسَّسة كارنيجي للسلام الدولي، ١٩١٠م،

٢ ـ معهد بروكنجز، ١٩١٦م،[2]

٣ ـ مجلس العلاقات الخارجية، ١٩٢١م،

٤ ـ معهد المشروعات الأمريكية ١٩٤٣م،

٥ ـ مؤسَّسة راند، ١٩٤٥م،

٦ ـ معهد الشرق الأوسط، ١٩٤٦م،

٧ ـ معهد هدسون، ١٩٦١م،

٨ ـ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ١٩٦٢م،

٩ ـ معهد الدراسات السياسية، ١٩٦٣م،

---

(١) انظر: عبداللّه بن محمد بن عبداللّه المديفر. الاستشراق الأمريكي الحديث وموقفه من الدعوة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٥٦ - ٦٣.

(٢) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٤١.

١٠ ـ مركز ودرو ويلسون الدولي للعلماء، ١٩٦٨م،

١١ ـ مؤسَّسة التراث، ١٩٧٣م،

١٢ ـ معهد الولايات المتَّحدة للسلام، ١٩٨٤م.(١) وهو المعهد الذي عيَّنت الإدارة الأمريكية السابقة «دانيل بايبس» السالف ذكره مديرًا له!

١٣ ـ معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ١٩٨٥م،

وغيرها من المراكز التي تقدِّم خدماتها، من خلال مراكز البحوث وأساتذة الجامعات فيها، لصنَّاع القرار السياسي في الغرب بعمومه، الذي يعتمد في صياغة سياساته ومصالحه على تلك المراكز والجامعات والقائمين عليها من العلماء والمفكِّرين الاستراتيجيين، ومن بينهم مستشرقون ومستشرقات، الذين يدركون مصالح الغرب في المنطقة، ويُعدُّون دراساتهم وأبحاثَهم في ضوء تلك المصالح وخدمةً لها، وينطلقون من تقاريرهم من خلفية علمية وفكرية وجيوسياسية عن المنطقة وأهلها، بغضِّ النظر عن الجهة التي تستعين بهم وتكلِّفهم بإعداد البحوث والدراسات.

(١) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. الاستشراق الأمريكي الحديث وموقفه من الدعوة الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٤١ - ٥٥.

خاتمة الفصل الثالث

١ - طال الحديث عن الاستشراق في ثوبه المعاصر، وكثرت توصيفاته التي هدفت إلى انعتاقه من لباسه القديم؛ فمن قائلٍ عنه إنه «الاستشراق المعاصر»، ومن قائل عنه عبارة «ما بعد الاستشراق»، ومن مطالبٍ برمي المصطلح برمَّته في زبالة التاريخ في طرح فكرة «نهاية الاستشراق»، ثم الاستعاضة عن المصطلح بإطلاقات تسعى إلى الالتفاف على المصطلح.

٢ - والذين أرادوا الإبقاء على المصطلح «الاستشراق» مع التنكُّر لماضيه قالوا عنه: إنه «الاستشراق الجديد»، لتمييزه عن الاستشراق الذي وُسمَ بأنه قديم. وما هو باستشراق جديد، بقدر ما هو استشراق «متجدِّد». وفرق بين الإطلاقين، حيث نهج نهجًا حديثًا، انسلخ فيه من العمق العلمي الذي كان عليه الاستشراق التقليدي في معظمه.

٣ - جاء الانسلاخ من العمق العلمي في كثير من الدراسات الاستشراقية؛ بسببٍ من هجرة بعض المستشرقين الأوروبِّيين

من أوروبَّـا إلى العالم الجديد في الغرب الأقصى، أو أمريكا الشمالية تحديدًا، بدعوةٍ وإغراءٍ من مراكز البحوث والجامعات الأمريكية.[1] ومن ثمَّ جاءت التسمية أيضًا بـ«الاستشراق الحديث». يقول الباحث «مصطفى محمد حميداتو»: «إنَّ ما حدث للاستشراق لا يعدو كونه تغيير حلَّة قديمة بأخرى جديدة، تتماشى والتغييرات التي طرأت على المنطقة العربية الإسلامية».[2]

٤ - ونتج عن هجرة بعض المستشرقين من أوروبَّا إلى أمريكا الشمالية تغليب منحًى واحد من مناحي الاستشراق، وهو منحى الاستشراق السياسي، الذي بات يخدم صنَّاع القرار السياسي فيما له علاقة بفرض الهيمنة على العالم الإسلامي بعمومه، ومنطقة الشرق الأوسط بخصوصها، وربَّما بقيَّة العالم الثالث أو النامي، وذلك من خلال الاستعانة بمراكز البحوث والدراسات داخل الجامعات وخارجها.

٥ - لعلَّ من أسباب التوجُّه الأمريكي إلى الاستشراق السياسي ظهور مصطلح «الخوف من الإسلام»، الذي اقتضى توجيه الدراسات الاستشراقية، من خلال مراكز البحوث التي ما فتئت

(١) انظر: عبدالقادر بخوش. مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ص ٧ - ٩.

(٢) انظر: مصطفى محمد حميداتو. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين: عرض ونقد.- مرجع سابق.- ص ١٠٨.

تنتشر، إلى التركيز على هذا المفهوم في «خطر الإسلام». ومن ثمَّ التغلُّب عليه بتشظية العالم الإسلامي إلى كيانات صغيرة تتصارع فيما بينها، فتستمرُّ حاجتها إلى «الوصاية» وتدوير مصانع الأسلحة وأدوات الحروب و«لوجستياتية». فجاءت الاستعانة بمراكز البحوث والدراسات؛ لتحقيق هذا التوجُّه على أيدي العارفين بعمق هذه المناطق.

٦ - التوجُّه إلى تفتيت العالم الإسلامي باللجوء إلى تشجيع قيام تكوينات فكرية تتلبَّس بالإسلام، وتكوين جماعات تأخذ تسمياتُها عنوانًا إسلاميًّا، وتلقى تأييدًا وتشجيعًا ودعمًا واستقطابًا واستحواذًا من الجهات الاستخبارية والسياسية والعسكرية في «الغرب الأقصى» أمريكا الشمالية.

٧ - واقع الأمر أنَّ الاستشراق «المعهود» بين المفكِّرين العرب والمسلمين وفي الأوساط الاستشراقية الأوروبِّية ما يزال قائمًا. وسيظلُّ قائمًا باستمرار الدوافع له، ومنها الدوافع العلمية، بما في استمرار العناية بالتراث العربي الإسلامي المخطوط والمطبوع. وتُدافع عن وجوده مدارسُ ومراكزٌ استشراقيةٌ أوروبِّيةٌ، وعلى رأسها الاستشراق الألماني والاستشراق الهولندي والاستشراق الروسي، وشيء من الاستشراق البريطاني والفرنسي.

٨ - تقتضي هذه النتيجة الاستمرار في التعامُل مع الاستشراق بمناحيه المختلفة، من خلال النقد العلمي العربي المُقنع،

وفتح بوَّابات وقنوات للاستمرار في الحوار الذي يُراد منه الإقناع وليس الانتصار. ومن الإقناع تحوُّل بعض المستشرقين إلى المزيد من الاعتدال في نظرتهم للإسلام في ماضيه وحاضره. ويتأتَّى هذا التوجُّه من خلال افتتاح المزيد من مراكز البحوث والدراسات الإسلامية، التي تُعنى بهذا الجانب من الداخل، على المستويين العربي والإسلامي.

٩ - ومن النقد العلمي للاستشراق دعم ظاهرة نقد الاستشراق الذاتي للاستشراق نفسه، من خلال تبنِّي الجامعات ومراكز البحوث «الذاتية» لهذا التوجُّه، حيث دأب بعض المستشرقين العميقين أنفسهم إلى نقد أترابهم من المستشرقين، وتصحيح مفهوماتهم عن الإسلام والمسلمين في الزمن الماضي والحاضر. ومن ثمَّ تبرز حالات إسلام بعضهم، ثم استمرارهم في منهج النقد الذاتي للاستشراق.

١٠ - ومن ثمَّ فلا بدَّ من الالتفات لهذا المنهج «الهادئ» البعيد عن كيل الاتهامات بنهجٍ تعميمي، لا يظهر أنه من متطلَّبات الحوار المراد به الإقناع. ومن ذلك الاستمرار في فتح قنوات للحوار، بحسب ما تقتضيه وسائل الحوار الحديث والقديم. ويأتي الالتفات - أيضًا – من خلال مراكز البحوث والدراسات «الذاتية»، التي أكَّدت عليها التوصيات السابقة.

١١ - ولا ينبغي التحوُّل في نقد الاستشراق إلى الاقتصار

على هذا المنحى السياسي، بحيث ينحصر الاستشراق في الاستشراق السياسي، الذي يظلُّ جزءًا من مناحي الاستشراق، ولكنه ليس الغالبَ عليها، وإنْ يكنْ هو أسهلَها، على اعتبار أنَّ الخوض في السياسة أضحى مشاعًا بين الناس بعمومهم، وأضحى له مفكِّرون ومنظِّرون، وإنْ كان معظمهم لا يفقه في السياسة ما فيه الكفاية!

١٢ - ومن هنا تأتي الدعوة إلى تكثيف مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في العالم العربي والإسلامي، بحيث تدعم صنَّاع القرار في اتِّخاذ السياسات التي تخدم مصالح المنطقة العربية والإسلامية، في ضوء زيادة التحدِّيات التي تواجهها المنطقة، وتحتاج إلى التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى.

١٣ - ويسبق التوصية أعلاه اقتناع صنَّاع القرار في العالمين العربي والإسلامي مؤسَّسيًّا بأهمِّية وفعالية مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في صنع السياسات والخطط، والاقتناع كذلك بأنَّ المنطقة تمتلك من الطاقات البشرية والإمكانات الذهنية والفكرية والعلمية المؤهَّلة بالعلم والفكر والانتماء ما يغذِّي المراكز المنتظرة بالفكر الناضج والرأي المنتمي إلى ثوابت المنطقة.

مراجع ورد ذكرها في الكتاب

١ - أبو هدُّورة، محمد يسري. جهود المستشرقين بين التجرُّد العلمي ونظرية المؤامرة: برنارد لويس نموذجًا.- القاهرة: دار روافد، ٢٠١٨م.- ٩٦ ص.

٢ - أحمد، رنيمة. الإسلام والحركة الإنسانية في أوربًّا: صورة الإسلام خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.- وهران: جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، ٢٠١٠ -٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣ - أحميدة، علي عبداللطيف. ما بعد الاستشراق: مراجعات في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ - ٢٠٠٧.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م.- ١٥٩ ص.

٤ - إدريس، محمد جلاء. الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢٢٨ ص.

٥ - إسبوزيتو، جون. الإسلام والغرب عقب ١١ أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟.- أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣م.- ٣٧ ص.

٦ - الأشقر، جلبير. الماركسية والدين والاستشراق/ نقله إلى العربية سماح إدريس.- بيروت: دار الآداب، ٢٠١٥م.- ١٤٢ ص.

٧ - أنجيليسكو، ناديا. الاستشراق والحوار الثقافي.- الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٩م.- ٩٢ ص.

٨ - أولمان، مانفرد. فيلهلم آلورد (١٨٢٨ – ١٩٠٩م).- ص ٢٢٠ – ٢٣١.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ٢٢٠ ص.

٩ - باظة، ريم عبدالمنعم عبدالصمد. عناية المستشرقين بالمخطوطات الإسلامية في إسبانيا خلال القرنين (١٢ -١٣ هـ/ ١٨ – ١٩م).- ٢: ١١٢٥ – ١١٥٠.- في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه، الذي تنظِّمه كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرس بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ – ١٤٣٨/٣/١٧هـ - الموافق لـ١٤ – ٢٠١٦/١٢/١٦م.- ٢ مج.- الرس: كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ/ ١٩١٦م.

١٠ - بـدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط ٥.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م.- ٦٤٠ ص.

١١ - بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي/ نقله إلى العربية عبدالحليم النجَّار.- ٣ مج.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م.

١٢ - بخوش، عبدالقادر. مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية.- الكويت: دار الضياء، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٨١ ص.

١٣ - البكاري، كمال/ مراجع. الاستشراق والمشروع الصهيوني: إبراهيم

عبدالكريم.- مجلَّة الاجتهاد.- ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٦٣ - ٢٦٦.

١٤ - بنسالم، حميش. العرب والإسلام في مرايا الاستشراق.- القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١م.- ٢٩٥ ص.

١٥ - بوركهارت، جون لويس. ملاحظات عن البدو والوهَّابيين/ ترجمه وعلَّق عليه عبداللّه الصالح العثيمين.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ.- ٥٦٩ ص.

١٦ - بولاسترون، لوسيان. كتبٌ تحترق: تاريخ تدمير المكتبات/ ترجمة هاشم صالح ومحمد مخلوف، مراجعة عبدالودود العمراني.- الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م.- ص ٢٥٥ – ٢٩٣.- (الفصل التاسع: مدمِّرو المكتبات الجُدد).

١٧ - البيانوني، فتح الدين محمد أبو الفتح. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٨ ص.

١٨ - التليدي، بلال. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسة في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ٣٧٨ ص.

١٩ - التليدي، بلال وعادل الموساوي. الإسلاميون ومركز راند: قراءة في مشاريع الاعتدال الأمريكي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٥م.- ١٧١ ص.

٢٠ - الجبوري، يحيى وهيب. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.- ص ٢٩٩ - ٣١٢.

٢١ - الجنابي، طِلال سامي.- الاستشراق الألماني المعاصر وموقفه من الإسلام والمسلمين: دراسة تحليلية».- مكَّة المكرَّمة: جامعة أم القرى بمكَّة المكرَّمة، الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.- ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٩١١ ص.- (رسالة علمية).

٢٢ - الجنابي، ميثم. الاستشراق والاستعراب الروسي: المرحلة التأسيسية.- بغداد: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٩م.- ٢٠٥ ص.

٢٣ - ابن جنيد، يحيى بن محمود الساعاتي. فهرسة الوثائق وتصنيفها.- ص ١٧٨ – ٢٥٢.- في: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد.- دبي: المركز، ١٤١٧ – ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.- ٦٦٩ ص.- (الدورة التدريبة الدولية الأولى.- دبي (الإمارات العربية المتَّحدة): من ١٤١٧/١٢/٢٦ – ١٤١٨/١/٩هـ الموافق لـ٣ – ١٩٩٧/٥/١٥م).

٢٤ - جهداني، عبدالواحد. المستشرق جورج فايدا وآثاره حول التراث الإسلامي.- ص ٣٤٣ – ٣٦٠.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ – ٢٠٠٨)/ تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٦ ص.

٢٥ - الجوجري، عادل. برنارد لويس: سيَّاف الشرق الأوسط ومهندس سايس بيكو ٢.- دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٣م.- ٢٣١ ص + صور.

٢٦ - الحاجّ، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.

٢٧ - الحاكي، مجدي. تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى: تأخر ظهور المكتبات في أوربا في العصور الوسطى.
.https://www.blogger.com/profile/00729163323495354778

٢٨ - الحبشي، عبدالله. الكتاب في الحضارة الإسلامية.- الكويت: شركة الربيعان، ١٩٨٢م._ ص ١٠٧ - ١٢٠.- (حرق الكتب).

٢٩ - حتِّي، فيليب. العرب: تاريخ موجز.- ط ٤.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١م.- ٢٩٦ ص.

٣٠ - حتِّي، فيليب ونبيه أمين فارس وبطرس عبدالملك. فهرست وصفي للمخطوطات العربية بمجموعة جاريث بمكتبة جامعة برنستون.- بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، د. ت.- ٧٥٢ ص.

٣١ - حسن، محمد خليفة. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م._ ص ٦٥ - ١٢٩.

٣٢ - حشيشو، محمد علي. الرحَّالون الألمان إلى البلاد العربية.- ص ١٧٣ – ٢٠٢.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ٤٢٠ ص.

٣٣ - الحفيان، فيصل، منسِّق ومحرِّر. التجارُب العربية في فهرسة المخطوطات.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨م.- ٥٠٤ ص.

٣٤ - الحلوجي، عبدالستَّار. إسهامات صلاح الدين المنجِّد في تأصيل علوم المخطوط العربي.- ص ٤٥ – ٥٧.- في: مقالات ودراسات

مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجِّد.- لندن: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ٦٧٨ ص.

٣٥ - الحلوجي، عبدالستَّار. تجربة مؤسَّسة الفرقان في حصر المخطوطات في العالم.- بحث قُدِّم إلى الندوة الأولى عن قضايا المخطوطات في الوطن العربي، التي عقدتها المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة في ديسمبر ١٩٩٧م.

٣٦ - الحلوجي، عبدالستَّار. تجربة مؤسَّسة الفرقان في حصر المخطوطات في العالم.- ص ٣٢١ - ٣٣٢.- في: التجارُب العربية في فهرسة المخطوطات/ تنسيق وتحرير فيصل الحفيان.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨م.- ٥٠٤ ص.

٣٧ - الحلوجي، عبدالستَّار. جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي.- مجلَّة كلّيّة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ٦ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ٧٢٣ – ٧٤٩.

٣٨ - الحلوجي، عبدالستَّار. دراسات في الكتب والمكتبات.- جدَّة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.- ٢٨٠ ص.

٣٩ - الحلوجي، عبدالستَّار. الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (٢٠٠٢م).- ص ٢٥ - ٢٧.- (محنة المكتبات الإسلامية).

٤٠ - الحلوجي، عبدالستَّار. الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٧١ ص.

٤١ - الحلوجي، عبدالستَّار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧١م.- ١٢٥ ص.

٤٢ - الحلوجي، عبدالستَّار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٢م.- ٩٥ ص.

٤٣ - الحلوجي، عبدالستَّار. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: المؤسِّس والمؤسَّسة.- مجلَّة تراثيات.- ع ٣ (١٤٢٤/١١هـ - ٢٠٠٤/١م). ص ١٥٥ - ١٦٠.

٤٤ - الحلوجي، عبدالستَّار. المستشرقون والعمل الببليوجرافي.- مجلَّة مكتبة معهد الإدارة العامّة (المملكة العربية السعودية).- مج ٣، ع ٣ (١٣٩٥/١هـ - ١٩٧٥/٣م).- ص ١ -١٠.

٤٥ - الحلوجي، عبدالستَّار. نحو خطَّة عربية لتجميع تراثنا المخطوط.- في: حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها التي عُقدت في بغداد بالعراق في ٨ - ١٩٧٥/١١/١٧م.- ونُشرت في مجلَّة المورد.- مج ٥، ع ١ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).- ص ١٣٣ - ١٣٩.

٤٦ - الحلوجي، عبدالستَّار. نحو علم مخطوطات عربي.- القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٤م.- ٢١٤ ص.

٤٧ - حمادة، محمد ماهر. المكتبات في الإسـلام: نشأتها وتطوُّرها ومصائرها.- ط ٥.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.- ٢٣٢ ص.

٤٨ - حمادة، محمد ماهر. المكتبات في العالم: تاريخها وتطوُّرها حتَّى مطلع القرن العشرين.- الرياض: دار العلوم، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.- ٤٠٤ ص.

٤٩ - حمُّودة، محمود عبَّاس. تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط.- ط ٢.- الرياض: دار ثقيف، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.- ٣٥١ ص.

٥٠ - حميداتو، مصطفى محمد. مركزيَّة الثقافة الغربية عند المستشرقين:

عرض ونقد/ مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.- دبي: المركز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ١٧٤ ص.

٥١ - دايح، زياد علي وعلاء حسين الشجيري. الاستشراق والتراث الإسلامي.- ص ٣٥٥ – ٣٨٥.- في: مجموعة من الأكاديميين. موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركز الغربي وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولينيالي/ إشراف عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.- الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.- ٧٧٠ ص.

٥٢ - دبَّاشي، حميد. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبداللّه وطفة، مراجعة وتدقيق حسام الدين محمد.- ميلانو (إيطاليا): دار المتوسِّط، ٢٠١٥م.- ٣٥١ ص.

٥٣ - دعيش، خير الدين والبشير ربُّوح/ منسِّقين. الاستشراق الاستعمار والإمبريالية: دراسات في ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٨م.- ٤٢٩ ص.

٥٤ - الدميري، كمال الدين. كتاب الحيوان/ تهذيب وتصنيف أسعد الفارس.- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٢م.- ٢٠٤ ص.

٥٥ - دومينغو، نوريا توروس سانتو. جولة المخطوطات العربية في إسبانيا.- دورية حديث الدار (دار الآثار الإسلامية بالكويت).- ع ٤٧ (٢٠١٩م).- ص ٢ - ٧.

٥٦ - دياب، حامد الشافعي. الكتب والمكتبات في الأندلُس.- القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م.- ص ١٣٤ - ١٤٢.

٥٧ - دياب، حامد الشافعي. مكتبة المسجد الأقصى.- القاهرة: دار المعارف، (٢٠٠٥م).- ص ٧٢.

٥٨ - الرُّبيعي، فاضل. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء.- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م.- ٣٠٤ ص.

٥٩ - رستم، أسد. مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران.- ط ٢.- المكتبة البولسية، ١٩٩٠م.- ١٤٤ ص.

٦٠ - رستم، محمد بن زين العابدين. الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلُس.- بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٢٢٢ ص.

٦١ - رشيد، صلاح حسن. المخطوطات: نفائس وحكايات.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٧م.- ١٩٢ ص.

٦٢ - الزعبي، أمجد أحمد. الاستشراق والتغلغل الألماني في الدولة العثمانية: دراسة في وظائف وأدوار الاستشراق الألماني في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.- مجلَّة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية.- مج ٤٦، ع ١ (ملحق ٢) (٢٠١٩م).- ص ٣٥٧ – ٣٦٩.

٦٣ - زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ١٥٦ ص.

٦٤ - زماني، محمد حسن. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين/ ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.- ٤٣٠ ص.

٦٥ - الزهو، سامي أحمد. الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية: إرفنج نموذجًا.- تكريت (العراق): جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.- (رسالة علمية).

٦٦ - الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون في مصر.- المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٣٣٥ ص.[1]

٦٧ - زيَّات، حبيب. خزائن الكتب في دمشق وضواحيها.- [القاهرة]: دار الفضيلة، ٢٠٠٣م.- ٢٤٨ ص.

٦٨ - الساموك، سعدون محمود. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة.- عمَّان: دار المناهج، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٥ ص.

٦٩ - السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم.- ط ٢.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.- ٦٩ ص.

٧٠ - ستيبتشفيتش، ألكسندر. تاريخ الكتاب.- ٢ مج/ ترجمة محمد م. الأرناؤوط.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ٢: ٢١٠ - ٢١٤.- (حرق الكتب).- (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٦٩ و١٧٠).

٧١ - سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم/ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، راجعه عرفة مصطفى.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ٢٨٠ ص.

٧٢ - سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م.- ٥٦٠ ص.

٧٣ - سوتي، جيروم. الاستشراق بين العلم والتحوُّلات التاريخية/ ترجمة ناهدة أحمد.- ص ٣٠١ - ٣٢٠.- في: مجموعة مؤلِّفين. الاستشراق: إدوارد سعيد صورة قلمية منحازة/ ترجمة وتحرير كامل عويد العامري.- دمشق: دار نينوى، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٣٤٩ ص.

(١) جاء ترتيب «الزيني» قبل «الزيَّات» لأنَّ الياء في «الزيَّات» مشدَّدة..

٧٤ - شاكر، أحمد محمد. تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمية وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنجَ في ذلك/ اعتنى به وعلَّق عليه وأضاف إليه عبدالفتَّاح أبو غدَّة.- بيروت: مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ١١٢ ص.

٧٥ - الشنطي، عصام محمد. فصول في التراث المخطوط.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ١٢٦ ص.

٧٦ - الصعيدي، ماجد مصطفى. قضيَّة الاستشراق في العقل العربي.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٦م.- ١٤٢ ص.

٧٧ - طاشكندي، عبَّاس صالح. خزائن الكتب الخاصَّة في بلاد الحرمين منذ العهد النبوي الشريف حتَّى الوقت الحاضر.- جدَّة: شركة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ١٦٠ ص.

٧٨ - الطناحي، محمود محمد. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.- ٤٠٨ ص.

٧٩ - الطويل، يوسف العاصي. الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية: حرب على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب/ صناعة الإسلاموفوبيا.- بيروت: مكتبة حسن العصرية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.- ٣٨٤ ص.

٨٠ - عبدالتوَّاب، رمضان. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.- ٤٣٦ ص.

٨١ - عبدالرحمن، عبدالجبَّار. ذخائر التراث العربي الإسلامي.- ٢ مج.- البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨٢ - عبدالرحمن، محمد عبدالمحسن مصطفى. مخطوطات البحر الميِّت وعقيدة بني إسرائيل.- https://resalapost.com/2019/07/14/.- في ١٤٤٢/٩/٢٠هـ - ٢٠٢١/٥/٢م.

٨٣ - عبدالرؤوف، محمد عوني. جهود المستشرقين في التراث العربي بين الترجمة والتحقيق/ إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال.- ٣ مج.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٨٤ - عبدالسلام، فاطمة محمد. فهارس المخطوطات التي أصدرتها مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن: دراسة تحليلية.- القاهرة: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلِّية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.- (رسالة علمية أشرف عليها أ. د. عبدالستَّار الحلوجي).

٨٥ - عبدالسلام، فاطمة محمد. فهرسة المخطوطات عند الحلوجي بين النظرية والتطبيق.- ص ٢٢١ - ٢٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ - ٢٠٠٨)/ تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٦ ص.

٨٦ - عبدالغني، مصطفى. المستشرقون الجُدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٤٧ ص.

٨٧ - عبداللّه، رائد أمير. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.- مجلَّة كلِّية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).- مج ٨، ع ١٥/١ (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).- ٣٧ ص.

٨٨ - عثمان، أحمد. مخطوطات البحر الميِّت.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦م.- ١٦٩ ص.

٨٩ - العجمي، عبدالهادي ناصر. دراسة منهجية لأطروحة المستشرقين التشكيكية حول التاريخ الإسلامي وأهم مصادره.- دورية وقائع

تاريخية (كلِّية الآداب، جامعة القاهرة).- ع (١/٢٠٠٦م).- ص ٧ - ٢٩.

٩٠ - عـزُّوزي، حسن. ظاهرة الاستشراق الصحفي.- مجلَّة الوعي الإسلامي.- ع ٤٠٣ (ربيع الأوَّل ١٤٢٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٩م).- ص ٥٨ - ٥٩.

٩١ - عزُّوزي، حسن. الغرب والتخويف من الإسلام.- مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.- ٦٩ ص.- (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

٩٢ - العشماوي، محمد سعيد. الإسلام السياسي.- ط ٦.- القاهرة: دار الطناني، ٢٠١٣م.- ٤٠٩ ص.

٩٣ - العطاوي، عبدالرحيم. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م.- ٤٢٥ ص.

٩٤ - عطية، جورج/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٣١٨.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

٩٥ - العُقَيلي، عمر بن سليمان. المستشرقات والتراث العربي الإسلامي.- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٣٩هـ/ ٢١٠٨م.- ١٢٠ ص.- (سلسلة بحوث تاريخية وحضارية محكَّمة؛ ٥٥).

٩٦ - العُمري، أكرم ضياء. مناهج البحث وتحقيق التراث.- المدينة المنوَّرة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٣٦٣ ص.

٩٧ - عوَّاد، كوركيس. مشاركة العراق في نشر التراث العربي.- بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.- ١٠٤ ص.- (مستلٌّ من المجلَّد السابع عشر من مجلَّة المجمع العلمي العراقي).

٩٨ - غالي، وائل. ما بعد الاستشراق.- ٢ مج.- القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٧م.

٩٩ - الغامدي، صالح بن عبدالله. الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة أمريكية، دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي – شركاء وموارد واستراتيجيات.- جدَّة: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٣٠ ص.

١٠٠ - فافر، لوسيان وهنري - جان مارتن. ظهور الكتاب/ ترجمه عن الفرنسية محمد سميح السيِّد.- دمشق: دار طلاس، ١٩٨٨م.- ٤٩٦ ص.

١٠١ - فرم، غيزا. النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميِّت/ ترجمه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.- ٦٠٧ ص.

١٠٢ - فوك، يوهان. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ نقله إلى العربية وقدَّم له وعلَّق عليه سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.- ٥٢٤ ص.

١٠٣ - فوك، يوهان. يوهان يعقوب رايسكِه (١٧١٦ – ١٧٧٤م).- ص ٣٥ - ٦٠.- في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ٤٢٠ ص.

١٠٤ - فيدمان، آيلهارد. مجموعة مقالات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية.- ٣ مج.- فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٥ - الفيفي، عبدالعزيز بن علي حسن. البرامج والمخرجات البحثية للدراسات الإسلامية المعاصرة في الجامعات البريطانية: دراسة تحليلية نقدية.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أم القرى، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.- ٧٠٤ ص.- (رسالة علمية).

١٠٦ - القاضي، هالة جمال. جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: دراسة تحليلية لنماذجَ من القرنين التاسع عشر والعشرين/ تقديم محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م.- ٣٧١ ص.

١٠٧ - القروي، هشام. مراكز البحوث الأمريكية ودراسات «الشرق الأوسط» بعد ١١ سبتمبر: تشكيل الإدراك الأمريكي.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٣م.- ١٧٦ ص.

١٠٨ - القويزاني، محمد. الاستشراق وما بعد الاستعمار/ ترجمة محمد ابن إبراهيم الأحيدب.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ - ١٤٣٨هـ.- ٣٨١ ص.

١٠٩ - كتبي، أنس يعقوب. أعلام من أرض النبوة.- ٢ مج.- المدينة المنوَّرة: المؤلِّف، ١٤١٥هـ.- ٢: ٦٣ - ٦٨.

١١٠ - كرواطي، إدريس. الخط العربي والمخطوطات من خلال النشر الورقي والنشر الالكتروني.- abhatoo.net.ma ٢٠٠٨م.- في ١٤٤٢/٥/١١هـ الموافق لـ٢٠١٠/١٢/٢٦م.

١١١ - كرون، باتريشيا ومايكل كوك. الهاجَريون: دراسة في المرحلة التكوينية للإسلام/ ترجمة نبيل فيَّاض.- العراق: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٥م.- ٣١٢ ص.

١١٢ - الكوسوفي، بكر إسماعيل. اللغة العربية وأثرها في اللغة الألبانية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٤م.- ٣٣٧ ص.

١١٣ - كومار، ديبا. فوبيا الإسلام والسياسة الإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.- القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.- ٣٠٨ ص.- (الفصل السادس: الإسلام السياسي: تحليل تاريخي).

١١٤ - لورنس، هنري. الزمن الأمريكي: الشرق الأوسط الكبير.- ص ٣٨٩ – ٣٩٤.- في: هنري لورنس. المشرق العربي في الزمن الأمريكي/ ترجمة بشير السباعي.- القاهرة: دار ميريت، ٢٠٠٥م.- ٤٤٨ ص.

١١٥ - لويس، برنارد. الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية.- بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ١٣٣ ص.

١١٦ - لويس، برنارد. أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية/ ترجمة خليل أحمد خليل.- القاهرة: دار آفاق، ٢٠١٧م.- ٢٢٢ ص.

١١٧ - لويس، برنارد. أين الخطأ؟: التأثير الغربي واستجابة المسلمين/ ترجمة محمد عنان، تقديم ودراسة رؤوف عبَّاسي.- القاهرة: سطور، ٢٠٠٣م.- ٢٦٩ ص.

١١٨ - لويس، برنارد. الحشَّاشون: فرقة ثورية في تاريخ الإسلام/ تعريب محمد العزب موسى.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م.- .

١١٩ - لويس، برنارد. الحشيشية: الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية/ ترجمه وقدَّم له سهيل زكَّار.- دمشق: دار قتيبة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٥٠٤ ص.

١٢٠ - لويس، برنارد. مستقبل الشرق الأوسط: تنبّؤات.- بيروت: دار رياض الريِّس، ٢٠٠٠م.- ١٤٠ ص.

١٢١ - لين، ناثان Lean, Nathan. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزَّاق

مكتبي.- الرياض: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٧١ ص.

١٢٢ - المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

١٢٣ - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط/ إشراف ناصر الدين الأسد.- ط ٢.- عمَّان: المجمع، ١٩٩٤م.

١٢٤ - محمد، إسماعيل علي. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل: مدخل علمي لدراسة الاستشراق.- القاهرة: دار الكلمة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٧٣ ص.

١٢٥ - محمد، عمر جاسم. الاستشراق الجديد: قراءة في العقل الشرقي الناطق بالإنجليزية The New Orientalism: An Oriental Orientalism..- ص ١٤ - ٣٣.- في: خير الدين دعيش والبشير ربُّوح/ منسِّقين. الاستشراق الاستعمار والإمبريالية: دراسات في ما بعد الكولونيالية.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٨م.- ٤٢٩ ص.

١٢٦ - محمد، مدَّثر وآلاء الصدِّيق/ محرران. رُهاب الإسلام: الإسلاموفوبيا، أوراق بحثية.- الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٧م.- ٣٩١ ص.

١٢٧ - المحويتي، عبدالعزيز بن علي. الاستشراق الماروني: دراسة تأصيلية لاتجاهاته ووسائله في النصف الأوَّل من القرن العشرين.- المدينة المنوَّرة: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، كلِّية الدعوة والإعلام، ١٤٢٤هـ.- (رسالة علمية).

١٢٨ - المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله. مؤسَّسة البحث والتطوير

(راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد.- جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٧٦٦ ص.

١٢٩ - مراد، يحيى. معجم أسماء المستشرقين.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٧٤٢ ص.

١٣٠ - المشوخي، عابد سليمان. تجارة المخطوطات وطُرُق فحصها.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م.- ٢١٦ ص.

١٣١ - مطبَّقاني، مازن بن صلاح. هل انتهى الاستشراق حقًّا؟.- ص ١١ – ٥٣.- في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام.- الرياض: دار إشبيلية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ٢١٦ ص.

١٣٢ - معلوف، أمين. الهُويَّات القاتلة: قراءات في الانتماء والعولمة/ ترجمة نبيل محسن.- دمشق: دار ورد، ١٩٩٩م.- ١٤٣ ص.

١٣٣ - معلوف، أمين. الهُويَّات القاتلة: قراءات في الانتماء والعولمة/ ترجمة نهلة بيضون.- بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٥م.- ١٩١ ص.

١٣٤ - مقبل، رضا سعيد. تاريخ المكتبات في الأندلُس.- القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٩م.- ١٨٤ ص.

١٣٥ - مقدسي، جورج. نشأة الكلِّيات: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب/ نقله إلى العربية محمود سيِّد محمد.- ط ٣.- القاهرة: دار مدارات للأبحاث والنشر، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٧٢٠ ص.

١٣٦ - المنجِّد، صلاح الدين. دور المرأة في فنِّ الخطِّ العربي.- ص ١١٩ – ١٢٦.- في: جورج عطيَّة/ محرِّر. الكتاب في العالم الإسلامي/ ترجمة عبدالستَّار الحلوجي.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣م.- ٣١٨ ص.- (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٩٧).

١٣٧ - المنجِّد، صلاح الدين. فهرست المخطوطات بمكتبة الأمبروزيانا.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠.- ١٤٩ ص.

١٣٨ - المنجِّد، صلاح الدين. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية/ تقديم وتعليق ومراجعة محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال.- القاهرة: دار الغوَّاص، ٢٠٢١م.- ٤٢٠ ص.

١٣٩ - منصور، طارق. الإسلاموفوبيا: صناعة غربية تهدِّد سلام العالم.- ورقة عمل قدمت إلى الملتقى الرمضاني الأوَّل للثقافة التاريخية، جامعة ماربورج الألمانية University of Marburg بتاريخ ١٤٤٢/٩/٥هـ - ٢٠٢١/٤/١٧م.- ٤١ ص.

١٤٠ - منصور، مصطفى عبدالمعبود سيِّد. موسوعة المستشرقين اليهود.- القاهرة: دار رؤية، ٢٠٢١م.- ٣٣٧ ص.

١٤١ - مورجان، مايكل هاملتون. تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء المسلمين ومفكِّريه وفنَّانيه/ ترجمة أميرة نبيه بدوي.- القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ٢٠٠٨م.- ٣٠١ ص.

١٤٢ - مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي. المخطوطات الإسلامية في العالم/ أشرف على تحقيقه باللغة الإنجليزية جيوفري روبر، وترجمه للغة العربية وحقَّقه عبدالستَّار الحلوجي.- ٤ مج.- لندن: المؤسَّسة، ١٤١٧ - ١٤٢٣هـ/ ١٩٩٧ - ٢٠٠٢م.

١٤٣ - مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن. الرحَّالة والمستشرقون الروس ورؤيتهم لمصر إبَّـان فترة حكم محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨م).- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م.- ص ٢٦.

١٤٤ - نادر، ألبير نصري. مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي

الخاصِّ بعلم الكلام.- مجلة الفكر العربي.- ع ٣١، مج ٥ (كانون الثاني (يناير) – آذار (مارس) ١٩٨٣م).- ص ٣٠٦ - ٣٢٢.

١٤٥ - النقشبندي، أسامة ناصر. رائد علم المخطوطات في الوطن العربي.- ص ٦٠ – ٦٣.- في: في المخطوطات والتراث: دراسات مهداةٌ إلى الأستاذ الدكتور عبدالستَّار الحلوجي بمناسبة بلوغه سنَّ السبعين (١٩٣٨ – ٢٠٠٨)/ تقديم كمال عرفات نبهان.- القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ٤١٦ ص.

١٤٦ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

١٤٧ - النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٤٠ ص.

١٤٨ - النملة، علي بن إبراهيم. الالتفاف على المصطلح: محاولة التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.

١٤٩ - النملة، علي بن إبراهيم. المخطوطات العربية بين عناية المستشرقين والتفات المسلمين.- ص ٢٢ – ٦١.- في: بحوث المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلِّية اللغة العربية بأسيوط: جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية ٢٢ – ٢٣ ربيع الأوَّل ١٤٤٢هـ/ ٨ – ٩ نوفمبر ٢٠٢٠م.- ج ١ (٣٥٨ ص).

١٥٠ - النملة، علي بن إبراهيم. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

١٥١ - النملة، علي بن إبراهيم. المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٣٥ ص.

١٥٢ - النملة، علي بن إبراهيم. هاجس الخوف من الإسلام: فلسفته - تأجيجه - تداعياته.- ورقة مقدَّمة للتحالُف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الأربعاء ١٤٤٢/١٠/١٤هـ - ٢٠٢١/٥/٢٦م.- ٢٧ ص.

١٥٣ - نويفرت، أنجليكا. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.- دورية التسامُح (عُمان).- مج ٢ ع ٥ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).- ص ٢٧٩ - ٢٨٧.

١٥٤ - هنتنغتون، صموئيل. صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي/ نقله إلى العربية مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف.- مصراتة (ليبيا): الدار الجماهيرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٥٩٠ ص.

١٥٥ - الهوش، أبو بكر محمد. لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية.- طرابلُس (ليبيا): جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م.- ص ٣١ - ٣٤.

١٥٦ - واردنبرغ، جان دي جاك. المستشرقون/ ترجمة أنيس عبدالخالق محمود.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٤م.- ١٢٦ ص.

١٥٧ - واط، وليام مونتغمري. تأثير الإسلام في أوروبَّا في العصور الوسطى/ ترجمة سارة إبراهيم الذيب، مراجعة سحاب الأحدب.- بيروت: دار جسور للترجمة والنشر، ٢٠١٦م.- ١٧٥ ص.

١٥٨ - الوهيبي، عبدالله بن عبدالرحمن. الاستشراق الجديد: مقدِّمة في التاريخ والمفهوم.- الرياض: مجلَّة البيان، ١٤٣٥هـ.- ١٨٤ ص.

١٥٩ - Crone, Patricia and Michael Cook. Hagarism: The Making of the Islamic World.- Cambridge: Cambridge University Press, 1977.- 279 p..

١٦٠ - Jansen, Godfrey H. Militant Islam. 1979

١٦١ - Lewis, Bernard.The Assassins: A Radical Sect In Islam.- London: Weidenfeld and Nicolson, 1967.- 166 p.

١٦٢ - Lewis, Bernard.The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror.- Prenceton: the Author, 2003.- 157 p.

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهـيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١٣٧٢/٢/١هـ الموافق ١٩٥٢/١٠/١٩م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٨ - ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بمدينة تالاهـاسي من ولاية فلوريدا في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٣٩٩هــ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهـايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٤هــ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ - ١٤٠٩هـ.
- باحث في معهـد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.

- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية، ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان، ١٤١٠ - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ - ١٩٩٩م.
- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ - ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م – ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار موسوعة الإسلام.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

الأعمال العلمية:

أولًا: الكتب: (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١ - الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

٢ - الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٦٤ ص.

٣ - الاستشراق الألماني والمستشرقون في المراجع العربية: رصد وراقي «ببليوجرافي» لما نُشر عن الاستشراق والمستشرقين الألمان.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.- ٢٤٢ ص.

٤ - الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٥ - الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٦ - استشراق الشرق الأدنى الأوروبي والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٢٤٧ ص.

٧ - الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٨ - الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

٩ - الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

١٠ - مصادر المستشرقين ومصدريتهم.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٩ ص.

١١ - الاستشراق والحضارة الإسلامية: من النصِّ الشرعي إلى إعادة كتابة التاريخ.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٠ ص.

١٢ - الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٦ ص.

١٣ - الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث: من الجناية إلى التصدِّي.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٣٨ ص.

١٤ - الاسْتغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٨٥ ص.

١٥ - إسهـامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.- الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ١٩٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٦ - إِشْكَاليَّة المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهـومات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٤٨ ص.

١٧ - الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ١٨٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

١٨ - تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٥٠ ص.

١٩ - التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١١١ ص.

٢٠ - التنصير في الأدبيَّات العربية.- الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.- ٢٧٢ ص.

• التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.- ط

٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٤١٩ ص.

٢١ - التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ١٢٠ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ١٥٢ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.

• التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.

• التنصير: المفهوم – الوسائل - المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

٢٢ - التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.- في النشر.- الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٩٨ ص.

٢٣ - ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٤ - الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

٢٥ - السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.-٣١٤ ص.

٢٦ - السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

٢٧ - الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتهـا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٤٨ ص.

• الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتهـا.- ط ٢.- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م..- ١٧٣ ص.

• الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتهـا.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٢٨ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٠٥ ص.

٢٩ - الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٥٢ ص.

٣٠ - صناعة الكراهـية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالهـا.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧١ ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٣١ - ظاهـرة الاستشراق: مناقشات في المفهـوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢١٠ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

• كُنه الاستشراق: المفهـوم – الأهـداف – الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٣٢ - العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم - التحدِّيات - المواجهـة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

• العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم - التحدِّيات – المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٣٣ - الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

• الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٩٠ ص.

٣٤ - فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهـومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٣٥ - فكر التصدِّي للإرهـاب: وقفات مع المفهـوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

• فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم - الأسباب - المواجهة - الأوزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٧٥ ص.

٣٦ - كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٣٤١ ص.

٣٧ - مآلات المخطوطات العربية بين المكتبات الغربية والمستشرقين: من التوجه إلى العزوف.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢م.- ٣٨٤ ص.

٣٨ - مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

٣٩ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

• مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.

• النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٤٠ - مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٢٥٥ ص.

٤١ - المُسْتَشْرِقُوْنَ مِنَ الانْعِتَاقِ إِلىَ الاِعْتِنَاقِ: دراسة في «إعلان» بعض المستشرقين إسلامهم.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.- ٢٥٩ ص.

٤٢ - المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٤٣ - المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهـرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٤٤ - المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٤٥ - المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٤٦ - مصادر المعلومات عن الأدب الجاهـلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٤٧ - مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٤٨ - المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

٤٩ - مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٥٠ - مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٠٠ ص.

٥١ - مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠). (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٥٢ - موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٥٣ - نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٥٤ - نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

٥٥ - المؤلِّف الموسوعي «نجيب العقيقي» وكتابه «المستشرقون»: دراسة مسحية نقدية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٢١م.- ٢٣٣ ص.

٥٦ - هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٢٣٠ ص.

• هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٤٥ ص.

٥٧ - وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٠ ص.

• وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٩٨ ص.

٥٨ - الوراقة وأشهـر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.- الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.- ١٩٠ ص.

٥٩ - الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.- ٤ ج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٢٩٠ ص.

٦٠ - وقفات حول العولمة وتهـيئة الموارد البشرية.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

• وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهـرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).

• العولمة وتهـيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.

• تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٦١ - Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment.-Ph. D. Dissertation.- Cleveland، Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science، Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript).

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هـجائيًّا)

١ - الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ - ١٤٣٥/٢/١٩هـ الموافق ١٨ - ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.

٢ - الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

٣ - أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ - ٩.

٤ - أثر الاستشراق في الحملة على رسول اللّه ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/١٤٣٠هـ - ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ - ٢٠٣.

٥ - أثر الاستشراق ومراكز البحوث الغربية في صناعة السياسات ذات العلاقة بالعرب والمسلمين.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل للجمعية العلمية لكلِّيات الآداب بالوطن العربي بعنوان «الدراسات العربية في الغرب» في جامعة اليرموك في إربد والجامعة الأردنية بعمَّان الأردن في المدَّة من ١٠ -١١/رجب/١٤٤١هـ الموافق لـ٤ - ٢٠٢٠/٣/٥م.- ٣٠ ص.

٦ - أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

٧ - أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض:

مؤسَّسة مُحَمَّد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ - ١٤٣٤/١٢/٢٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٣/١١/٣م.- ١٤ ص.

٨ - الإرهـاب: المفهـوم والهـوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- محاضرة.-

٩ - الاستثناء الثقافي في مواجهـة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهـرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ١٤٢٩/١١/٨هـ - ٢٠٠٨/١١/٦م.- ٣٨ ص.

١٠ - الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.- ورقة أُعِدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا – شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.- فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠ ص.

١١ - استشْراقُ الشرْقِ الأدْنَى الأُورُوبِّـي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المَفْهُومِ.- ص ٢٦ – ٦٨.- في: جامعة عين شمس. المؤتمر الثاني لقسم اللغة العربية: الاستشراق والثقافة العربية بين الأيديولوجيا والإنجاز المعرفي، ١٤٣٨/٢/٢٩هـ ٢٨ - ٢٠١٦/١١/٣٠م/ تحرير ماجد مصطفى الصعيدي.- القاهرة: جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.- ٦٧٢ ص.

١٢ - الاسْتشْراق العَرَبِي وَالمُسْتَشْرِقُونَ العَرَبُ: دِرَاسَةٌ أوَّلِيَّةٌ في الهُوُيَّة الثَقَافِيَّة.- ورقة مقدَّمة لمؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد.- الرياض: مؤتمر جدلية الاستشراق والاستغراب: المنطلقات والحصاد. منتدى المؤرِّخين العرب، ٥-١٤٤١/١٢/٦هـ - ٢٦ – ٢٠٢٠/٢٧م. ٢١ ص.

١٣ - الاسْتشْراقُ العلْمِيُّ جسْرٌ للتَّوَاصُل بَيْنَ الثَّقَافَات: الاسْتشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ نُمُوذَجًا.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر السنوي السابع لجامعة

عين شمس: عالمية وانطلاق في المدَّة من ١٦ - ١٤٣٩/٧/١٩هـ الموافق لـ ٢ - ٢٠١٨/٤/٥م.- ٥١ ص.

١٤ - الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.- في: دراسات إسلامية.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص: ٦٩ - ٩٩.

١٥ - الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية.- في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٣٤ ص.

١٦ - الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.-

١٧ - الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ.- ٤٩ ص.

١٨ - الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٩ - الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهـرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقُّيًا وتفاعُلًا.- في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي.- عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.- ٢٦ ص.

٢٠ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر الدولي الثالث لكلِّيَة اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط: التاريخ بين التصحيح والتحريف من ٦ – ١٤٤٠/٢/٧هـ الموافق لـ١٥ - ١٦ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٨ ص.

٢١ - الاستشراق والدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي.- المجلَّة العربية.- ع ٥١٣ (١٤٤٠/١٠هـ - ٢٠١٩/٦م).- ص ٣٨ – ٤٣.- (بعد حذف المقدِّمة وقائمة المراجع من البحث قبله).

٢٢ - الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع ٣ (١٤٢٨/١هـ - ١/ ٢٠٠٧م).- ص ١٩٥ - ٢٢٩.

٢٣ - الاستشراق والنصِّ الشرعي: من الإنكار إلى التدبُّر.- القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٨/٢هـ - ٢٠١٦/١١م.- ٢٦ ص.

٢٤ - الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.- حائل: جامعة حائل، ١٤٣٦/٧/١٧هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٦م.- ٤٥ ص.- (محاضرة).- (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

٢٥ - إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّةِ: نَظرةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.- (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ١٤٣٠/٥/٢٢هـ - ٢٠٠٩/٥/١٧م.

٢٦ - إشكالية المصطلح في الفكر العربي.- في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ.- ٨ مج.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٣: ٢٨٥ – ٤٠٩.

٢٧ - الإصلاح في المجال الاجتماعي.- ص ٣٠٢ – ٣٢٤.- في: مجموعة من الباحثين. الحكومة والشعب في السعودية: ما لا يعرفه

الآخر.- الرياض: مركز الفكر العالمي عن السعودية، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٣٢٤ ص.

٢٨ - الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.- في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٢٩ - اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٣٠ - أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.- ع ٧ (١٤١٣/٤هـ - ١٩٩٢/١٠م).- ص ٥١٩ – ٥٦٤.

٣١ - الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ - ١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق لـ ٧/٣١ - ١٩٩٨/٨/٢م.- ١٨ ص.

٣٢ - الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٤١٩/٤/١٠هـ الموافق ٧/٣١ -١٩٩٨/٨/٢م.- (محاضرة).

٣٣ - الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ - ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ - ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٣٤ - التفات العلماء والمحقِّقين المسلمين للتراث العربي الإسلامي.- ورقة قدِّمت في المؤتمر العلمي الأوَّل: قراءة التراث الإسلامي بين ضوابط الفهم وشطحات الوهم.- القاهرة: كلِّية أصول الدين، جامعة الأزهر، ٢٠ – ١٤٣٩/٦/٢١هـ الموافق لـ ٧ – ٢٠١٨/٢/٨م.- ٢٩ ص.

٣٥ - أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها.- مجلَّة العقيق (المدينة المنوَّرة).- ع ٢٧ - ٢٨ (رمضان - ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٠م).- ص ٢٥١ - ٢٧٢.

٣٦ - ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ - ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٥٤٥ - ٥٧٠.

٣٧ - البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية.- ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ - ١٤٣١/١/٦هـ - ٢١ - ٢٠٠٩/١٢/٢٣م.- ٤٣ ص.- (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٣٨ - البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).- ص ٢٦٣ - ٢٨١.

٣٩ - البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١٤٣٠/٢/١هـ - ٢٠٠٩/١/٢٧م.- ١٥ ص.

٤٠ - التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.- مجلَّة القصيم (الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم).- ع ١١٤ (١٤٢٨/٣هـ - ٢٠٠٧/٣م).- ص ١٠ - ١١.

٤١ - تجربتي العلمية مع فؤاد سزكين.- مجلَّة الفيصل.- ع ٥١٣ ٥١٤ (١١ و١٤٤٠/١٢هـ - ٧ و٢٠١٩/٨م).- ص ١٣٦ – ١٤٠.

٤٢ - التجهيزات الأساسية للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٥م).- ص ٢٣ - ٣٨.

٤٣ - التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.- المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٤٢٩/٣/١٦هـ - ٢٠٠٨/٣/٢٤م.- ٢٨ ص.

٤٤ - التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.- الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٤٥ - تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).- الدمام: مجلس حمد الحصيني، ١٤٣٠/٥/١٠هـ - ٢٠٠٩/٥/٥م.- ٢٤ ص.

٤٦ - تنمية العمل الخيري.- الدوحة: مؤسَّسة عيد بن مُحَمَّد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.-

٤٧ - تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.- لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٤٣ ص.

٤٨ - التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.- مجلَّة المجلَّة العربية.- ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م).- ص ٤ - ١٠.

٤٩ - الثوابت والاستراتيجيات في الإعلام السعودي.- في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.- الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).- ص ١٠١ - ١١٧.

٥٠ - جهود المستشرقين في العناية بتاريخ المسلمين وتراثهم.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي الأوَّل في التاريخ والحضارة الإسلامية: الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العالم العربي بين القرنين ١ - ١٤هـ/ ٧ - ٢٠م.- قسم التاريخ في كلِّية الآداب - جامعة اليرموك/ إربد - الأردن ١ - ٢/ صفر ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢ - ٣/ تشرين الأوَّل «أكتوبر» ٢٠١٩م.

٥١ - حال المخطوط العربي الإسلامي ومآلاته: الحفظ - التهجير - الإتلاف.- ورقة مقدَّمة لندوة المخطوط العربي على هامش معرض المخطوطات العربية الذي تنظِّمه هيئة الشارقة للكتاب في الشارقة بالإمارات العربية المتَّحدة. - المعقود في المدَّة من ١٥ - ١٩ من شهر رمضان المبارك الموافق لـ٤/٢٧ - ٢٠٢١/٥/٢م.- ٢١ ص.

٥٢ - الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.- المنيا: كلية دار العلوم.- ٤٧ ص.

٥٣ - حياة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه - وعطاؤه العلمي من خلال ملازمة ذاتية.- بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي عن «حياة ومساهمات البروفيسور فؤاد سزكين» المُنعقد في نيو دلهي بالهند خلال المدَّة من ٢٤ - ٢٥/ ربيع الثاني ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢١ - ٢٢/ ديسمبر ٢٠١٩م.

٥٤ - خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.- حولية المكتبات والمعلومات

(قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض).- ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).- ص ١٠٣ - ١٢٩.

٥٥ - الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٦ ع ٢ (١٤٠٦/٨هـ - ١٩٨٦/٤م).- ص ٥٥ - ٦٤.

٥٦ - خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.- الرياض: كلية اليمامة، (يوم الاثنين ١٤٢٧/١٠/٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠٦/١١/١٣م).- ١٤ ص.

٥٧ - دار الوراقة الخليجية.- مجلَّة عالم الكتب.-

٥٨ - خواطر منهجية حول البحث العلمي: محاولات أوليَّة لرصد بعض الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمي.- ٢: ٥٤٣ ٥٥٢.- في: أبحاث المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: نحو بناء مجتمع معرفي.- المعقود في المدَّة من ١٧ – ٢١ صفر ١٤٢٩هـ الموافق لـ٢٤ – ٢٧ فبراير ٢٠٠٨م.- ٢ مج.- الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٩ - الدَّعْوَةِ لِقِيَامِ عِلْمِ الاِسْتِغْراب.- محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي – رحمه اللّه -.- (المدينة المنوَّرة ١٤٣٥/٦/٧هـ الموافق لـ ٢٠١٤/٤/٧م).- ٦٨ ص.

٦٠ - الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.- الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٤٣٦/٢/١٨هـ الموافق لـ ٢٠١٤/١٢/١٠م.- ١٨ ص.

٦١ - رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.- مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١ ع ١ (محرَّم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م).- ص ٣٩ - ٨١.

٦٢ - سلمان الإنسان.- محاضرة بجامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٦٣ - الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.- محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.- عنيزة: مركز صالح بن صالح الاجتماعي، ١٤٣٧/٦/٢١هـ - ٢٠١٦/٣/٣٠م.- ١٥ ص.

٦٤ - صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).- ص ١٥ - ٤٣.- في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق لـ ٢٦ - ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.- الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٩٦ ص.- (سلسلة الندوات؛ ٥).

٦٥ - الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.- محاضرة.- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.- موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ٤١ ص.

٦٦ - العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.- عالم الكتب.- مج ٥ ع ٣ (١٤٠٥/١هـ - ١٩٨٤/١٠).- ص ٤٨٣ - ٤٩٢.

٦٧ - علي كُـراع النمل.- مجلَّة الحرس الوطني.- مج ١٢ ع ١١٠ (١٤١٢/٣١٤٣هـ - ١٩٩١/١٠م).- ص ١٠٩.

٦٨ - العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة.- المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- (محاضرة).

٦٩ - العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.- ١٤٣٠/٢/١هـ - ٢٠٠٩/١/٢٧م.- (محاضرة).

٧٠ - العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي والفكري: إشغال الشباب بالعمل الخيري: التطوُّع نموذجًا.- مكَّة المكرَّمة: كلِّية الشريعة، جامعة أمِّ القرى.- مؤتمر العمل الخيري: مقاصده وقواعده

وتطبيقاته.- مكَّة المكرَّمة: كلِّيَّة الشريعة، جامعة أم القرى، ١ - ٢ صفر ١٤٤٠هـ الموافق لـ ١٠ - ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.- ٢٠ ص.

٧١ - العمل مع الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين - رحمه اللّه تعالى: تجربة علمية ذاتية.- ندوة: «فؤاد سِزكين وتاريخ العلوم عند المسلمين».- ديار بكر، تركيا، ١٠ - ١٤٤٠/٦/١١هـ الموافق لـ١٥ - ١٤٤٠/٢/١٦م. ١٢ ص.

٧٢ - عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ١ (١٤٠٢/٧هـ - ١٩٨٢/٤م).- ص ٦ - ١٠.

٧٣ - العولمة الفكرية.- مجلة دارين الثقافية.- ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).- ص ١٦ - ٢٢.

٧٤ - العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ - ٢/٢٥/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢/٨/٦م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٧٥ - الفكر والعلم والسلطة.- ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة ١٤٢٧/٨/٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠٦/٩/١٥م.- ١٠٩ ص.

٧٦ - في سبيلِ بناءِ إستراتيجيةٍ عربيةٍ للرعاية والمُناصَحَة.- ورقة مقدَّمة للملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.- ٢٤ ص.

٧٧ - كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ - ٨٨٨؟) (تحقيق ونشر).- مجلَّة العصور.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٨/١١هـ - ١٩٨٨/٧م).- ص ٣١٣ - ٣٥٨.

٧٨ - كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهـداف.- في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.- ع ١.- المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٢ - ٦٠.

٧٩ - المَخْطُوطَاتُ العَرَبِيَّةُ بَيْنَ عِنَايَةِ المُسْتَشْرِقِيْن وَالْتِفَاتِ المُسْلِمِيْنْ.- ورقة مقدَّمة للمؤتمر العلمي الرابع «جهود العلماء غير العرب في خدمة علوم العربية» بكلِّيَة اللغة العربية بجامعة الأزهر، فرع أسيوط في المدَّة من ٢١ - ١٤٤١/٧/٢٢هـ الموافق لـ١٥ - ٢٠٢٠/٣/١٦م.- ٣٠ص.

٨٠ - مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- مج ٨ ع ٣ (١٤٠٩/١١هـ - ١٩٨٨/٧م.- ص ٥ - ٢٨.

٨١ - مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- مجلَّة جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود الإسلامية.- ع ٤ (١٤١١/٧هـ - ١٩٩١/٢م).- ص ٥١٥ - ٥٨٠.

٨٢ - مسارات الاستشراق.- محاضرة.- جامعة الجوف.- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.- ٢١ ص.

٨٣ - المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.- محاضرةٌ مقدَّمةٌ لِجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.- الأربعاء ١٤٣٥/٤/١٩هـ - ٢٠١٤/٢/١٩م.- ٩٩ ص.

٨٤ - مستقبل الكتاب المطبوع.- عالم الكتب.- مج ٣ ع ٢ (١٤٠٢/١٠هـ - ١٩٨٢/٧م).- ص ١٦٢ - ١٧٠.

٨٥ - المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- (محاضرة).

٨٦ - ونشرت بالعنوان نفسه: المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.- فـي: مجلَّة الدرعية.- مج ١٢ ع ٤٦ (١٤٣٠/٦هـ - ٢٠٠٩/٦م.- ص ٨١ – ٩٨.

٨٧ - المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٤٣٠/١١/١٥هـ - ٢٠٠٩/١١/٣م.- ١٥ ص.

٨٨ - المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٨٩ - مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٥/٢/٢هـ - ٢٠١٤/١١/٢٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٩٠ - المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- كلمة.- ٨ ص.

٩١ - مناهج التأثُر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص. (محاضرة). ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

٩٢ - منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.- باريس: اليونسكو، ١٤٢٩/١٢/٥هـ - ٢٠٠٨/١٢/٣م.- ٢٧ ص.- (محاضرة).

٩٣ - منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.- في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.- ١ - ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق

لـ ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٨م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ص ٣١١ - ٣٣٦.

٩٤ - منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١٣٦٦/١٢/١ - ٨ /١٠/ ١٤٣٤هـ الموافق لـ ١٩٤٧/١٠/١٥ - ١٥ /٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير.- مكَّة المكرَّمة: جامعة أمِّ القرى (١٤٣٥/٢/٥هـ - ٢٠١٣/١٢/٨هـ).- ١٥ ص.

٩٥ - المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.- في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري.- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ١٤٣٦/٧/٩هـ الموافق لـ ٢٨ - ٢٠١٥/٤/٣٠م.- (محاضرة).

٩٦ - الموسوعة الفِكرِيَّةُ عَبدُالوهَّـاب المسِيري.- النادي الأدبي بالرياض (السبت ١٤٣٠/٦/٢٠هـ الموافق لـ ٢٠٠٩/٦/١٣م).- ٨٠ ص.- (محاضرة، ونشرتها المجلَّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٩٧ - نبدأ من حيث ينتهي الابتهار.- ص ٥١ – ٥٥.- في: مجموعة من الباحثين. كيف نقتحم «متغيِّرات المستقبل» من خلال «ثوابت الماضي»؟.- الرياض: مجلَّة المعرفة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١٣٧ ص.- (سلسلة كتاب المعرفة؛ ٥).

٩٨ - نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهـوده في توحيد المملكة العربية السعودية.- ٤: ٣٨٣ – ٤٢٣.- في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.- ١٥ مج.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.

٩٩ - نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي».- مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد الإسلامية.- ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).- ص.

١٠٠ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.- مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي.- ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م).- ص ٥٨ - ٧٥.

١٠١ - هاجس الخوف من الإسلام: فلسفته – تأجيجه – تداعياته.- ورقة مقدَّمة للتحالُف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الأربعاء ١٤٤٢/١٠/١٤هـ - ٢٠٢١/٥/٢٦م.- ٢٧ ص.

١٠٢ - Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology.-Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.

١٠٣ - Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.– Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7، no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

١٠٤ - Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14 (1982) p.; 3 - 20.

١٠٥ - Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientists, 1982.- 18 p.

١٠٦ - Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.

دراسات حول الباحث:

١ - جمال عبدالجواد رضوان إسماعيل. جهود الدكتور علي بن إبراهيم النملة في الدفاع عن الإسلام.- رسالة جامعية مقدَّمة لنيل درجة

التخصص (الماجستير) بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلِّية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر.- أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.- ٤١١ ص.- (نوقشت).

٢ - ريام علي الجنابي. موقف الباحث علي بن إبراهيم النملة من الاستشراق: دراسة تاريخية.- مشروع رسالة دكتوراه حول الباحث والدراسات الاستشراقية في قسم التاريخ بجامعة الأنبار بالعراق.- (نوقشت).

٣ - سميَّة منصور الباشا. منهجية الردِّ على المستشرقين بين إدوارد سعيد وعلي إبراهيم النملة: دراسة تحليلية مقارنة.- إبّ (اليمن): جامعة إبّ.- في الإعداد.

٤ - عفاف بنت مُحَمَّد نديم. الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومترية.- مجلَّة إعلم (الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات).- ع ٢٢ (٢٠١٨/٦م).- ٣٥ ص.